الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مَوْسُوعَةُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام القُرْآنِيَّةِ

كِتَابُ

تَأْرِيخِ القُرْآنِ

i

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريم

مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq

E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشـراف العـام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمـال الـديـن

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فـاضـل الـجابـري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللـجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابـي

د. حميد جاسم عبـــود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللـجنة الفنية

قـحـطـان عـامـر محـمـــد

أمـجـد حــامــد الفتلاوي

مـجتبى مكي العصامـي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هـدي

حســن هادي عبــد الشهيد

بشــير علي عــبود الطائي

محــمد عــامـر محـمد

الـموضوع: كتاب تأريخ القرآن

جمع وتصنيف: السيد مرتضى جمال الدين

كتاب

تاريخ القرآن

ويحتوي على ثمانية أبواب

وعلى سبعة وعشرين فصلاً

وعلى أربعمائة وأربع وأربعين حديثاً

وعلى أربعمائة صفحة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

يتضمن هذا الجزء من موسوعة أهل البيت عليهم السلام ويتحدث عن تأريخ القرآن الكريم، وبما أن هذه الموسوعة المباركة مقتصرة على ماورد عنهم عليهم السلام في هذا المجال وفي هذا جميع مجالات القرآن لذلك إقتصر البحث في هذا الكتاب على ماورد من أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام فقط.

مع التأكيد على ان القرآن الكريم تعرض لحملة منظمة من المحاربة والتعتيم حتى انقلبت الحقائق، وضاعت كثير من مفاصل هذا العلم حيث يعلم المختصون أن بعض المسائل التأريخية التي تخص القرآن كثر فيها اللغط والتناقض نتيجة لضياع كثير من الأدلة والقرائن نتيجة الحرق والمصادرة.فعلى سبيل المثال يعد الباحثون مسألة جمع القرآن من المسائل الشائكة ومسألة الأحرف السبعة من المسائل الغامضة، إضافة إلى جملة من التساؤلات حول بعض تصرفات الخلفاء من حرق المصاحف ومنع تدوين الحديث ومحاربة القراء واهانتهم وقتلهم ورد مصحف أمير المؤمنين عليه السلام إلى غير ذلك من المسائل.

لذا صعب عليّ أن أجمع شتات هذا الموضوع من بين هذه الكتب، ورصد بعض الإشارات والعبارات المتعلقة بالقرآن وحملته، فجاء هذا الكتاب ليغطي هذا العباب،

ويبين القشر من اللباب حيث تابعت القرآن منذ الوجود الأول إلى وجوده في عالـم يوم القيامه مروراً بنزول القرآن وكيفية وحيه وأنواع الوحي، إلى قراءة القرآن وتدوينه وجمعه، متعرضاً إلى تنزيله وحروب تأويله ومصير الثقلين بعد حياة الرسول صلى الله عليه وآله وما تعرض الـمصحف العلوي من الرد ومصير مصاحف الصحابة ووراثة ألأوصياء علـم القرآن وجمع الكتب السماوية مروراً إلى حروب التأويل إلى زماننا هذا فكان مادة علـمية قابلة للنقد والتحليل نضعها بين يدي الباحثين.

وفي هذا الكتاب محاولة لجمع وثائق تأريخية تخص القرآن الكريم من قبل البعثة النبوية ،إلى ظاهرة الوحي وأنواعه، ثم كيفية نزول القرآن وأنواعه ثم كيفية تدوينه وقرآءته، ثم بيان أهمية كاتب الوحي أمير الـمؤمنين عليه السلام وكيف أنه دوّن القرآن والصحيفة الجامعة.

ثم يسلط الضوء على القرآن بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف تعرض القرآن وأهله إلى الـمحاربة والقتل وتحريف الـمعاني ، وتجريد القرآن من النصوص التفسيرية إلى أن كان محفوظا في صدور الذين أُوتوا العلـم وهم أئمة أهل البيت عليهم السلام وصولاًإلى خاتم الأوصياء الإمام الـمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي ينصر القرآن وأهله.

الفصل الأول: وجود القرآن قبل الكون والـمكان والزمان

وفيه حديث واحد

صفة القرآن

١. **مصباح الشريعة:** قال الإمام الصادق عليه السلام: (وَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ وَأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، وَأَنَّ إِحْدَاثَ الْكَوْنِ وَإِفْنَاءَهُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ مَا ازْدَادَ بِإِحْدَاثِهِ عِلْمُهُ وَلَا يَنْقُصُ بِإِفْنَائِهِ مُلْكُهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ وَجَلَّ سُبْحَانُهُ فَمَنْ أَوْرَدَ عَلَيْكَ مَا يَنْقُضُ هَذَا الْأَصْلَ فَلَا تَقْبَلْهُ وَجَرِّدْ بَاطِنَكَ لِذَلِكَ تَرَى بَرَكَاتِهِ عَنْ قَرِيبٍ وَتَفُوزُ مَعَ الْفَائِزِينَ)[1].

---

(١) مصباح الشريعة: ص: ٦٠.

الفصل الثاني: أهل الكتاب قبل نزول القرآن

وفيه أربعة أحاديث

اليهود قبل الإسلام

٢. **تفسير العياشي:** عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِه ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَقَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجَرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأُحُدٍ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ، فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمَّى حَدَاداً فَقَالُوا: حَدَادٌ وَأُحُدٌ سَوَاءٌ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِفَدَكَ وَبَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ، وَبَعْضُهُمْ بِتَيْمَاءَ، فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بِتَيْمَاءَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ، فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ، وَقَالَ لَهُمْ: أَمُرُّ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأُحُدٍ فَقَالُوا لَهُ: إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَآذِنَّا بِهِمَا فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ: ذَاكَ عَيْرٌ وَهَذَا أُحُدٌ، فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ، وَقَالُوا: قَدْ أَصَبْنَا بُغْيَتَنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَكَتَبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكَ وَخَيْبَرَ: أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَيْنَا فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ أَنَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ وَاتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ وَمَا أَقْرَبَنَا مِنْكُمْ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَيْكُمْ فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْأَمْوَالَ، فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تُبَّعَ فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ، وَكَانُوا يَرِقُّونَ لِضُعَفَاءِ أَصْحَابِ تُبَّعٍ، فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَالشَّعِيرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ تُبَّعَ فَرَقَّ لَهُمْ وَآمَنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدِ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ وَلَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيماً فِيكُمْ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ لَكَ إِنَّهَا مُهَاجَرُ نَبِيٍّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مِنْ أُسْرَتِي مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعَدَهُ وَنَصَرَهُ، فَخَلَّفَ حَيَّيْنِ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ.

فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ.وَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ: أَمَا لَوْ قَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَكَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ، وَهُوَ قَوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ البقرة (٨٩) إِلَى ﴿فَلَعْنَةُ اللهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ البقرة (٨٩) [1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٥٠ ح٦٩، مجمع البيان: ج١ ص٢٩٩.

الشريعة الإسلامية مهيمنة على جميع الشرائع

٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ جَمِيعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عليهم السلام التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ وَخَلْعَ الْأَنْدَادِ وَالْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ وَلَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَاحَةَ أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ وَوَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْمَوَارِيثَ وَالْحُدُودَ وَالْفَرَائِضَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهُ وَزَادَهُ الْوُضُوءَ وَفَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَبِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْمُفَصَّلِ وَأَحَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ وَالْفَيْءَ وَنَصَرَهُ بِالرُّعْبِ وَجَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِداً وَطَهُوراً وَأَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَأَسْرَ الْمُشْرِكِينَ وَفِدَاهُمْ ثُمَّ كُلِّفَ مَا لَمْ يُكَلَّفْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ سَيْفٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غِمْدٍ وَقِيلَ لَهُ ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ النساء (٨٤) [١].

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٧ باب الشرائع ح١، المحاسن للبرقي: ج١ ص٢٨٧.

الأنبياء أولوا العزم أصحاب كتب

٤. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ الأحقاف (٣٥) قَالَ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله قُلْتُ كَيْفَ صَارُوا أُولِي الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحاً بُعِثَ بِكِتَابٍ وَشَرِيعَةٍ وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِالصُّحُفِ وَبِعَزِيمَةِ تَرْكِ كِتَابِ نُوحٍ لَا كُفْراً بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَخَذَ بِشَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهَاجِهِ وَبِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَاةِ وَشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ وَبِعَزِيمَةِ تَرْكِ الصُّحُفِ وَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى عليه السلام أَخَذَ بِالتَّوْرَاةِ وَشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ عليه السلام بِالْإِنْجِيلِ وَبِعَزِيمَةِ تَرْكِ شَرِيعَةِ مُوسَى وَمِنْهَاجِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَبِشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَؤُلَاءِ ﴿أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ الأحقاف (٣٥) قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَكَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ وَأَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ...»[١].

(١) الكافي: ج٢ص١٧-١٨، المحاسن: ج١ص٢٦٩.

معنى أولوا العزم

٥. **عيون أخبار الرضا:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُولِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الشَّرَائِعِ وَالْعَزَائِمِ.

وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى عليه السلام وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى عليه السلام وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى عليه السلام وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وَشَرِيعَتِهِ وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أُولُو الْعَزْمِ فَهُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عليهم السلام وَشَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنِ ادَّعَى بَعْدَهُ نُبُوَّةً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٨٠ ح١٣.

الفصل الثالث: مبعث النبي ﷺ

وفيه ستة أحاديث

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يصف بها العرب قبل البعثة

٦. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ صلى الله عليه وآله وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ أُمِّيُّونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَعَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَمَنْ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ ﴿فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَانْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ وَعَمًى عَنِ الْحَقِّ وَاعْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ وَامْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا وَيُبْسٍ مِنْ أَغْصَانِهَا وَانْتِثَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَيَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى فَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَالدُّنْيَا مُتَهَجِّمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا مُكْفَهِرَّةٌ مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونَ أَهْلِهَا وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا قَدْ قَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْءُودَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَجْتَازُ دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَرَفَاهِيَةُ خُفُوضِ الدُّنْيَا لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَاباً وَلَا يَخَافُونَ وَاللَّهِ مِنْهُ عِقَاباً حَيُّهُمْ أَعْمَى نَجِسٌ وَمَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ فَجَاءَهُمْ بِنُسْخَةِ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ[1].

---

(١) الكافي: ج١ ص ٦٠-٦١ح٧.

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يصف بها العرب قبل البعثة

٧. **نهج البلاغة:** و من خطبة له عليه السلام في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله و بلاغ الإمام عنه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ ﴿فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ[إِعْوَارٍ] اغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ. فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَاذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ.

وَاللَّهِ مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ شَيْئاً إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعُكُمُوهُ وَمَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَلَا شُقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَوَاللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوهُ وَلَا أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرِمُوهُ وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا رِخْواً بِطَانُهَا فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ(١).

خطبة الإمام علي عليه السلام في وصف الأنبياء عليهم السلام

٨. **نهج البلاغة:** فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص ١٢٢ ح ٨٩.

الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً وَأَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِساً مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ(١).

مبعث النبي صلى الله عليه وآله

٩. نهج البلاغة: إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لِقَاءَهُ وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صلى الله عليه وآله وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عَلَمٍ قَائِمٍ(٢).

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص ١٣٩.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص ٤٤.

باب الكلام في مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله

١٠. **نهج البلاغة:** قال اللهُ تعالى ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ اعلم أن الطائفة قد اجتمعت على أن رسول اللّهِ صلى الله عليه وآله كان رسولا نبيا مستخفيا يصوم و يصلي على خلاف ما كانت قريش تفعله مذ كلفه اللهُ تعالى فإذا أتت أربعون سنة أمر اللهُ عز و جل جبرئيل عليه السلام أن يهبط إليه بإظهار الرسالة في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين قال:

وَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصَمِّ فَاجْتَازَ بِمِيكَائِيلَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَبِيَّنَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَيْهِ بِالرِّسَالَةِ فَقَالَ لَهُ مِيكَائِيلُ فَأَجِيءُ مَعَكَ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَنَزَلَا وَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَائِماً بِالْأَبْطَحِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَجَلَسَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَلَمْ يُنَبِّهْهُ جَبْرَئِيلُ إِعْظَاماً لَهُ فَقَالَ مِيكَائِيلُ لِجَبْرَئِيلَ إِلَى أَيِّهِمْ بُعِثْتَ قَالَ إِلَى الْأَوْسَطِ فَأَرَادَ مِيكَائِيلُ أَنْ يُنَبِّهَهُ فَمَنَعَهُ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ انْتَبَهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَأَدَّى إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ الرِّسَالَةَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا نَهَضَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِيَقُومَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ نَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِيَلْحَقَهُ بِغَنَمِهِ فَمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ وَلَا مَدَرَةٍ إِلَّا سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَهَنَّأَتْهُ ثُمَّ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَأْتِيهِ فَلَا يَدْنُوا مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ يَوْماً وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَغَمَزَ بِعَقِبِهِ بِنَاحِيَةِ الْوَادِي فَانْفَجَرَتْ عَيْنٌ فَتَوَضَّأَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَتَوَضَّأَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تِلْكَ الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي يَوْمِهِ إِلَى خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا فَتَوَضَّأَتْ وَصَلَّتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء(٢١٤) فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ نَحْوُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَنْضَجَ لَهُمْ رِجْلَ شَاةٍ وَخَبَزَ لَهُمْ صَاعاً مِنْ

طَعَام وَجاءَ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ أَدْخل إِلَيْهِ مِنْهُمْ عَشَرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرَقَ ثُمَّ جعَلَ يُدْخِلُ إِلَيْهِ عَشْرَةً عَشْرَةً حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعاً وَصدَرُوا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ وَالْأَحْمَرِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ حَظّاً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو لَهَبٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لِهَذَا دَعَوْتَنَا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعالَى ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾المسد(١) إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ دَعَاهُمْ ثَانِيَةً فَأَطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ كَالدَّفْعَةِ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَطِيعُونِي تَكُونُوا مُلُوكَ الْأَرْضِ وَحُكَّامَهَا وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ وَصِيّاً أَخاً أَوْ وَزِيراً فَأَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي وَقَاضِيَ دَيْنِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنّاً أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلِذَلِكَ كَانَ وَصِيَّهُ[١].

فضل الوحي

١١. نهج البلاغة: أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي [حَجْرِهِ] حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ [وَلِيدٌ] يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَيَأْمُرُنِي بِالاقْتِدَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ

(١) روضة الواعظين و بصيرة المتعظين: ج١ ص: ٥٣.

فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صلى الله عليه وآله لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صلى الله عليه وآله وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا: نَعَمْ .

قَالَ: فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ وَ[أَنَ] إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ وَمَنْ يُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ- [وَ الَّذِي] فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُرَفْرِفَةً وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوّاً وَاسْتِكْبَاراً فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيّاً فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِـ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا كُفْراً وَعُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ صلى الله عليه وآله فَرَجَعَ.

فَقُلْتُ: أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقاً بِنُبُوَّتِكَ وَإِجْلَالاً لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ

ساحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ وَلَا يَغُلُّونَ وَلَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ[1].

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح) ص: ٣٠١-٣٠٢.

الفصل الرابع: الوحي الإلهي

وفيه أربعة وخمسون حديثاً

النبي صلى الله عليه وآله جمع له كل وحي

١٢. تفسير العياشي: عَنْ زُرَارَةَ وَحُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْتُ إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ فَجُمِعَ لَهُ كُلُّ وَحْيٍ[1].

ملائكة الوحي

١٣. تفسير القمي: إِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسٌ وَعِنْدَهُ جَبْرَئِيلُ إِذْ حَانَتْ مِنْ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَظْرَةٌ قِبَلَ السَّمَاءِ فَامْتَقَعَ لَوْنُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كُرْكُمَةٌ. ثُمَّ لَاذَ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ،فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى حَيْثُ نَظَرَ جَبْرَئِيلُ فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مُقْبِلًا حَتَّى كَانَ كَقَابٍ مِنَ الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مَلَكاً رَسُولًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولًا فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى جَبْرَئِيلَ وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوْنُهُ،فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: بَلْ كُنْ عَبْداً رَسُولًا،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَلْ أَكُونُ عَبْداً رَسُولًا فَرَفَعَ الْمَلَكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي كَبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّالِثَةِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كُلَّ سَمَاءٍ خُطْوَةٌ وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ حَتَّى صَارَ آخِرُ ذَلِكَ مِثْلَ الذَّرِّ الصِّرِّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ ذَعِراً وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً كَانَ أَذْعَرَ لِي مِنْ تَغَيُّرِ لَوْنِكَ.

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِي أَتَدْرِي مَنْ هَذَا قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا إِسْرَافِيلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ مَكَانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ،فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُنْحَطّاً ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ،فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ تَغَيُّرِ لَوْنِي لِذَلِكَ،فَلَمَّا رَأَيْتَ مَا اصْطَفَاكَ اللَّهُ

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٨٥ ح٣٠٥.

بِهِ رَجَعَ إِلَيَّ لَوْنِي وَنَفْسِي أَمَا رَأَيْتَهُ كُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَغُرَ لِعَظَمَتِهِ إِنَّ هَذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَأَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَاللَّوْحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ يُلْقِيهِ إِلَيْنَا فَنَسْعَى بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ تُقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُوصَفُ وَإِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ [1].

المنافقون يكذبون على اللَّهِ ورسوله

١٤. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَخَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مِنَ الرَّضَاعَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَسْلَمَ وَكَانَ لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ وَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دَعَاهُ فَكَتَبَ مَا يُمْلِيهِ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْوَحْيِ وَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ الحج(٦١) يَكْتُبُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَإِذَا قَالَ: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة(٢٧١) يَكْتُبُ بَصِيرٌ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ التَّاءِ وَالْيَاءِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ هُوَ وَاحِدٌ،فَارْتَدَّ كَافِراً وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ لِقُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ مَا يَقُولُ أَنَا أَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَأَنَا أُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فِي ذَلِكَ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ الأنعام(٩١) فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِقَتْلِهِ، فَجَاءَ بِهِ عُثْمَانُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هُوَ لَكَ، فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص٢٨.

أَلَـمْ أَقُلْ مَنْ رَآهُ فَلْيَقْتُلْهُ،فَقَالَ رَجُلٌ كَانَتْ عَيْنِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُشِيرَ إِلَيَّ فَأَقْتُلَهُ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَقْتُلُونَ بِالْإِشَارَةِ،فَكَانَ مِنَ الطُّلَقَاءِ [(١)].

إحتباس الوحي

١٥. تفسير القمي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا يَعْنِي سُورَةَ الْكَهْفِ أَنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ إِلَى نَجْرَانَ،النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَالْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَسَائِلَ يَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام ، فَخَرَجُوا إِلَى نَجْرَانَ إِلَى عُلَـمَاءِ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُمْ. فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ فِيهَا عَلَى مَا عِنْدَنَا فَهُوَ صَادِقٌ ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنِ ادَّعَى عِلْـمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ قَالُوا: وَمَا هَذِهِ الْـمَسَائِلُ؟ قَالُوا: سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ كَانُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَخَرَجُوا وَغَابُوا وَنَامُوا وَكَمْ بَقُوا فِي نَوْمِهِمْ حَتَّى انْتَبَهُوا؟ وَكَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ؟ وَمَا كَانَ قِصَّتُهُمْ؟ وَاسْأَلُوهُ عَنْ مُوسَى حِينَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَتْبَعَ الْعَالِـمَ وَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَنْ هُوَ؟ وَكَيْفَ تَبِعَهُ؟ وَمَا كَانَ قِصَّتُهُ مَعَهُ؟ وَاسْأَلُوهُ عَنْ طَائِفٍ طَافَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَمَطْلَعِهَا حَتَّى بَلَغَ سَدَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَنْ هُوَ؟ وَكَيْفَ كَانَ قِصَّتُهُ؟ ثُمَّ أَمْلَوْا عَلَيْهِمْ أَخْبَارَ هَذِهِ الثَّلَاثِ مَسَائِلَ.

وَقَالُوا لَهُمْ إِنْ أَجَابَكُمْ بِمَا قَدْ أَمْلَيْنَا عَلَيْكُمْ فَهُوَ صَادِقٌ وَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَلَا تُصَدِّقُوهُ قَالُوا: فَمَا الْـمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ قَالَ: سَلُوهُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَإِنِ ادَّعَى عِلْـمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ فَإِنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ لَا يَعْلَـمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.فَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَزْعُمُ أَنَّ خَبَرَ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢١١.

عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنَا عَنْهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَإِنْ لَمْ يُجِبْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: سَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَكُمْ فَسَأَلُوهُ عَنِ الثَّلَاثِ مَسَائِلَ،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله غَداً أُخْبِرُكُمْ وَلَمْ يَسْتَثْنِ فَاحْتُبِسَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً حَتَّى اغْتَمَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَشَكَّ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَهْزَءُوا وَآذَوْا وَحَزِنَ أَبُو طَالِبٍ،فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً نَزَلَ عَلَيْهِ بِسُورَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : يَا جَبْرَئِيلُ لَقَدْ أَبْطَأْتَ فَقَالَ: إِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ الكهف(٩) يَا مُحَمَّدُ ﴿أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾الكهف(٩) ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ [(١)].

سبب إحتباس الوحي

١٦. **قرب الإسناد:** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ،عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «احْتَبَسَ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَقِيلَ: احْتَبَسَ عَنْكَ الْوَحْيُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : وَكَيْفَ لَا يَحْتَبِسُ عَنِّي الْوَحْيُ وَأَنْتُمْ لَا تُقَلِّمُونَ أَظْفَارَكُمْ وَلَا تُنَقُّونَ رَوَاجِبَكُمْ[(٢)].

المعاملة مع زوجات النبي صلى الله عليه وآله

١٧. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا تَعْدِلُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ وَقَالَتْ حَفْصَةُ إِنْ طَلَّقَنَا وَجَدْنَا أَكْفَاءَنَا فِي قَوْمِنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِشْرِينَ يَوْماً قَالَ فَأَنِفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص٣٢.

(٢)قرب الإسناد: متن ص٢٤ح٨٠، الكافي: ج٦ص٢٩٤.

لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتَعالَيْنَ﴾الأحزاب(٢٨)إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾الأحزاب (٢٩) قَالَ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوِ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَّ وَإِنِ اخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ[١].

زوجات النبي صلى الله عليه وآله يخترن الله ورسوله

١٨. **الكافي:** حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ أَيَرَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنْ خَلَّى سَبِيلَنَا أَنَّا لَا نَجِدُ زَوْجاً غَيْرَهُ وَقَدْ كَانَ اعْتَزَلَ نِسَاءَهُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا قَالَتْ زَيْنَبُ الَّذِي قَالَتْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ ﴿قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَ﴾الأحزاب(٢٨) الْآيَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فَقُلْنَ بَلْ نَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ[٢].

عدل النبي صلى الله عليه وآله

١٩. **الكافي:** عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : لَا تَعْدِلُ وَأَنْتَ نَبِيٌّ فَقَالَ تَرِبَتْ يَدَاكِ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ؟ فَقَالَتْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَقْطَعَ يَدَيَّ فَقَالَ: لَا وَلَكِنْ لَتَتْرَبَانِ فَقَالَتْ إِنَّكَ إِنْ طَلَّقْتَنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءَنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَنِفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها﴾الأحزاب(٢٨) الْآيَتَيْنِ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَمْ يَكُ شَيْئاً وَلَوِ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَّ[٣].

---

(١) الكافي:ج٦ص: ١٣٨باب كيف كان اصل الخيار ح٢،من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١, ٥١٧.

(٢) الكافي:ج٦ص: ١٣٨باب كيف كان اصل الخيار ح٤.

(٣) الكافي:ج٦ص: ١٣٨باب كيف كان اصل الخيار ح٥.

الوحي المباشر

٢٠. المحاسن: وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ مِنَ اللهِ وَبَيْنَهُمَا جَبْرَئِيلُ يَقُولُ: هُوَ ذَا جَبْرَئِيلُ وَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ وَإِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا جَبْرَئِيلُ يُصِيبُهُ تِلْكَ السَّبْتَةُ وَيَغْشَاهُ مِنْهُ مَا يَغْشَاهُ لِثِقَلِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

انقطاع الوحي

٢١. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْكَرَّامِ قَالَ: تَهَيَّأْتُ لِلْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأُوَدِّعَهُ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ لِي: فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ وَكَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ فِيهِ وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ إِنَّهُ لَيَوْمٌ مَشْؤُومٌ فِيهِ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ وَلَكِنْ أُحِبُّ لَكَ أَنْ تَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ إِذَا غَزَا (٢).

يوم انقطاع الوحي

٢٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَةَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ؟ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَأَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ يَوْمَ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا وَارْتَفَعَ فِيهِ الْوَحْيُ عَنَّا لَا تَخْرُجُوا وَاخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (٣).

---

(١) المحاسن: ج٢ص ٣٣٨ح١٢١.

(٢) المحاسن: ج٢ص ٣٤٧ح١٥.

(٣) المحاسن: ج٢ص٣٤٧ح١٦، الكافي: ٨/ ١٤/ ٣ الخصال: ٣٨٥، من لا يحظره الفقيه: ٢/ ٣٦٧.

عظمة الوحي

٢٣. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ لَمْ يَسْمَعُوا وَحْياً فِيمَا بَيْنَ أَنْ بُعِثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَوْتَ وَحْيِ الْقُرْآنِ كَوَقْعِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا فَصَعِقَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْوَحْيِ، انْحَدَرَ جَبْرَئِيلُ كُلَّمَا مَرَّ بِأَهْلِ سَمَاءٍ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَقُولُ كُشِفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ما ذا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالُوا: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(١).

أقسام الوحي

٢٤. تفسير القمي: و قوله ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾ قال وحي مشافهة، و وحي إلهام، و هو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب كما كلم اللهُ نبيه صلى الله عليه وآله و كما كلم اللهُ موسى عليه السلام من النار أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني إلى الناس ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ﴾ روح القدس هي التي قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الإسراء (٨٥) قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٢٠٢.

(٢) تفسير القمي: ج٢ص ٢٧٩، شواهد التنزيل: ٢/ ٢٨٣.

الوحي بإمامة عليعليه السلام

٢٥. تفسير القمي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾النجم(١) قال: النجم رسول اللَّهِصلى الله عليه وآله ﴿إِذا هَوى﴾النجم(١) لـما أسري به إلى السماء و هو في الهواء و هذا رد على من أنكر الـمعراج و هو قسم برسول اللَّهِصلى الله عليه وآله و هو فضل له على الأنبياء و جواب القسم ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى* وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾النجم (٢ -٣) أي لا يتكلـم بالهوى ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى﴾ النجم(٤-٥) يعني اللهُ عز و جل ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى﴾ النجم(٦) يعني رسول اللَّهِصلى الله عليه وآله.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍو قوله ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى﴾ النجم (٧) يعني رسول اللَّـهِصلى الله عليه وآله ﴿ ثُمَّ دَنا﴾ النجم (٨) يعني رسول اللَّهِصلى الله عليه وآله من ربه عز و جل ﴿ فَتَدَلَّى﴾ النجم (٨) قال إنما نزلت هذه ثم دنا فتدانى ﴿فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾ النجم(٩).

قال كان من اللـهُ كما بين مقبض القوس إلى رأس السية ﴿ أَوْ أَدْنى﴾ النجم(٩) أي من نعمته و رحمته قال بل أدنى من ذلك ﴿فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى﴾ النجم(١٠) قال وحي مشافهة.أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى﴾ النجم (٢) يَقُولُ مَا ضَلَّ فِي عَلِيٍّعليه السلام وَمَا غَوَى وَما يَنْطِقُ فيه عَنِ الْهَوى،و ما كان ما قال فيه إلا بالوحي الذي أوحي إليه ثم قال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى﴾ ثم أذن له فوفد إلى السماء فقال ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى* ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى﴾ فتدانى ﴿فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾ كان بين لفظه و بين سماع محمد كما بين وتر القوس و عودها ﴿فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى﴾فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله عَنْ ذَلِكَ الْوَحْيِ،فَقَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ الْـمُؤْمِنِينَ

وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ،فَدَخَلَ الْقَوْمُ فِي الْكَلَامِ.

فَقَالُوا: أَمِنَ اللهُ وَمِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُلْ لَهُمْ ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾النجم (١١) ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ﴿أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى﴾ النجم (١٢) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أُمِرْتُ فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا أُمِرْتُ أَنْ أَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ وَأَقُولَ لَهُمْ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ السَّفِينَةِ يَوْمَ الْغَرَقِ مَنْ دَخَلَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا غَرِقَ ثم قال﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى﴾ النجم(١٣)يقول: رأيت الوحي مرة أخرى ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾ النجم (١٤)التي يتحدث تحتها الشيعة في الجنان ثم قال اللهُ قل لهم: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى﴾ النجم (١٦).

يقول: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى﴾النجم (١٦) من حجب النور ﴿ما زاغَ الْبَصَرُ﴾ النجم (١٧) و يقول: ما عمي البصر عن تلك الحجب ﴿وَما طَغى﴾ النجم (١٧) يقول: و ما طغى القلب بزيادة فيما أوحي إليه و لا نقصان ﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾ النجم (١٨) يقول: لقد سمع كلاما لو لا أنه قوي ما قوي.و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾النجم(١٣-١٤) قال في السماء السابعة[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٣٣٥.

الوحي المباشر

٢٦. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالْفَضْلِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيَّيْنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ الْغَشْيَةُ الَّتِي كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: ذَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ النُّبُوَّةُ يَا زُرَارَةُ وَأَقْبَلَ بِتَخَشُّعٍ[1].

النبي صلى الله عليه وآله يرى الله بقلبه

٢٧. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي بِقَلْبِهِ[2].

فؤاد النبي صلى الله عليه وآله يرى الله تعالى

٢٨. التوحيد: وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَآهُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾ النجم(١١) أَيْ لَمْ يَرَهُ بِالْبَصَرِ وَلَكِنْ رَآهُ بِالْفُؤَادِ[3].

---

(١) التوحيد للصدوق: ص ١١٥ح١٥.

(٢) التوحيد للصدوق: ص ١١٦ح١٦.

(٣) التوحيد للصدوق: ص ١١٦ح١٧.

رؤية النبي صلى الله عليه وآله لجبرائيل عليه السلام

٢٩. التوحيد: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ النجم(١٨) قَالَ رَأَى جَبْرَئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ(١).

اللوح المحفوظ

٣٠. تفسير القمي: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ البروج(١-٢)قَالَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ لَهُ طَرَفَانِ طَرَفٌ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَطَرَفٌ عَلَى جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ،فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِينَ إِسْرَافِيلَ فَيَنْظُرُ فِي اللَّوْحِ فَيُوحِي بِمَا فِي اللَّوْحِ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام(٢).

أمناء الوحي

٣١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى انْتَجَبَنَا لِنَفْسِهِ فَجَعَلَنَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأُمَنَاءَهُ عَلَى وَحْيِهِ وَخُزَّانَهُ فِي أَرْضِهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ ثُمَّ أَعْطَانَا الشَّفَاعَةَ فَنَحْنُ أُذُنُهُ السَّامِعَةُ وَعَيْنُهُ النَّاظِرَةُ وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ بِإِذْنِهِ وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى مَا نَزَلَ مِنْ عُذْرٍ وَنُذْرٍ وَحُجَّةٍ(٣).

---

(١) التوحيد للصدوق: ص ١١٦ح١٨.

(٢) تفسير القمي: ج٢ص ٤١٥.

(٣)بصائر الدرجات: ج١ص ٦٢ ب ح٧.

تراجمة الوحي

٣٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا مَنْزِلَتُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ قَالَ حُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَبَابُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى سِرِّهِ وَتَرَاجِمَةُ وَحْيِهِ(١).

منزل الوحي

٣٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا حُسَيْنُ بُيُوتُنَا مَهْبِطُ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْزِلُ الْوَحْيِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ مَسَاوِرُ وَاللَّهِ طَالَ مَا اتَّكَأَتْ عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَرُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا(٢).

الفرق بين النبي والرسول

٣٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَرُّوخٍ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ؟ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي تَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَيُعَايِنُهُمْ وَتَبْلُغُهُ الرِّسَالَةُ عَنِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالنَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ فَهُوَ كَمَا رَأَى وَالْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ وَيُنْقَرُ فِي أُذُنِهِ وَيُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ(٣).

---

(١) معاني الأخبار: ٣٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص٩٠ب١٧ح٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ص٣٦٨ب١ح١، الكافي: ١/ ١٧٧.

الرسول والوحي

٣٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ تَغْلِبَ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ مريم(٥١) قُلْتُ مَا هُوَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ؟ قَالَ: النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَالرَّسُولُ يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَيُكَلِّمُهُ قُلْتُ فَالْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ ثُمَّ تَلَا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ(١).

الفرق بين الرسول والنبي

٣٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ فَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ الْمَلَكُ فَيُحَدِّثُهُ وَيُكَلِّمُهُ كَمَا يُحَدِّثُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُؤْتَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ وَمَا عِلْمَ أَنَّ الَّذِي رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ حَقٌّ قَالَ بَيَّنَهُ اللَّهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ حَقٌّ وَيُنَزَّلُ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَبِيّاً وَالْمُحَدَّثُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى شَيْئاً(٢).

الفرق بين الرسول والنبي والإمام

٣٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَعْرُوفِ إِلَى الرِّضَا عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ قَالَ فَكَتَبَ، أَوْ قَالَ: الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٦٨ ب١ ح٢، مناقب ابن شهر اشوب: ٣/ ١١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٦٩ ب١ ح٣.

وَالْإِمَامِ هُوَ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَيَرَاهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ، وَالنَّبِيُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَرُبَّمَا نُبِّئَ فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ، وَالنَّبِيُّ رُبَّمَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَرُبَّمَا يَرَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعِ الْكَلَامَ، وَالْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ (١).

عِلْمُ عليّ عليه السلام

٣٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحَرْثِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَتَانَا الْحَكَمُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، قَالَ: إِنَّ عِلْمَ عَلِيٍّ كُلَّهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ: فَخَرَجَ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ لِيَسْأَلَهُ فَوَجَدَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَدْ قُبِضَ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِنَّ عِلْمَ عَلِيٍّ عليه السلام كُلَّهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : وَمَا تَدْرِي مَا هُوَ قَالَ، قُلْتُ: لَا قَالَ: هُوَ قَوْلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدَّثٍ (٢).

أنواع الوحي

٣٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ عَلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ مِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتَ مِثْلَ صَوْتِ السِّلْسِلَةِ فَيَعْلَمُ مَا عُنِيَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَبَّأُ فِي مَنَامِهِ مِثْلَ يُوسُفَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ وَيُوقَرُ فِي أُذُنِهِ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٦٩ ب١ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٦٩ ب١ ح٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٠ ب١ ح٦.

الفرق بين النبي والرسول

٤٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّسُولِ فَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يُعَايِنُ مَلَكاً يَجِيئُهُ بِرِسَالَةٍ عَنْ رَبِّهِ فَيُكَلِّمُهُ كَمَا يُكَلِّمُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ وَالنَّبِيُّ لَا يُعَايِنُ مَلَكاً إِنَّمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَيَرَى فِي مَنَامِهِ قُلْتُ مَا عِلْمُهُ إِذَا رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ هَذَا حَقٌّ قَالَ يُبَيِّنُهُ اللَّهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ وَالْمُحَدَّثُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى شَيْئاً (١).

الفرق بين النبي والرسول والإمام

٤١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ مريم(٥١) مَنِ الرَّسُولُ مَنِ النَّبِيُّ؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ قُلْتُ: فَيَكُونُ نَبِيٌّ غَيْرَ رَسُولٍ؟ قَالَ: نَعَمْ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ قُلْتُ فَالْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ؟ قَالَ: يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ، ثُمَّ تَلَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ (٢).

الفرق بين النبي والرسول والمحدث

٤٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا فَيَرَاهُ وَيُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَأَمَّا النَّبِيُّ فَإِنَّهُ يَرَى فِي مَنَامِهِ عَلَى نَحْوِ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ وَنَحْوَهُ مَا كَانَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٧٠ ب١ ح٧.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٧٠ ب١ ح٨.

مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَةِ كَانَ محمدا [مُحَمَّدٌ]صلى الله عليه وآله حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ وَجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَجِيئُهُ بِهَا جَبْرَئِيلُ وَيُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ وَيَرَى فِي مَنَامِهِ يَأْتِيهِ الرُّوحُ فَيُكَلِّمُهُ وَيُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ رَآهُ فِي الْيَقَظَةِ وَأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فَيَسْمَعُ وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ (١).

النبي يأتيه جبرائيل عليه السلام

٤٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَنِ الرَّسُولُ مَنِ النَّبِيُّ مَنِ الْمُحَدَّثُ؟ فَقَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ فَيُكَلِّمُهُ قُبُلًا فَيَرَاهُ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الَّذِي يُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُؤْتَى فِي النَّوْمِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ.

وَ نَحْوَ مَا كَانَ يَأْخُذُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ السُّبَاتِ إِذَا أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فِي النَّوْمِ فَهَكَذَا النَّبِيُّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ لَهُ الرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَسُولًا يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا فَيُكَلِّمُهُ وَيَرَاهُ وَيَأْتِيهِ فِي النَّوْمِ، وَأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكِ فَيُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي النَّوْمِ (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ص ٣٧١ب١ح٩.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص ٣٧١ب١ح١٠.

النبي يكلمه الملك

٤٤. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ هَذِهِ قِرَاءَتَنَا فَمَا الرَّسُولُ وَالنَّبِيُّ وَالْمُحَدَّثُ؟

قَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُهُ، وَالنَّبِيُّ يَرَى فِي الْمَنَامِ وَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ لِوَاحِدٍ، وَالْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى الصُّورَةَ قَالَ: قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي رَأَى فِي الْمَنَامِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ مِنَ الْمَلَكِ؟ قَالَ يُوقِعُ عِلْمَ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ[1].

الرسول هو الذي يعاين الملك

٤٥. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّسُولِ وَعَنِ النَّبِيِّ وَعَنِ الْمُحَدَّثِ فَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يُعَايِنُ الْمَلَكَ يَأْتِيهِ بِالرِّسَالَةِ مِنْ رَبِّهِ يَقُولُ يَأْمُرُكَ كَذَا وَكَذَا وَالرَّسُولُ يَكُونُ نَبِيّاً مَعَ الرِّسَالَةِ وَالنَّبِيُّ لَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ النَّبَأُ عَلَى قَلْبِهِ فَيَكُونُ كَالْمُغْمَى عَلَيْهِ، فَيَرَى فِي مَنَامِهِ قُلْتُ: فَمَا عِلْمُهُ أَنَّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ حَقٌّ؟قَالَ يُبَيِّنُهُ اللَّهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَالْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى شَاهِداً[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٧١ ب١ ح١١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧١ ب١ ح١٢.

معنى المحدّث

٤٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدَّثٍ؟ قَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا فَيُكَلِّمُهُ وَيَرَاهُ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ وَأَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يُؤْتَى فِي مَنَامِهِ مِثْلَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ وَنَحْوَ مَا كَانَ يَأْتِي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَمِنْهُمْ مَنْ تُجْمَعُ لَهُ الرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله مِمَّنْ جُمِعَتْ لَهُ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ وَأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكِ وَلَا يَرَى وَلَا يَأْتِيهِ فِي الْمَنَامِ(١).

الحجة الناطق واحد

٤٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ سُلَيْمٍ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنِّي وَأَوْصِيَائِي مِنْ وُلْدِي مَهْدِيُّونَ كُلُّنَا مُحَدَّثُونَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، ثُمَّ ابْنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ وَعَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ رَضِيعٌ ثُمَّ ثَمَانِيَةٌ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَهُمُ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِمْ فَقَالَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ أَمَّا الْوَالِدُ فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تجمع [أَيَجْتَمِعُ] إِمَامَانِ؟ قَالَ: لَا إِلَّا وَأَحَدُهُمَا مُصْمِتٌ لَا يَنْطِقُ حَتَّى يَمْضِيَ الْأَوَّلُ قَالَ سُلَيْمٌ الشَّامِيُّ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قُلْتُ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام مُحَدَّثاً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ يُحَدِّثُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُحَدَّثٌ قَالَ: نَعَمْ وَفَاطِمَةُ كَانَتْ مُحَدَّثَةً وَلَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٧٢ ب١ ح١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٢ ب١ ح١٦.

المحدث ينكت في أُذنه

٤٨. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَقُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ الْمُحَدَّثُ قَالَ: يُنْكَتُ فِي أُذُنِهِ فَيَسْمَعُ طَنِيناً كَطَنِينِ الطَّسْتِ أَوْ يُقْرَعُ عَلَى قَلْبِهِ فَيَسْتَمِعُ وَقْعاً كَوَقْعِ السِّلْسِلَةِ عَلَى الطَّسْتِ فَقُلْتُ: نَبِيٌّ؟ فَقَالَ: لَا مِثْلَ الْخَضِرِ وَمِثْلَ ذِي الْقَرْنَيْنِ(١).

أنواع الوحي

٤٩. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَنِ الرَّسُولُ مَنِ النَّبِيُّ مَنِ الْمُحَدَّثُ؟ قَالَ الرَّسُولُ يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ فَيُكَلِّمُهُ قُبُلًا فَيَرَاهُ كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ الَّذِي يُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُؤْتَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ وَنَحْوَ مَا كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ السُّبَاتِ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ هَكَذَا النَّبِيُّ وَمِنْهُمْ يَجْتَمِعُ لَهُ الرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَبِيّاً يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا فَيُكَلِّمُهُ وَيَرَاهُ وَيَأْتِيهِ فِي النَّوْمِ وَالنَّبِيُّ الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكِ حَتَّى يُعَايِنَهُ فَيُحَدِّثُهُ فَأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يُؤْتَى فِي الْمَنَامِ(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٣ ب١ ح١٧.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٧٣ ب١ ح١٨.

أنواع الأنبياء وأنواع تلقي الوحي

٥٠. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَدُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُمَا عليهما السلام قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا.

كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ الصافات (١٤٧) قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَنَبِيٌّ يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعَزْمِ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيّاً وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ البقرة (١٢٤) بِأَنَّهُ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ كُلِّهِمْ ﴿قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة (١٢٤) أَيْ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً[١].

جمع أنواع الوحي

٥١. **تفسير العياشي**: عن زرارة و حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد اللّهِ عليه السلام قال (إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح و النبيين من بعده) فجمع له كل وحي[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ص ٣٧٤ب١ح٢٠.
(٢) تفسير العياشي: ج١ص ٢٨٥ح٣٠٥.

أنواع الوحي

٥٢. **التوحيد**: قال أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام... وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾ وَقَوْلُه ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَناداهُما رَبُّهُما﴾ وَقَوْلُهُ ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾ فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً وَلَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ.

وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ، مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ؟ فَقَالَ: آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ؟ قَالَ: يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْـمَلَكُ؟

قَالَ: يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْيٌ، وَهُوَ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللهِ فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً اسْمُهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهَهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ

رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَهُوَ كَلَامُ اللهُ وَتَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ.

وَلَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ كَلَامَ الْبِشْرِ فَكَلَامُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِفَتُهُ وَكَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشَبِّهْ كَلَامَ اللهُ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكَ وَتَضِلَّ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ...»[1].

وجوه الوحي

٥٣. **بحار الأنوار:** (... ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْ لَفْظِ الْوَحْيِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ مِنْهُ وَحْيُ النُّبُوَّةِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِلْهَامِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَمِنْهُ وَحْيُ أَمْرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ كَذِبٍ وَمِنْهُ وَحْيُ تَقْدِيرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ خَبَرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ الرِّسَالَةِ فَأَمَّا تَفْسِيرُ وَحْيِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ النساء(١٦٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَأَمَّا وَحْيُ الْإِلْهَامِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ النحل (٦٨) وَمِثْلُهُ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ القصص(٧) وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم (١١) أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾ آل عمران(٤١)

وَ أَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ فصلت(١٢) ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ فصلت(١٠) وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ المائدة(١١١) وَأَمَّا وَحْيُ الْكَذِبِ فَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

---

(١) التوحيد للصدوق: ص ٢٦٤-٢٦٥.

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ﴾الأنعام(١١٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْخَبَرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾الأنبياء(٧٣)...)[١].

(١) بحار الأنوار :ج٩٠ص١٦.

الفصل الخامس: نزول القرآن

وفيه سبعة وعشرون حديثاً

كيفية تلقي الوحي

٥٤. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ البروج(١٥) فَهُوَ اللهُ الْكَرِيمُ الْمَجِيدُ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ البروج(٢١ - ٢٢) قَالَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ لَهُ طَرَفَانِ طَرَفٌ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَطَرَفٌ عَلَى جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِينَ إِسْرَافِيلَ فَيَنْظُرُ فِي اللَّوْحِ فَيُوحِي بِمَا فِي اللَّوْحِ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام (١).

نزول القرآن الإجمالي

٥٥. **تفسير القمي**: قَالَ وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة(١٨٥) كَيْفَ كَانَ، وَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالَ إِنَّهُ نَزَلَ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً (٢).

النزول الدفعي والنزول التدريجي

٥٦. **تفسير القمي**: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر(١) فَهُوَ الْقُرْآنُ أُنْزِلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي طُولِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ﴿وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ القدر(٢) وَمَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ فِيهَا الْآجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَكُلَّ أَمْرٍ يَحْدُثُ مِنْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ خِصْبٍ أَوْ جَدْبٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٤١٥.

(٢) تفسير القمي: ج١ص٦٦.

كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾الدخان(٤) إِلَى سَنَةٍ قَوْلُهُ ﴿تَنَزَّلُ الْـمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها﴾ القدر(٤) قَالَ تَنَزَّلُ الْـمَلَائِكَةُ وَرُوحُ الْقُدُسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ وَيَدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ قَوْلُهُ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾القدر(٣) قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُوداً تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَغَمَّهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾القدر(١–٣) تَمْلِكُهُ بَنُو أُمَيَّةَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ قَدْرٍ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ﴾القدر(٤–٥) قَالَ: تَحِيَّةٌ يُحَيَّا بِهَا الْإِمَامُ إِلَى أَنْ يَطْلَعَ الْفَجْرُ[(١)].

نزول الـملائكة

٥٧. تفسير القمي: لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام تَعْرِفُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَالْـمَلَائِكَةُ يَطُوفُونَ بِنَا فِيهَا[(٢)].

صوت الوحي

٥٨. تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ لَـمْ يَسْمَعُوا وَحْياً فِيمَا بَيْنَ أَنْ بُعِثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ فَلَـمَّا بَعَثَ اللَّـهُ جَبْرَئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَوْتَ وَحْيِ الْقُرْآنِ كَوَقْعِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا فَصَعِقَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، فَلَـمَّا فَرَغَ مِنَ الْوَحْيِ انْحَدَرَ جَبْرَئِيلُ كُلَّمَا مَرَّ بِأَهْلِ سَمَاءٍ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَقُولُ: كُشِفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ[(٣)].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٤٣١.

(٢) تفسير القمي: ج٢ص ٤٣٢.

(٣) تفسير القمي: ج٢ص ٢٠٢.

نزول القرآن الدفعي

٥٩. **تفسير القمي**: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴿حم*وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾ الدخان (١- ٣) يَعْنِي الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهِ الْقُرْآنَ فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جُمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ﴿فِيها يُفْرَقُ﴾الدخان(٤) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾الدخان(٤) أَيْ يُقَدِّرُ اللَّهُ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ وَمِنَ الْبَاطِلِ وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَلَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيَّةُ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَلَايَا وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ وَيَزِيدُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَيُلْقِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيُلْقِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَيَشْتَرِطُ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءَ وَالْمَشِيَّةَ وَالتَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ(١).

نزول القرآن في ليلة القدر

٦٠. **تفسير القمي**: قَالَ: حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي الْحَسَنِ عليهم السلام، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ يَا أَبَا الْمُهَاجِرِ! لَا تَخْفَى عَلَيْنَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَطُوفُونَ بِنَا فِيهَا ثم قال﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾الدخان(٩) يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر و قوله ﴿فَارْتَقِبْ﴾الدخان(١٠) أي اصبر ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ﴾الدخان(١٠) قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾الدخان(١١) كلهم الظلمة فيقولون...(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٢٩٠.

(٢) تفسير القمي: ج٢ص ٢٩٠.

كيفية نزول القرآن

٦١. **تفسير العياشي:** عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾البقرة(١٨٥) كَيْفَ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ؟ فَقَالَ عليه السلام : نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِيَ عَشَرَةَ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ (١).

سرّ (بسم اللّهِ الرحمن الرحيم)

٦٢. **تفسير العياشي:** عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ذُكِرَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ تَدْرِي مَا نَزَلَ فِي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَكَانَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَأَبُو جَهْلٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ قَالَ وَكَانَ يُكْثِرُ تَرْدَادَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَيَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّداً لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ تَرْدَاداً فَيَأْمُرُونَ مَنْ يَقُومُ فَيَسْتَمِعُ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ إِذَا جَازَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَأَعْلِمْنَا حَتَّى نَقُومَ فَنَسْتَمِعَ قِرَاءَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿وَلَّوْا عَلَى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾الإسراء(٤٦) (٢).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ص ٨٠ح١٨٤.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ص ٢٩٥ح٨٥.

سرّ البسملة

٦٣. **تفسير العياشي**: عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: فِي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ هُوَ الْحَقُّ ماجْهَرْ بِهِ فَاجْهَرْ بِهِ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾﴿وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾الإسراء(٤٦) كَانَ الْـمُشْرِكُونَ يَتَسَمَّعُونَ إِلَى قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَإِذَا قَرَأَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ نَفَرُوا وَذَهَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ عَادُوا وَتَسَمَّعُوا [(١)].

الجهر ببسم اللَّهِ

٦٤. **تفسير العياشي**: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ جَهَرَ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَتَخَلَّفَ مَنْ خَلْفَهُ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ عَنِ الصُّفُوفِ فَإِذَا جَازَهَا فِي السُّورَةِ عَادُوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ تَرْدَاداً إِنَّهُ لَيُحِبُّ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾[(٢)].

ذكر اللَّهِ

٦٥. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا ثُمَالِيُّ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَأْتِي قَرِينَ الْإِمَامِ فَيَسْأَلُهُ هَلْ ذَكَرَ رَبَّهُ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ اكْتَسَعَ فَذَهَبَ، وَإِنْ قَالَ: لَا رَكِبَ عَلَى كَتِفَيْهِ.وَ كَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّى يَنْصَرِفُوا، قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ذَكَرَ رَبَّهُ قَالَ: الْجَهْرُ بِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم﴾[(٣)].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص ٢٩٦ح٨٦.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ص ٢٩٦ح٨٧.

(٣) تفسير العياشي: ج٢ص ٢٩٦ح٨٨.

معرفة الأئمة بالقرآن

٦٦. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ،قَالَ أَبِي فَسَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾الإسراء(٧٢) وَفِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾هود(٣٤) وَفِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾آل عمران(٢٠٠) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَغَضِبَ فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهَنِي فَأُسَائِلَهُ وَلَكِنْ مِمَّ سَلْهُ الْعَرْشِ خُلِقَ وَكَيْفَ هُوَ؟ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي.

فَقَالَ: مَا قِيلَ لَهُ.فَقَالَ أَبِي: هَلْ أَجَابَكَ فِي الْآيَاتِ؟ قَالَ: لَا قَالَ لَكِنِّي أُجِيبُكَ فِيهَا بِنُورٍ وَعِلْمٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى وَلَا الْمُنْتَحَلِ، أَمَّا الْأُولَيَانِ فَنَزَلَتَا فِي أَبِيهِ وَأَمَّا الْأُخْرَى فَنَزَلَتْ فِي أَبِي وَفِينَا، وَلَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ و سَيَكُونُ مِنْ نَسْلِنَا [١].

أول ما نزل من القرآن

٦٧. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ *اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾العلق(١) وَآخِرُهُ ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾النصر(١) [٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٤٣١ح١٢٩.

(٢) الكافي:ج٢ص ٦٢٨ح٥.

نزول القرآن

٦٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة (١٨٥) وَإِنَّمَا أُنْزِلَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ نَزَلَ فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِستٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ [١].

شهر رمضان يستقبل القرآن

٦٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمْرٍو الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ التوبة(٣٦) فَغُرَّةُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَقْبِلِ الشَّهْرَ بِالْقُرْآنِ [٢].

---

(١) الكافي:ج٢ص ٦٢٩ح٦.

(٢) الكافي:ج٤ص ٦٦ب فضل شهر رمضان ح١.

نزول القرآن في شهر رمضان

٧٠. **أمالي الصدوق**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمْرٍو الشَّامِيِّ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ التوبة(٣٦) فَغُرَّةُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَاسْتُقْبِلَ الشَّهْرُ بِالْقُرْآنِ[١].

أقسام نزول القرآن

٧١. **التوحيد**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة(١٨٥) كَيْفَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ؟ فَقَالَ عليه السلام: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى بَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً[٢].

آخر ما نزل من القرآن

٧٢. **تفسير العياشي**: عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْقُرْآنُ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَإِنَّمَا كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِآخِرِهِ فَكَانَ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ فَنَسَخَتْ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةِ

---

(١) الأمالي للصدوق: ص ٦٢ ح ٤.

(٢) التوحيد للصدوق: ص ٢٦٣ ح ٥.

الشَّهْبَاءَ وَثَقُلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَتَّى وَقَفَتْ وَتَدَلَّى بَطْنُهَا حَتَّى رُأَيْتُ سُرَّتُهَا تَكَادُ تَمَسُّ الْأَرْضَ وَأُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ذُؤَابَةِ مُنَبِّهِ بْنِ وَهْبٍ الْجُمَحِيِّ ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَرَأَ عَلَيْنَا سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَمِلْنَا (١).

أقسام القرآن

٧٣. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَفِي عَدُوِّنَا وَثُلُثٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَثُلُثٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ(٢).

القرآن أربعة أرباع

٧٤. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ حَلَالٌ وَرُبُعٌ حَرَامٌ وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَحْكَامٌ وَرُبُعٌ خَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ (٣).

ربع القرآن في أهل البيت عليهم السلام

٧٥. **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ (٤).

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص٢٨٨ سورة المائدة ح٢.
(٢) الكافي: ج٢ ص ٦٢٧ ح٢.
(٣) الكافي: ج٢ ص ٦٢٧ ح٣.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٦٢٨ ح٤.

أول ما نزل وآخر ما نزل

٧٦. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّرِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾العلق(١) وَآخِرُهُ ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾النصر(١) [١].

ربيع القرآن

٧٧. **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ رَبِيعٌ وَرَبِيعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ[٢].

قراءة القرآن

٧٨. **الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ وَاحِدٌ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَلَكِنَّ الِاخْتِلَافَ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الرُّوَاةِ [٣].

القرآن نزل على حرف واحد

٧٩. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ نَزَلَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ الْوَاحِدِ [٤].

---

(١) الكافي:ج٢ص ٦٢٨ح٥.

(٢) الكافي:ج٢ص ٦٣٠ ح١٠.

(٣) الكافي:ج٢ص ٦٣٠ ح١١.

(٤) الكافي:ج٢ص ٦٣٤ح١٣.

كيفية نزول القرآن

٨٠. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَإِنَّمَا أُنْزِلَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ نَزَلَ فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ [1].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٢٩ ح٦.

كيفية نزول القرآن الدفعي والإجمالي

٨١. **بحار الأنوار:** قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : يَا مُفَضَّلُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَاللَّهِ يَقُولُ ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾البقرة(١٨٥) وَقَالَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾الدخان (٣ ٥) وَ قَالَ ﴿لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ﴾الفرقان(٣٢) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَهَذَا تَنْزِيلُهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَكَيْفَ ظَهَرَ الْوَحْيُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ لَا يُبَلِّغُهُ إِلَّا فِي وَقْتِ اسْتِحْقَاقِ الْخِطَابِ وَلَا يُؤَدِّيهِ إِلَّا فِي وَقْتٍ أَمَرَ وَنَهَى فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِالْوَحْيِ فَبَلَّغَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ وَقَوْلُهُ ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾القيامة(١٦) فَقَالَ الْمُفَضَّلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتُمْ وَبِقُدْرَتِهِ قَدَرْتُمْ وَبِحُكْمِهِ نَطَقْتُمْ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ [١].

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ص٣٨ح٤.

الفصل السادس: نزول القرآن في ليلة القدر

وفيه إثنا عشر حديثاً

معرفة ليلة القدر

٨٢. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ الْتَمِسْهَا فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ أَوْ لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ (١).

تمديد ليلة القدر

٨٣. **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُرْجَى فِيهَا مَا يُرْجَى؟ فَقَالَ: فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَقْوَ عَلَى كِلْتَيْهِمَا فَقَالَ مَا أَيْسَرَ لَيْلَتَيْنِ فِيمَا تَطْلُبُ؟ قُلْتُ: فَرُبَّمَا رَأَيْنَا الْهِلَالَ عِنْدَنَا وَجَاءَنَا مَنْ يُخْبِرُنَا بِخِلَافِ ذَلِكَ مِنْ أَرْضٍ أُخْرَى فَقَالَ: مَا أَيْسَرَ أَرْبَعَ لَيَالٍ تَطْلُبُهَا فِيهَا قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةُ الْجُهَنِيِّ فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَيُقَالُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ رَوَى فِي تِسْعَ عَشْرَةَ يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَفْدُ الْحَاجِّ يُكْتَبُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْأَرْزَاقُ وَمَا يَكُونُ إِلَى مِثْلِهَا فِي قَابِلٍ فَاطْلُبْهَا فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَصَلِّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِائَةَ رَكْعَةٍ وَأَحْيِهِمَا إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَى النُّورِ وَاغْتَسِلْ فِيهِمَا قَالَ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَا قَائِمٌ؟ قَالَ فَصَلِّ وَأَنْتَ جَالِسٌ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ؟ قَالَ: فَعَلَى فِرَاشِكَ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكْتَحِلَ أَوَّلَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ مِنَ النَّوْمِ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفَتَّحُ فِي رَمَضَانَ وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ وَتُقْبَلُ أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَ الشَّهْرُ رَمَضَانُ كَانَ يُسَمَّى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَرْزُوقَ (٢).

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٥٨ ح١.

(٢) الكافي: ج٤ ص١٥٧ ح٢.

علامة ليلة القدر

٨٤. **الكافي:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عَلَامَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ عَلَامَتُهَا أَنْ تَطِيبَ رِيحُهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي بَرْدٍ دَفِئَتْ وَإِنْ كَانَتْ فِي حَرٍّ بَرَدَتْ فَطَابَتْ قَالَ وَسُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ تَنْزِلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ فِي أَمْرِ السَّنَةِ وَمَا يُصِيبُ الْعِبَادَ وَأَمْرُهُ عِنْدَهُ مَوْقُوفٌ لَهُ وَفِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيَمْحُو ﴿وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الرعد(٣٩) (١).

نزول الكتب في شهر رمضان

٨٥. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَاةُ فِي سِتٍّ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَزَلَ الزَّبُورُ فِي لَيْلَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢).

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٥٨ ح٣.

(٢) الكافي: ج٤ ص١٥٨ ح٥.

أول نزول القرآن الدفعي

٨٦. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ وَزُرَارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ الدخان(٣) قَالَ: نَعَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَلَمْ يُنْزَلِ الْقُرْآنُ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قَالَ: يُقَدَّرُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ وَمَوْلُودٍ وَأَجَلٍ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قُدِّرَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَقُضِيَ فَهُوَ الْمَحْتُومُ وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْمَشِيئَةُ قَالَ قُلْتُ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أَيُّ شَيْءٍ عُنِيَ بِذَلِكَ فَقَالَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَنْوَاعِ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَوْ لَا مَا يُضَاعِفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَا بَلَغُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ بِحُبِّنَا (١).

إرتباط القرآن بليلة القدر

٨٧. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَانَتْ أَوْ تَكُونُ فِي كُلِّ عَامٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَوْ رُفِعَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَرُفِعَ الْقُرْآنُ (٢).

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٥٨ ح٦.

(٢) الكافي: ج٤ ص١٥٨ ح٧.

موعد القدر

٨٨. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَنَاسٌ يَسْأَلُونَهُ يَقُولُونَ الْأَرْزَاقُ تُقَسَّمُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؟ قَالَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَاذَاكَ إِلَّا فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَإِنَّ فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ.

وَ فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَفِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ يُمْضَى مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قَالَ قُلْتُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ؟ قَالَ: يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهَا مَا أَرَادَ مِنْ تَقْدِيمِهِ وَتَأْخِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَقَضَائِهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى يُمْضِيهِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قَالَ إِنَّهُ يَفْرُقُهُ فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَيَكُونُ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ أَمْضَاهُ فَيَكُونُ مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا يَبْدُو لَهُ فِيهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١).

نزول سورة القدر

٨٩. **الكافي:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَّاطِ، عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَنَامِهِ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَيُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى فَأَصْبَحَ كَئِيباً حَزِيناً قَالَ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً قَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي مِنْ بَعْدِي وَيُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ بِآيٍ

---

(١) الكافي:ج٤ ص ١٥٩ ح٨.

مِنَ الْقُرْآنِ يُؤْنِسُهُ بِهَا.

قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ* ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ* ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ﴾الشعراء(٢٠٥- ٢٠٧) وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾القدر(١-٣) جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله خَيْراً ﴿مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾القدر(٣) مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ (١).

ليلة القدر

٩٠. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ أَوَّلُ السَّنَةِ وَهِيَ آخِرُهَا (٢).

القرآن مع ليلة القدر

٩١. **من لا يحضره الفقيه**: سَأَلَ رَجُلٌ الصَّادِقَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَانَتْ أَوْ تَكُونُ فِي كُلِّ عَامٍ؟ فَقَالَ: لَوْ رُفِعَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَرُفِعَ الْقُرْآنُ (٣).

أول نزول القرآن

٩٢. **تهذيب الاحكام**: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَاةُ فِي سِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَزَلَ الزَّبُورُ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَزَلَ الْفُرْقَانُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٤).

---

(١) الكافي:ج٤ص ١٦٠ح١٠.

(٢) الكافي:ج٤ص ١٦٠ح١١.

(٣) من لا يحضره الفقيه:ج٢ص ١٥٨ح٢٠٢٣.

(٤) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان)،ج٤ص ١٩٤ح٥٥٢ ٧.

النزول الدفعي في القدر

٩٣. تفسير القمي: ﴿حم * وَالْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾ يَعْنِي الْقُرْآنَ ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾الدخان(١-٣) وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهِ الْقُرْآنَ فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جُمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ﴿فِيها يُفْرَقُ﴾الدخان(٤) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾الدخان(٤) أَيْ يُقَدِّرُ اللَّهُ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ وَمِنَ الْبَاطِلِ وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَلَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيَّةُ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَلَايَا وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ وَيَزِيدُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَيُلْقِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيُلْقِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَيَشْتَرِطُ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءَ وَالْمَشِيَّةَ وَالتَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ [١].

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٤٥١.

الفصل السابع: إعجاز القرآن

وفيه ثلاثة أحاديث

تعدد المعجزات

٩٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِالْعَصَا وَيَدِهِ الْبَيْضَاءِ وَآلَةِ السِّحْرِ وَبَعَثَ عِيسَى عليه السلام بِالطِّبِّ وَبَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالْكَلَامِ وَالْخُطَبِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عليه السلام كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْقَوْمِ وَفِي وُسْعِهِمْ مِثْلُهُ وَبِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى عليه السلام فِي وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَاحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَبِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ لَهُمُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَالْكَلَامَ وَأَظُنُّهُ قَالَ وَالشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوَاعِظِهِ وَأَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَأَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ تَاللهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ الْيَوْمَ قَطُّ فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ عليه السلام الْعَقْلُ يُعْرَفُ بِهِ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَالْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَاللَّهِ الْجَوَابُ [1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص ٧٩ ـ ٨٠ ح١٢.

أسرار الحروف المقطعة

٩٥. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ الْمُفَسِّرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا ﴿سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ﴾الأنعام(٧) فَقَالَ اللَّهُ: ﴿الم * ذلِكَ الْكِتابُ﴾البقرة(١- ٢)أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ هُوَ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي مِنْهَا أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ وَحُرُوفِ هِجَائِكُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾الإسراء(٨٨).

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿الم﴾البقرة(١) هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتُتِحَ بِـ ﴿الم﴾البقرة(١) هُوَ ﴿ذلِكَ الْكِتابُ﴾البقرة(٢) الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ سَأُنْزِلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَزِيزاً ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لا رَيْبَ فِيهِ﴾فصلت(٤٢) لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ﴿هُدىً﴾البقرة(٢) بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢) الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِ اللهُ دَلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَدَلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَدَلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَجَعَلَ هذَا الْقَوْلَ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمُشَاةً وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَيَقْرِنُونَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَخَاهُ وَوَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَالْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَدَّرَهَا وَمُذَلِّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَيُفْحِمُ كُلَّ مَنْ جَادَلَهُ وَخَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الظَّاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللهُ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ، ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله إِلَى رِضْوَانِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَحَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ وَغَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَوَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرَ الذَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ.

قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَأَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَجَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِـ ﴿الم﴾البقرة(١) يَعْنِي ﴿الم ذلِكَ الْكِتابُ﴾البقرة(١ ٢) وَهُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾البقرة(٢) فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَءُوهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ وَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَيَتَعَاطَوْنَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْمِ مَا قَدْ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ حَالِ آجَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَمْ مُدَّةُ مُلْكِهِمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْهُمْ

جَماعَةٌ فَوَلّى رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام فَخاطَبَهُمْ.

فَقالَ قائِلُهُمْ إِنْ كانَ ما يَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حَقّاً لَقَدْ عَلَّمْناكُمْ قَدْرَ مُلْكِ أُمَّتِهِ هُوَ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً الْأَلِفُ واحِدٌ وَاللَّامَ ثَلاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَما تَصْنَعُونَ بِـ ﴿الـمص﴾الأعراف(١) وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ قالُوا هَذِهِ إِحْدَى وَسِتُّونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ قالَ فَماذا تَصْنَعُونَ بِ ﴿الر﴾يونس(١) وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ فَقالُوا هَذِهِ أَكْثَرُ هَذِهِ مِائَتانِ وَإِحْدَى وَثَلاثُونَ سَنَةً فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَما تَصْنَعُونَ بِما أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿الـمر﴾الرعد(١) قالُوا هَذِهِ مِائَتانِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَواحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَهُ أَوْ جَمِيعُها لَهُ، فَاخْتَلَطَ كَلامُهُمْ فَبَعْضُهُمْ قالَ لَهُ: واحِدَةٌ مِنْها وَبَعْضُهُمْ قالَ: بَلْ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّها وَذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُلْكُ إِلَيْنا يَعْنِي إِلَى الْيَهُودِ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَكِتابٌ مِنْ كُتُبِ اللهُ نَطَقَ بِهَذا أَمْ آراؤُكُمْ دَلَّتْكُمْ عَلَيْهِ قالَ بَعْضُهُمْ كِتابُ اللَّـهِ نَطَقَ بِهِ وَقالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ آراؤُنا دَلَّتْ عَلَيْهِ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأْتُوا بِالْكِتابِ مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ يَنْطِقُ بِما تَقُولُونَ فَعَجَزُوا عَنْ إِيرادِ ذَلِكَ وَقالَ لِلْآخَرِينَ فَدُلُّونا عَلَى صَوابِ هَذا الرَّأْيِ فَقالَ صَوابُ رَأْيِنا دَلِيلُهُ أَنَّ هَذا حِسابُ الْجُمَّلِ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام كَيْفَ دَلَّ عَلَى ما تَقُولُونَ وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا مَا اقْتَرَحْتُمْ بِلا بَيانٍ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قِيلَ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ دالَّةً عَلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ لِمُلْكِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّها دالَّةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ لُعِنَ بِعَدَدِ هَذا الْحِسابِ أَوْ أَنَّ عَدَدَ ذَلِكَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْكُمْ وَمِنَّا بِعَدَدِ هَذا الْحِسابِ دَراهِمَ أَوْ دَنانِيرَ أَوْ أَنَّ لِعَلِيٍّ عَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنْكُمْ دَيْنٌ عَدَدُ مالِهِ مِثْلُ عَدَدِ هَذا الْحِسابِ.

قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فِي ﴿الم﴾ البقرة (١) وَ﴿المص﴾ الأعراف(١) وَ﴿الر﴾يونس(١)وَ﴿المر﴾الرعد(١) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَلَا شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي ﴿الم﴾البقرة(١) وَ ﴿المص﴾ الأعراف (١) وَ﴿الر﴾ يونس(١) وَ﴿المر﴾الرعد(١) فَإِنْ بَطَلَ قَوْلُنَا لِمَا قُلْنَا بَطَلَ قَوْلُكَ لِمَا قُلْتَ فَقَالَ خَطِيبُهُمْ وَمِنْطِيقُهُمْ لَا تَفْرَحْ يَا عَلِيُّ بِأَنْ عَجَزْنَا عَنْ إِقَامَةِ حُجَّةٍ فِيمَا تَقُولُهُنَّ عَلَى دَعْوَانَا فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ فِي دَعْوَاكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ عَجْزَنَا حُجَّتَكَ فَإِذاً مَا لَنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَقُولُ وَلَا لَكُمْ حُجَّةٌ فِيمَا تَقُولُونَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا سَوَاءٌ إِنَّ لَنَا حُجَّةً هِيَ الْمُعْجِزَةُ الْبَاهِرَةُ ثُمَّ نَادَى جِمَالَ الْيَهُودِ يَا أَيَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَتَبَادَرَ الْجِمَالُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَكَذَبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَؤُلَاءِ جِنْسٌ مِنَ الشُّهُودِ يَا ثِيَابَ الْيَهُودِ الَّتِي عَلَيْهِمْ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَنَطَقَتْ ثِيَابُهُمْ كُلُّهَا صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ وَصِيُّهُ حَقّاً لَمْ يُثْبِتْ مُحَمَّداً قدما قَدَمٌ فِي مَكْرُمَةٍ إِلَّا وَطِئْتَ عَلَى مَوْضِعِ قَدَمِهِ بِمِثْلِ مَكْرُمَتِهِ وَأَنْتُمَا شَقِيقَانِ مِنْ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ اللهُ فَمُيِّزْتُمَا اثْنَيْنِ وَأَنْتُمَا فِي الْفَضَائِلِ شَرِيكَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرِسَتِ الْيَهُودُ وَآمَنَ بَعْضُ النَّظَّارَةِ مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْيَهُودِ وَسَائِرِ النَّظَّارَةِ الْآخَرِينَ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ.

﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾البقرة(٢) إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَوَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ ﴿هُدىً﴾البقرة(٢) بَيَانٌ وَشِفَاءٌ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢) مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ إِنَّهُمْ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا وَاتَّقَوُا الذُّنُوبَ الْمُوبِقَاتِ فَرَفَضُوهَا وَاتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللهُ وَأَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَكَتَمُوهَا وَاتَّقَوْا سَتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا وَفِيهِمْ نَشَرُوهَا [1].

---

(١) معاني الأخبار: ص ٢٥ – ٢٨.

أسرار حروف القرآن

٩٦. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصاً فَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُفْصِحُ بَعْضَ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله عليه وآله فِي أَلِفٍ ب ت ث.

أَنَّهُ قَالَ: الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَالتَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالثَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ج ح خ فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ وَالْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَالْخَاءُ خُمُولُ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ د ذ فَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ وَالذَّالُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ ر ز فَالرَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَالزَّايُ زَلَازِلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ س ش وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَالشِّينُ شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ وَأَرَادَ مَا أَرَادَ ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾ الإنسان (٣٠) ص ض فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَحَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ وَالضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ط ظ فَالطَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ الرعد(٢٩) وَ الظَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْراً وَظَنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءاً ع غ فَالْعَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ وَالْغَيْنُ مِنَ الْغَنِيِّ ف ق فَالْفَاءُ فَرَجٌ مِنْ أَبْوَابِ الْفَرَجِ وَفَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ وَالْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ. وَ قُرْآنُهُ ك ل فَالْكَافُ مِنَ الْكَافِي وَاللَّامُ لَغْوُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ م ن فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ثُمَّ يُنْطِقُ أَرْوَاحَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ ﴿لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾ وَالنُّونُ نَوَالُ

اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَكَالُهُ بِالْكَافِرِينَ و هـ فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَالْهَاءُ هَانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ لا ى لَامُ أَلِفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بَاسِطٌ بِالرِّزْقِ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (١).

---

(١) معاني الأخبار: ص ٤٤.

الفصل الثامن: قراءة القرآن

وفيه خمسة أحاديث

الجهر بالبسملة

٩٧. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنِّي أَؤُمُّ قَوْمِي فَأَجْهَرُ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ: نَعَمْ فَاجْهَرْ بِهَا قَدْ جَهَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَهَرَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا قَالَ وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَيُحِبُّهُ.

فَقَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام صَدَقَ وَإِنْ كَانَ كَذُوباً قَالَ فَأَنْزَلَ و أنزل اللَّهُ ﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾ الإسراء (٤٦) وَهُوَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ [١].

قراءة القرآن تشيب الرأس

٩٨. تفسير العياشي: عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام اقْرَأْ قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَقْرَأُ قَالَ: اقْرَأْ مِنَ السُّورَةِ السَّابِعَةِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَلْتَمِسُهَا، فَقَالَ: اقْرَأْ سُورَةَ يُونُسَ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ﴾ يونس (٢٦) ثُمَّ قَالَ: حَسْبُكَ.قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أَشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ [٢].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢٤٢ ح٣٢٧.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص ١١٩ من سورة يونس ح١.

قراءة أُبي قراءة أهل البيت عليهم السلام

٩٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ وَالْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالا كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَمَعَنَا رَبِيعَةُ الرَّأْيِ فَذَكَرْنَا فَضْلَ الْقُرْآنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَتِنَا فَهُوَ ضَالٌّ فَقَالَ رَبِيعَةُ ضَالٌّ؟ فَقَالَ نَعَمْ ضَالٌّ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَمَّا نَحْنُ فَنَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ أُبَيٍّ(١).

فصاحة القرآن

١٠٠. تفسير القمي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾المدثر(٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾المدثر(١١) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً مُجَرِّبا مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ،وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ،وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْعُدُ فِي الْحُجْرَةِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الشَّمْسِ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَشِعْرٌ هُوَ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ خُطَبٌ؟ فَقَالَ: دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ،فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ،قَالَ: مَا هُوَ شِعْرٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ،فَقَالَ: اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً،فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حم السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾فصلت(١٣) يَا مُحَمَّدُ أَعْنِي قُرَيْشاً ﴿فَقُلْ﴾فصلت(١٣) لَهُمْ ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ﴾فصلت(١٣)،قَالَ: فَاقْشَعَرَّ الْوَلِيدُ وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَمَرَّ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ ذَلِكَ،فَمَشَوْا إِلَى أَبِي جَهْلٍ.

---

(١) الكافي:ج٢ص٦٣٤ح٢٧.

فَقَالُوا: يا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ الشَّمْسِ صَبَا إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا،فَغَدَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ نَكَّسْتَ رُءُوسَنَا وَفَضَحْتَنَا وَأَشْمَتَّ بِنَا عَدُوَّنَا وَصَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ،فَقَالَ مَا صَبَوْتُ إِلَى دِينِهِ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ،فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَخُطَبٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا إِنَّ الْخُطَبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَهَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ وَلَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ أَفَشِعْرٌ هُوَ؟ قَالَ لَا،أَمَّا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِيطَهَا وَمَدِيدَهَا وَرَمَلَهَا وَرَجَزَهَا وَمَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: دَعْنِي أُفَكِّرْ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَاهُ؟ قَالَ: قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ،فَأَنْزَلَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ المدثر(١١) وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَحِيداً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أَتَوَحَّدُ بِكِسْوَةِ الْبَيْتِ سَنَةً وَعَلَيْكُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ سَنَةً،وَ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَحَدَائِقُ وَكَانَ لَهُ عَشْرُ بَنِينَ بِمَكَّةَ وَكَانَ لَهُ عَشَرَةُ عَبِيدٍ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا وَتِلْكَ الْقِنْطَارُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَيُقَالُ إِنَّ الْقِنْطَارَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوٌّ ذَهَبا (١) .

(١) تفسير القمي: ج٢ص٣٩٤.

الفصل التاسع: تعليم القرآن

وفيه أربعة وعشرون حديثاً

الإمام معلم القرآن

١٠١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ الحج (٤٥) قَالَ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ[١].

تأويل القرآن

١٠٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ قَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ الرحمن (١-٢) قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قَالَ، قُلْتُ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمن (٣-٤) قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ[٢].

علي يُعَلِم التأويل

١٠٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ أَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ عَلَى مَا أُبَلِّغُ رِسَالَتَكَ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ تُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٠٦ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٠٦ ح٤.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٥ ح٣.

علم علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله

١٠٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ رَسُولَهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عِلْمَهُ كُلَّهُ عَلِيّاً عليه السلام (١).

علم النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى

١٠٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ وَعَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَارِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ حَسَناً كَانَ مَعَهُ رَجُلَانِ قَالَ لِأَحَدِهِمَا حَدِّثْ فُلَاناً بِمَا حَدَّثْتُكَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لَهُ: إِنَّهُ يَقُولُ قَدْ كَانَ قَالَ: إِنَّا نَعْلَمُ مَا يَجْرِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام كُلَّهُ (٢).

الله علم رسوله القرآن

١٠٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ له شَيْئاً سِوَى ذَلِكَ فَمَا عَلَّمَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَقَدْ عَلَّمَ رَسُولُهُ عَلِيّاً عليه السلام (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٣.

الرسول صلى الله عليه وآله عَلَمَ علياً عليه السلام

١٠٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ وَأَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أُدَيْمٍ أَخِي أَيُّوبَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام كُلَّهُ (١).

علي يَعْلَم

١٠٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَعْلَمُ كَمَا كَانَ يَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ رَسُولَهُ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

علم رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام

١٠٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أُدَيْمٍ أَخِي أَيُّوبَ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى قَدْ نَاجَى عَلِيّاً قَالَ: أَجَلْ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَاجَاتٌ بِالطَّائِفِ وَنَزَلَ بَيْنَهُمَا جَبْرَئِيلُ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ رَسُولَهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ، فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام عِلْمَهُ كُلَّهُ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٦.

علم التأويل من الله

١١٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أُدَيْمٍ أَخِي أَيُّوبَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ، فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عِلْمَهُ كُلَّهُ [١].

علم النبي صلى الله عليه وآله كله عند علي عليه السلام

١١١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ،قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ رَسُولَهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ، فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عِلْمَهُ عَلِيّاً عليه السلام كُلَّهُ [٢].

علم القرآن عند النبي صلى الله عليه وآله

١١٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَهُ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ أَشْيَاءَ سِوَى ذَلِكَ فَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ رَسُولَهُ فَقَدْ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام [٣].

علي عليه السلام عنده علم التأويل

١١٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الْأَعَزِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِلْمَهُ كُلَّهُ عَلِيّاً عليه السلام [٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٧.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٧.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩١ ب١٠ ح٨.

(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩٢ ب١٠ ح١٠.

الله علم رسوله الحلال والحرام

١١٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِلْمَهُ كُلَّهُ عَلِيّاً عليه السلام (١).

الله علم النبي صلى الله عليه وآله ما يحتاج اليه الناس

١١٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حُمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ رَسُولَهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّأْوِيلَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام ذَلِكَ كُلَّهُ (٢).

علم النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام واحد

١١٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ يَعْلَمُ كُلَّ مَا يَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ رَسُولَهُ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (٣).

علي عليه السلام هو الوصي في التوراة والأنجيل

١١٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩٢ ب١٠ ح١١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩٢ ب١٠ ح١٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٩٢ ب١٠ ح١٣.

فَقَالَ: يُشْبِهُ الجِنَّ وَكَلَامَهُمْ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنَا الْهَامُ بْنُ هِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبَوَيْنِ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَكَمْ أَتَى لَكَ؟ قَالَ: أَكَلْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقَلَّهُ أَنَا أَيَّامَ قَتْلِ قَابِيلَ هَابِيلَ غُلَامٌ أَفْهَمُ الْكَلَامَ وَأَنْهَى عَنْ الِاعْتِصَامِ وَأَطُوفُ الْآجَامَ وَآمُرُ بِقَطِيعَةِ الْأَرْحَامِ وَأُفْسِدُ الطَّعَامَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : بِئْسَ سِيرَةُ الشَّيْخِ الْمُتَأَمِّلِ وَالْغُلَامِ الْمُقْبِلِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنِّي تَائِبٌ قَالَ: عَلَى يَدِ مَنْ جَرَى تَوْبَتُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: عَلَى يَدَيْ نُوحٍ وَكُنْتُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ وَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَأَبْكَانِي وَقَالَ لَا جَرَمَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، ثُمَّ كُنْتُ مَعَ هُودٍ فِي مَسْجِدِهِ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَأَبْكَانِي.

وَقَالَ: لَا جَرَمَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنْ النَّادِمِينَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، ثُمَّ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ كَادَهُ قَوْمُهُ فَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً ثُمَّ، كُنْتُ مَعَ يُوسُفَ حِينَ حَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، فَأَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ فَبَادَرْتُهُ إِلَى قَعْرِ الْجُبِّ فَوَضَعْتُهُ وَضْعاً رَفِيقاً، ثُمَّ كُنْتُ مَعَهُ فِي السِّجْنِ أُؤْنِسُهُ فِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ، ثُمَّ كُنْتُ مَعَ مُوسَى وَعَلَّمَنِي سِفْراً مِنَ التَّوْرَاةِ وَقَالَ: إِنْ أَدْرَكْتَ عِيسَى فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَلَقِيتُهُ وَأَقْرَأْتُهُ مِنْ مُوسَى السَّلَامَ وَعَلَّمَنِي سِفْراً مِنَ الْإِنْجِيلِ وَقَالَ إِنْ أَدْرَكْتَ مُحَمَّداً فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَعِيسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : وَعَلَى عِيسَى رُوحِ اللهُ وَكَلِمَتِهِ وَجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللهُ وَرُسُلِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ السَّلَامُ وَعَلَيْكَ يَا هَامُ بِمَا بَلَّغْتَ السَّلَامُ فَارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ.

قَالَ: حاجَتِي أَنْ يُبْقِيَكَ اللَّهُ لِأُمَّتِكَ وَيُصْلِحَهُمْ لَكَ وَيَرْزُقَهُمُ الاِسْتِقَامَةَ لِوَصِيِّكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِنَّ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ إِنَّمَا هَلَكَتْ بِعِصْيَانِ الْأَوْصِيَاءِ وَحَاجَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُعَلِّمَنِي سُوراً مِنَ الْقُرْآنِ أُصَلِّي بِهَا، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ عَلِّمِ الْهَامَ وَارْفُقْ بِهِ فَقَالَ هَامٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ هَذَا الَّذِي ضَمَمْتَنِي إِلَيْهِ فَإِنَّا مَعَاشِرَ الْجِنِ قَدْ أُمِرْنَا أَنْ لَا نُكَلِّمَ إِلَّا نَبِيّاً أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: يَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْكِتَابِ وَصِيَّ آدَمَ؟

قَالَ: شَيْثُ بْنُ آدَمَ قَالَ؟ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ نُوحٍ؟ قَالَ: سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ هُودٍ؟ قَالَ: يُوحَنَّا بْنُ حَنَّانَ ابْنُ عَمِّ هُودٍ قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيُّ مُوسَى؟ قَالَ: يُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيُّ عِيسَى؟ قَالَ: شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْيَمَ.

قَالَ: فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْكِتَابِ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ؟ قَالَ: هُوَ فِي التَّوْرَاةِ إِلْيَا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ،هَذَا إِلْيَا هُوَ عَلِيٌّ وَصِيِّي قَالَ، الْهَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَهُ اسْمٌ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ هُوَ حَيْدَرَةُ فَلِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ هَيْدَارَا قَالَ: هُوَ حَيْدَرَةُ قَالَ: فَعَلَّمَهُ عَلِيٌّ سُوراً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ هَامٌ: يَا عَلِيُّ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَكْتَفِي بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: نَعَمْ يَا هَامُ قَلِيلٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ ثُمَّ قَامَ هَامٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَوَدَّعَهُ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى النَّبِيِّ حَتَّى قُبِضَ [1].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٩٨ ح٨.

ولاية الإمام

١١٨. **تفسير فرات الكوفي**: فُراتٌ قالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزارِيُّ مُعَنْعَناً، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمالِيِّ قالَ: سَأَلْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعالَى ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾يونس(١٥)؟ فَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ذَلِكَ قَوْلُ أَعْداءِ اللهِ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ لا يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ لَوْ أَنَّهُ جَعَلَ إِماماً غَيْرَ عَلِيٍّ أَوْ بَدَّلَهُ مَكانَهُ.

فَقالَ اللَّهُ رَدّاً يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ: ﴿قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي﴾يونس(١٥) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾يونس(١٥) مِنْ رَبِّي فِي عَلِيٍّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾يونس(١٥)﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾يونس(٢٥) [1].

طلب المشركون تبديل القرآن والإمام

١١٩. **تفسير العياشي**: عَنِ الثُّمالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾يونس(١٥) قالَ: لَوْ بُدِّلَ مَكانَ عَلِيٍّ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ اتَّبَعْناه [2].

طلب تبديل القرآن

١٢٠. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ:﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾يونس(١٥) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام [3].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص١٧٧ح٢٢٧.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ص ١٢١ح١٠.

(٣) تفسير العياشي: ج٢ص ١٢١ح١١.

كمال الدين آخر ما نزل من القرآن

١٢١. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِعَرَفَاتٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: قُلْ لِأُمَّتِكَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾المائدة(٣) بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَذَكَرَ كَلَاماً فِيهِ طُولٌ.

فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضٍ: مَا تَرَوْنَ عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ يَعْنُونَ النَّبِيَّ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ وَقَدِ افْتَتَنَ بِابْنِ عَمِّهِ مَا بَالُهُ رَفَعَ بِضَبْعِهِ لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِثْلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ لَفَعَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَبَارَكَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يُعْلِمُ فعلم النَّاسَ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَنْصَتُوا فَقَرَأَ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ القلم(١-٢) يَعْنِي مَنْ قَالَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾القلم(٣) بِتَبْلِيغِكَ مَا بَلَّغْتَ فِي عَلِيٍّ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾القلم(٤-٦) قَالَ وَهَكَذَا نَزَلَتْ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ(١).

افضل الأمة علي عليه السلام

١٢٢. **المسترشد:** وَرَوَى الْمَسْعُودِيُّ: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَفْضَلُ أُمَّتِي(٢).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٩٩ح٦٥٢.

(٢) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٢٧٨ح٨٩.

قراءة إبن مسعود للقرآن

١٢٣. **المسترشد:** وَرَوَى الْمَسْعُودِيُّ،قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ الْعَبْدِيُّ،عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ،عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ،عَنْ بُنَانٍ الطَّائِيِّ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ: قَرَأْتُ سَبْعِينَ سُورَةً مِنْ فَلَقٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَمَا أُنْزِلَتْ،وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لَهُ ذُوَابَةٌ يَرْعَى الْإِبِلَ،وَ قَرَأْتُ بَقِيَّةَ الْقُرْآنِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١).

حرمة طلب الأجرة على تعليم القرآن والصلاة

١٢٤. **المسترشد:** و ممّا نقموا على عثمان: أَنَّهُ لَمَّا وُلِّيَ،قَالَ لِلنَّاسِ: لَا تُفْرِدُونِي مِنْ عِيَالِي،فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِي وَلَكُمْ مِنْ كَرِيٍّ أُعْطِيهِ عَلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ وَحَجِّكُمْ،وَ جِهَادِ عَدُوِّكُمْ،وَ إِقَامَةِ الْحُدُودِ،وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ دِينِ اللهُ الَّذِي بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ.

فَفَرَضُوا لَهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى قِيَامِهِ بِأَمْرِهِمْ.،فكانت صلاته بهم،و جهاده،و حكمه،و غير شيء من أعمال البرّ بكرى،و إجماع الأمّة أنّه من عمل شيئا من أعمال البرّ بكرى كان عمله فاسدا مردودا عليه و أنّ الصّلاة خلف المستأجر فاسدة،و جعل ذلك يقوم من بعده،و للأمّة الّتي تعمل شيئا من أعمال البرّ،فليس أحد من الأمّة يعمل عملا من أعمال البرّ من قضاء أو حكم،أو تعليم قرآن إلّا طلب عليه الكري،اقتداء به و بصاحبه و استنانا بسنّته،فذهبت الحسنة من النّاس بتعليم الخير،و رأوا أخذ الكري أصلح و أجدى عليهم في دنياهم.فمن هاهنا أخذ القضاة الكرى على الحكم و قالت الفقهاء: أعطونا نحدّثكم،و قال المؤذّنون: أعطونا نؤذّن لكم،و قالت القصّاص أعطونا نقصّ لكم،و قال الأئمّة: أعطونا نؤمّكم في شهر رمضان،و قال اللَّهِ جلّ

---

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام :ص ٢٧٨ح ٩٠.

ذكره خلاف هذا،و أخبر عن الأنبياء،و خلائف الأنبياء،أنّهم لـم يسألوا أحدا شيئا على ما أتوهم به.

فقال: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ يس (٢١) و لا نعلـم نبيّا من الأنبياء،و لا عالـما من العلـماء يريد بعلـمه يسأل شيئا،لا ذهبا و لا فضّة،فهذا ما سنّه الحبران الفاضلان [١].

(١) الـمسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ،ص: ٥١٣ح١٨٢ .

الفصل العاشر: تدوين القرآن

وفيه ثمانية أحاديث

إن التوراة والقرآن كتبه ملك واحد

١٢٥. **كتاب سليم بن قيس:** وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَحَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَبَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْراً لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَاةَ وَالْقُرْآنَ كَتَبَهُ مَلَكٌ وَاحِدٌ فِي رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَجَرَتِ الْأَمْثَالُ وَالسُّنَنُ سَوَاءً (١).

سَلُونِي قَبْلَ أَن تَفْقِدُونِي

١٢٦. **كتاب سليم بن قيس:** قَالَ أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَقَالَ: (سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي)سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ: فَمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَنْتَ غَائِبٌ فَقَالَ عليه السلام : بَلَى يَحْفَظُ عَلَيَّ مَا غِبْتُ عَنْهُ فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَكَ كَذَا وَكَذَا فَيُقْرِئُنِيهِ وَتَأْوِيلُهُ كَذَا وَكَذَا فَيُعَلِّمُنِيهِ (٢).

علي عليه السلام يدوّن القرآن

١٢٧. **كتاب سليم بن قيس:** فَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُفَهِّمَنِي إِيَّاهَا وَيُحَفِّظَنِي، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُنْذُ حَفِظْتُهَا وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا فَحَفِظْتُهُ وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ أَوْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ، وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ أَنْ

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٥٩٩ ح٤.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٨٠٢ ح٣١.

يَمْلأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَفِقْهاً وَحُكْماً وَنُوراً وَأَنْ يُعَلِّمَنِي فَلا أَجْهَلَ وَأَنْ يُحَفِّظَنِي فَلا أَنْسَى فَقُلْتُ لَهُ: ذَاتَ يَوْمٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً مِمَّا عَلَّمْتَنِي فَلِمَ تُمْلِيهِ عَلَيَّ وَتَأْمُرُنِي بِكِتَابَتِهِ، أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فَقَالَ: يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَلَا الْجَهْلَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي مَعَهُ الَّذِينَ قَالَ فِي حَقِّهِمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء (٥٩) فَإِنْ خِفْتُمُ التَّنَازُعَ فِي شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ وَلَا خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمْطَرُونَ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابِ دَعْوَتِهِمْ[١].

النبي يعلّم علياًعليه السلام القرآن

١٢٨. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله أَجَابَنِي وَإِنْ فَنِيَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا ضِيَاءٍ وَلَا ظُلْمَةٍ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ وَكَتَبْتُهَا بِيَدِي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَكَيْفَ نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ أُنْزِلَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْماً وَحِفْظاً فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَلَى مَنْ أُنْزِلَتْ إِلَّا أَمْلَاهُ عَلَيَّ[٢].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ص ٦٢٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص ١٩٨ب٨ح٣، تفسير العياشي: ج١ص ١٥ح٢.

مَنْ يعلم القرآن

١٢٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ لَتُفَسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ تَسْمَعْ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: عَلَيْنَا نَزَلَ قَبْلَ النَّاسِ وَلَنَا فُسِّرَ قَبْلَ أَنْ يُفَسَّرَ فِي النَّاسِ فَنَحْنُ نَعْرِفُ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَسَفَرِيَّهُ وَحَضَرِيَّهُ وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ نَزَلَتْ كَمْ مِنْ آيَةٍ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِيمَا نَزَلَتْ فَنَحْنُ حُكَمَاءُ اللهُ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾ الزخرف (١٩) فَالشَّهَادَةُ لَنَا وَالْمَسْأَلَةُ لِلْمَشْهُودِ عَلَيْهِ فَهَذَا عِلْمُ مَا قَدْ أَنْهَيْتُهُ إِلَيْكَ وَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكَ مَا لَزِمَنِي فَإِنْ قَبِلْتَ فَاشْكُرْ وَإِنْ تَرَكْتَ فَ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الحج (١٧) [(١)].

تأويل القرآن خاص بالمعصوم

١٣٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ أَفَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدِينَ وَيُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلًا وَصِدْقاً

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١٩٨ ب٨ ح٤.

وَكَذِباً وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً وَعَامّاً وَخَاصّاً وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً وَحِفْظاً وَوَهماً وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنَّمَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ رَجُلٍ مُنَافِقٍ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ مُتَصَنِّعٍ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّداً فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَأَخَذُوا عَنْهُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ وَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ المنافقون (٤)، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ وَرَجُلٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهِمَ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَرْوِيهِ.

فَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمٌ لَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهَمٌ لَرَفَضَهُ وَرَجُلٍ ثَالِثٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ وَآخَرَ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُبْغِضٍ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللهُ وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَنْسَهُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَعَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَخَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ

قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْكَلامُ لَهُ وَجْهَانِ كَلامٌ عَامٌّ وَكَلامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر (٧) فَيَشْتَبِهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَدْرِ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وآله وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يَسْمَعُوا وَقَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً فَيُخْلِينِي فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَرُبَّمَا كَانَ فِي بَيْتِي يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَكْثَرُ ذَلِكَ فِي بَيْتِي وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَأَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ.

وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتُّ عَنْهُ وَفَنِيَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللَّهَ لِي بِمَا دَعَا وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ.

مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ وَلَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَحُكْماً وَنُوراً فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ أَفَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ فَقَالَ لَا لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَالْجَهْلَ [١].

(١) الكافي: ج١ ص٦٢ بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ح١، الخصال: ج١ ص ٢٥٥ ح١٣١.

أحكام القرآن

١٣١. كتاب سليم بن قيس: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لمعاوية: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ اجْتَمَعَتْ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهَا اخْتِلَافٌ وَلَا مُنَازَعَةٌ وَلَا فُرْقَةٌ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجِّ الْبَيْتِ وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ طَاعَةِ اللهُ وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَالزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَقَطْعِ الْأَرْحَامِ وَالْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللهُ وَاخْتَلَفَتْ فِي شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا اقْتَتَلَتْ عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَتْ فِيهِ وَصَارَتْ فِرَقاً يَلْعَنُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَيَبْرَأُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَالثَّانِي لَمْ تَقْتَتِلْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَتَفَرَّقْ فِيهِ وَوَسَّعَ بَعْضُهُمْ فِيهِ لِبَعْضٍ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ وَمَا يُحْدِثُ زَعَمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَأَمَّا الَّذِي اخْتَلَفَتْ فِيهِ وَتَفَرَّقَتْ وَتَبَرَّأَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَالْمُلْكُ وَالْخِلَافَةُ زَعَمَتْ أَنَّهَا أَحَقُّ بِهِمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ أَخَذَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ اخْتِلَافٌ وَرَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ سَلِمَ وَنَجَا مِنَ النَّارِ وَلَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَلَفَتْ فِيهِمَا وَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَمَنَّ عَلَيْهِ وَنَوَّرَ قَلْبَهُ وَعَرَّفَهُ وُلَاةَ الْأَمْرِ وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ أَيْنَ هُوَ فَعَرَفَ ذَلِكَ كَانَ سَعِيداً وَلِلَّهِ وَلِيّاً وَكَانَ نَبِيُّ اللهُ ﷺ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ حَقّاً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ فَالْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَمُنْزَلِ الْكِتَابِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِيهَا لِأَنَّ اللَّهَ خَصَّهَا وَجَعَلَهَا أَهْلًا فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ فَالْعِلْمُ فِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ كُلُّهُ بِحَذَافِيرِهِ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ وَمُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وَنَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْسَلَنِي فِي إِمَارَتِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ فَابْعَثْ إِلَيْنَا مَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ عليه السلام تَضْرِبُ وَاللَّهِ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ تَصِلَ

إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة (٧٩) يَعْنِي لَا يَنَالُهُ كُلَّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ إِيَّانَا عَنَى نَحنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً وَقَالَ ﴿أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ فاطر (٣٢) فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَنَحْنُ صَفْوَةُ اللهِ وَلَنَا ضُرِبَت الْأَمْثَالُ وَعَلَيْنَا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ غَيْرَهُ فَمَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ بِقُرْآنٍ فَقَرَأَهُ وَمَعَهُ آخَرُ كَتَبَهُ وَإِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ فَمَنْ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ ضَاعَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ فَقَدْ كَذَبَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ قُضَاتَهُ وَوُلَاتَهُ فَقَالَ اجْتَهِدُوا رَأْيَكُمْ وَاتَّبِعُوا مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَبَعْضُ وُلَاتِهِ وَقَدْ وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ عُمَّالُهُ وَقُضَاتُهُ يَحْكُمُونَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَةٍ(١).

إملاء النبي صلى الله عليه وآله للقرآن

١٣٢. **تفسير فرات:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَقَالَ اكْتُبْ فَكَتَبْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثُمَّ أَتَى [أَنَ] رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَخْفِقُ بِرَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَائِمٌ وَهُوَ يُمْلِي [عَلَيَ] بِلِسَانِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ السُّورَةِ [سُورَةِ الْمَائِدَةِ] ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ لِي اكْتُبْ فَأَمْلَى عَلَيَّ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَفَقَ عِنْدَهَا فَقُلْتُ أَلَمْ تُمْلِ عَلَيَّ حَتَّى خَتَمْتَهَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ذَلِكَ الَّذِي أَمْلَى عَلَيْكَ جَبْرَئِيلُ [ع ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام] فَأَمْلَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سِتِّينَ آيَةً وَأَمْلَى عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ أَرْبَعاً وَسِتِّينَ آيَةً(٢).

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص٨٤٠-٨٤٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص١٢٩.

قراءة أهل البيت عليهم السلام

١٣٣. **تفسير العياشي:** عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ آل عمران (٨١) فَكَيْفَ يُؤْمِنُ مُوسَى عليه السلام بِعِيسَى عليه السلام وَيَنْصُرُهُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ وَكَيْفَ يُؤْمِنُ عِيسَى عليه السلام بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَيَنْصُرُهُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ فَقَالَ: يَا حَبِيبُ إِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ طُرِحَ مِنْهُ آيٌ كَثِيرَةٌ وَلَمْ يُزَدْ فِيهِ إِلَّا حُرُوفٌ أَخْطَأَتْ بِهَا الْكَتَبَةُ وَتَوَهَّمَتْهَا الرِّجَالُ وَهَذَا وَهَمٌ فَاقْرَأْهَا وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُمَمِ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ يَا حَبِيبُ فَوَاللَّهِ مَا وَفَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ مُوسَى بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الْمِيثَاقِ لِكُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَلَقَدْ كَذَّبَتِ الْأُمَّةُ الَّتِي جَاءَهَا مُوسَى لَمَّا جَاءَهَا مُوسَى وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَا نَصَرُوهُ لِمَا جَاءَهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ أُمَّةُ عِيسَى عليه السلام بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَا نَصَرُوهُ لَمَّا جَاءَهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَلَقَدْ جَحَدَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمِيثَاقِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَبَهُ لَهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَأَشْهَدَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّ مِيثَاقٍ أَوْكَدُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَوَاللَّهِ مَا وَفَوْا بِهِ بَلْ جَحَدُوا وَكَذَّبُوا (١).

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ١٨٠ ح٧٣.

الفصل الحادي عشر: تدوين القرآن وجميع العلوم من قبل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

وفيه ستة وأربعون حديثاً

الصحيفة الجامعة

١٣٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ وَإِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا إِنَّ عِنْدَنَا الصَّحِيفَةَ سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِخَطِّ عَلِيٍّ وَإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى أَوْلَادِهِمَا فِيهَا مِنْ كُلِّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا فَتَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فَنَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ (١).

حكم أرش الخدش

١٣٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجَامِعَةِ قَالَ: تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي عَرِيضِ عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَهِيَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ (٢).

الحلال والحرام عند الأئمة عليهم السلام

١٣٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً طُولُهَا سبعين سَبْعُونَ ذِرَاعاً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَطُّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهِ مَا مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ إِلَّا وَهُوَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٣ ب١٢ ح١.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٣ ب١٢ ح١.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٣ ب١٢ ح٣.

الحلال والحرام من فم النبي صلى الله عليه وآله عند الأئمة عليهم السلام

١٣٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِمْلَاءٌ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَخَطَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ (١).

ولاية الأئمة عليهم السلام للناس

١٣٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأَبِي الْمِعْزَى، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ كَبِيرٍ وَقَالَ: يَا حُمْرَانُ إِنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ صَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِخَطِّ عَلِيٍّ وَإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَوْ وَلِينَا النَّاسَ لَحَكَمْنَا بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهِ لَمْ نَعْدُ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ (٢).

كل ما يحتاج إليه الناس في صحيفة الأئمة عليهم السلام

١٣٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ عِنْدَنَا صَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطَّهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ وَإِنَّ فِيهَا لَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٤٣ ب١٢ ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٤٣ ب١٢ ح٥.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٤٤ ب١٢ ح٦.

علم القضاء والفرائض عند علي عليه السلام

١٤٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ عِنْدَنَا صَحِيفَةً مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَنَحْنُ نَتَّبِعُ مَا فِيهَا لَا نَعْدُوهَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مَا بَلَغَ أَجَوَامِعُ هُوَ مِنَ الْعِلْمِ أَمْ فِيهِ تَفْسِيرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ فِيهِ النَّاسُ مِثْلِ الطَّلَاقِ وَالْفَرَائِضِ فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً كَتَبَ الْعِلْمَ كُلَّهُ الْقَضَاءَ وَالْفَرَائِضَ فَلَوْ ظَهَرَ أَمْرُنَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا فِيهِ نُمْضِيهَا [(١)].

الصحيفة عند الأئمة عليهم السلام

١٤١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً يُقَالُ لَهَا الْجَامِعَةُ مَا مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ إِلَّا وَهُوَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ [(٢)].

الصحيفة الجامعة لا تبلى

١٤٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام صَحِيفَةً فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَالْفَرَائِضُ قُلْتُ مَا هَذِهِ قَالَ هَذِهِ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطُّهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ قَالَ، فَقُلْتُ: فَمَا تُبْلَى؟ قَالَ: فَمَا يُبْلِيهَا؟ قُلْتُ: وَمَا تُدْرَسُ؟ قَالَ: وَمَا يَدْرُسُهَا؟ قَالَ؟ هِيَ الْجَامِعَةُ أَوْ مِنَ الْجَامِعَةِ [(٣)].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ص ١٤٤ب١٢ح٧.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص ١٤٤ب١٢ح٨.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ص: ١٤٤ب١٢ح٩.

صحيفة الأئمة عليهم السلام

١٤٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّازِيُّ عَنِ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ عِنْدِي صَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى إِنَّ فِيهَا أَرْشَ الْخَدْشِ[١].

علم الحلال والحرام عند أهل البيت عليهم السلام

١٤٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَحْواً مِنْ سِتِّينَ رَجُلًا قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: عِنْدَنَا وَاللَّهِ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ إِلَّا وَهُوَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ فِيهَا أَرْشَ الْخَدْشِ[٢].

الصحيفة التي حباها رسول الله صلى الله عليه وآله

١٤٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ بَيَّاعِ الْجَوَارِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ عِنْدِي لَصَحِيفَةً فِيهَا تِسْعَ عَشْرَةَ صَحِيفَةً قَدْ حَبَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٤ ب١٢ ح١٠.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٤ ب١٢ ح١١.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٤ ب١٢ ح١٢.

حديثُ المرسلينَ

١٤٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَفِي يَدِهِ صَحِيفَةٌ فَغَطَّاهَا مِنِّي بِطَيْلَسَانِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَقَرَأَهَا عَلَيَّ إِنَّ مَا يُحَدِّثُ بِهِ الْمُرْسَلُونَ كَصَوْتِ السِّلْسِلَةِ أَوْ كَمُنَاجَاةِ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ(١).

الصحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله

١٤٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَذَكَرَ ابْنُ شُبْرُمَةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَامِعَةِ إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَخَطَّهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ(٢).

الصحيفة التي فيها كل شيء

١٤٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقُولُ إِنَّ عِنْدَنَا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى إِنَّ فِيهَا أَرْشَ الْخَدْشِ(٣).

أرش الخدش في الصحيفة

١٤٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ صَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ إِلَّا وَفِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ص ١٤٤ب١٢ح١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص ١٤٦ب١٢ح١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ص ١٤٦ب١٢ح١٦.

(٤) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١٤٦ب١٢ح١٨.

الصحيفة فيها حاجة الناس كلها

١٥٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعُرْوَةِ عَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَتَبَهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ صلى الله عليه وآله [1].

كتاب علي عليه السلام عند الأئمة عليهم السلام

١٥١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ عِنْدَنَا صَحِيفَةً مِنْ كِتَابِ عَلِيٍّ أَوْ مُصْحَفِ عَلِيٍّ عليه السلام طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَنَحْنُ نَتَّبِعُ مَا فِيهَا فَلَا نَعْدُوهَا[2].

العلم يحدث في كل يوم وليلة

١٥٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ يَذْكُرُونَ عِنْدَكُمْ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ قَالَ وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ إِنَّمَا هُوَ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي يَحْدُثُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ [3].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٦ ب١٢ ح١٩.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٦ ب١٢ ح٢٠.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٦ ب١٢ ح٢١.

الصحيفة بإملاء النبي صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام

١٥٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَذَكَرَ ابْنُ شُبْرُمَةَ فِي فُتْيَاءَ أَفْتَى بِهَا أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَامِعَةِ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ بِخَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام فِيهَا جَمِيعُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ (١).

دين الله ليس بالقياس

١٥٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ضَلَّ عِلْمُ ابْنِ شُبْرُمَةَ عِنْدَ الْجَامِعَةِ لَمْ تَدَعْ لِأَحَدٍ كَلَاماً فِيهَا عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِنَّ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْقِيَاسِ فَلَمْ يَزِدْهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعْداً وَإِنَّ دِينَ اللهُ لَا يُصَابُ بِالْقِيَاسِ (٢).

صحيفة جبرائيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله

١٥٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاسِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ بِسَبْعِ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَمَرَ إِذَا حَضَرَهُ أَجَلُهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ وَلَا يَجُوزُهُ إِلَى غَيْرِهِ وَأَنْ يَأْمُرَ كُلَّ وَصِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَفُكَّ خَاتَمَهُ وَيَعْمَلَ بِمَا فِيهِ وَلَا يَجُوزَ غَيْرَهُ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٦ ب١٢ ح٢٢.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٦ ب١٢ ح٢٣.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٦ ب١٢ ح٢٤.

كتاب علي عليه السلام بخط يده

١٥٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا فُضَيْلُ عِنْدَنَا كِتَابُ عَلِيٍّ سَبْعُونَ ذِرَاعاً مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ ثُمَّ خَطَّهُ بِيَدِهِ عَلَى إِبْهَامِهِ (١).

كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعاً

١٥٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ عِنْدَنَا كِتَابُ عَلِيٍّ عليه السلام سَبْعُونَ ذِرَاعاً (٢).

هلاك السابقين بالقياس

١٥٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْقِيَاسِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ جَمِيعَ دِينِهِ فِي حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ فَجَاءَكُمْ مِمَّا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَتَسْتَغِيثُونَ بِهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَإِنَّهَا مُصْحَفٌ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى إِنَّ فِيهِ لَأَرْشَ خَدْشِ الْكَفِّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِمَّنْ يَقُولُ قَالَ عَلِيٌّ وَأَنَا قُلْتُ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٧ ب١٣ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٧ ب١٣ ح٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٧ ب١٣ ح٤.

الصحيفة إملاء النبي صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام

١٥٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ عِنْدَنَا جِلْداً سَبْعُونَ ذِرَاعاً أَمْلَى رَسُولُ اللَّهِ وَخَطَّهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ وَإِنَّ فِيهِ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ (١).

حلال آل محمد عليهم السلام إلى يوم القيامة

١٦٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَلَا حَرَاماً إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الدُّورِ وَإِنَّ حَلَالَ مُحَمَّدٍ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامَهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلِأَنَّ عِنْدَنَا صَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَمَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَلَا حَرَاماً إِلَّا فِيهَا فَمَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ وَمَا كَانَ مِنَ الدُّورِ فَهُوَ مِنَ الدُّورِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ وَمَا سِوَاهَا وَالْجَلْدَةِ وَنِصْفِ الْجَلْدَةِ (٢).

حكم الحلال والحرام وأرش الخدش

١٦١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَذَكَرَ ابْنُ شُبْرُمَةَ فِي فُتْيَاهُ فَقَالَ: أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَامِعَةِ أَمْلَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ فِيهَا جَمِيعُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ فِيهِ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٧ ب١٣ ح٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٨ ب١٣ ح٧.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٨ ب١٣ ح٨.

الكتاب الملفوف

١٦٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَوَصِيَّةً بَاطِنَةً وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَبْطُوناً لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ إِلَيْنَا فَقُلْتُ: فَمَا فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: فِيهِ وَاللَّهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا[1].

كتاب علي عليه السلام لكل شيء

١٦٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا تَرَكَ عَلِيٌّ عليه السلام شَيْئاً إِلَّا كَتَبَهُ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ[2].

الكتاب المدرج الملفوف

١٦٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ مَا حَضَرَ دَفَعَ وَصِيَّةً ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ إِلَى ابْنَتِهِ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ، قُلْتُ: وَمَا فِيهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ: مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى[3].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٨ ب١٣ ح٩.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٨ ب١٣ ح١١.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٤٨ ب١٣ ح١٢.

الصحيفة العبيطة

١٦٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، وَيَعْقُوبُ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام بِمَسْكَنٍ فَحَدَّثَنَا أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام وَرِثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ السَّيْفَ، وَبَعْضٌ يَقُولُ الْبَغْلَةَ وَبَعْضٌ يَقُولُ وَرِثَ صَحِيفَةً فِي حَمَائِلِ السَّيْفِ إِذْ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وَنَحْنُ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ: ايْمُ اللهُ لَوْ انبسط أُنْشِطَ وَيُؤْذَنُ لِي لَحَدَّثْتُكُمْ حَتَّى يَحُولَ الْحَوْلُ لَا أُعِيدُ حَرْفاً وَايْمُ اللهُ إِنَّ عِنْدِي (لصحف) لَصُحُفاً كَثِيرَةً قَطَائِعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَإِنَّ فِيهَا لَصَحِيفَةً يُقَالُ لَهُ الْعَبِيطَةُ وَمَا وَرَدَ عَلَى الْعَرَبِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا وَإِنَّ فِيهَا لَسِتِّينَ قَبِيلَةً مِنَ الْعَرَبِ مُبَهْرَجَةً مَا لَهَا فِي دِينِ اللهُ مِنْ نَصِيبٍ[١].

الصحيفة المختومة

١٦٦. **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ بِسَبْعِ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَمَرَهُ إِذَا حَضَرَهُ أَجَلُهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيَعْمَلَ بِمَا فِيهَا وَلَا يَجُوزُهُ إِلَى غَيْرِهِ[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ص١٤٩ب١٣ح١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص ١٤٩ب١٣ح١٧.

هلاك من كان فيكم بالقياس

١٦٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْقِيَاسِ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ حَتَّى أَكْمَلَهُ جَمِيعَ دِينِهِ فِي حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ فَجَاءَكُمْ بِمَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَتَسْتَغِيثُونَ بِهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَإِنَّهَا صَحِيفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى إِنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدْشِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ مِمَّنْ يَقُولُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَقُلْتُ أَنَا (١).

معنى الجفر الأبيض والجفر الأحمر

١٦٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ عِنْدِي الْجَفْرُ الْأَبْيَضُ قَالَ: قُلْنَا وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي زَبُورُ دَاوُدَ وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآناً وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى إِنَّ فِيهِ الْجَلْدَةَ وَنِصْفَ الْجَلْدَةِ وَثُلُثَ الْجَلْدَةِ وَرُبُعَ الْجَلْدَةِ وَأَرْشَ الْخَدْشِ وَعِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ.

قَالَ: قُلْنَا جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ قَالَ: السِّلَاحُ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهَا صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ فَقَالَ: لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَيَعْرِفُ هَذَا بَنُو الْحَسَنِ قَالَ: إِي وَاللَّهِ كَمَا يعرف يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّهُ لَيْلٌ وَالنَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ وَلَكِنْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَ ﴿لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾ محمد(٢١) (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ص ١٤٩ب١٣ح١٨.

(٢)بصائر الدرجات: ج١ص ١٥١ ب١٤ح١.

الجفر الأبيض والجفر الأحمر

١٦٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي بُكَيْرٍ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَحْواً مِنْ سِتِّينَ رَجُلًا وَهُوَ وَسْطَنَا فَجَاءَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَقَالَ لَهُ: كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِساً فَذَكَرُوا أَنَّكَ تَقُولُ إِنَّ عِنْدَنَا كِتَابَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا تَرَكَ عَلِيٌّ كِتَاباً وَإِنْ كَانَ تَرَكَ عَلِيٌّ كِتَاباً مَا هُوَ إِلَّا إِهَابَيْنِ وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدَ غُلَامِي هَذَا فَمَا أُبَالِي عَلَيْهِ قَالَ فَجَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا هُوَ وَاللَّهِ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا جَفْرَانِ مَكْتُوبٌ فِيهِمَا لَا وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَإِهَابَانِ عَلَيْهِمَا أَصْوَافُهُمَا وَأَشْعَارُهُمَا مَدْحُوسَيْنِ كتبنا كُتُباً فِي أَحَدِهِمَا وَفِي الْآخَرِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ إِلَّا وَهُوَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ فِيهَا أَرْشَ الْخَدْشِ وَقام قَالَ بِظُفُرِهِ عَلَى ذِرَاعِهِ فَخَطَّ بِهِ وَعِنْدَنَا مُصْحَفٌ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالْقُرْآنِ[1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٥١ ب١٤ ح٢.

النبي ﷺ يعلّم علياً عليه السلام ألف باب من العلم

١٧٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْجَمَّالِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَسْأَلُكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سِتْراً بَيْنِي وَبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشِّيعَةِ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَ عَلِيّاً عليه السلام بَاباً يُفْتَحُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيّاً أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ هَذَا لَعِلْمٌ فَنَكَتَ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِمْلَاءٍ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَخَطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ.

فَقَالَ: تَأْذَنُ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ اصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ: فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ فَقَالَ: حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ قَالَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ مِسْكُ شَاةٍ أَوْ جِلْدُ بَعِيرٍ قَالَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْجَفْرُ؟ قَالَ وِعَاءٌ أَحْمَرُ أَوْ أدم [أَدِيمٌ] أَحْمَرُ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ عِنْدَنَا لَـمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَمْلَاهَا اللَّهُ وَأَوْحَى إِلَيْهَا قَالَ، قُلْتُ: هَذَا

وَاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عِنْدَنَا لَعِلْمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَاكَ قَالَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ الْعِلْمُ؟ قَالَ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْأَمْرُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[١].

الجفر الأبيض

١٧١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الرِّبْعِيِّ، عَنْ رُفَيْدٍ مَوْلَى أَبِي هُبَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَسِيرُ الْقَائِمُ بِسِيرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَهْلِ السَّوَادِ فَقَالَ لَا يَا رُفَيْدُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَارَ فِي أَهْلِ السَّوَادِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَبْيَضِ وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِي الْعَرَبِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ قَالَ فَأَمَرَّ إِصْبَعَهُ إِلَى حَلْقِهِ فَقَالَ هَكَذَا يَعْنِي الذَّبْحَ ثُمَّ قَالَ يَا رُفَيْدُ إِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مُجِيباً شَاهِداً عَلَيْهِمْ شَافِعاً لِأَمْثَالِهِمْ[٢].

عندهم مصحف فاطمة عليها السلام والجفر الأبيض

١٧٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ جَالِساً وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ وَمُحَمَّدٌ الطَّيَّارُ وَشِهَابُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِنَا.

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٥٢ ب١٤ ح٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٥٣ ب١٤ ح٤.

فَقَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ عليه السلام بَعْدَ كَلَامٍ أَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ عَبدِ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ علي عَلِيّاً لَمْ يَكُنْ إِمَاماً وَيَقُولُ إِنَّهُ لَيسَ عِنْدَنَا عِلْمٌ وَصَدَقَ وَاللَّهِ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ وَلَكِنْ وَاللَّهِ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ إِنَّ عِنْدَنَا سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسَيْفَهُ وَدِرْعَهُ وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ مَا فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَإِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ الْجَفْرُ وَمَا يَدْرُونَ مَا هُوَ أَمِسْكُ شَاةٍ أَوْ مِسْكُ بَعِيرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا وَقَالَ أَبْشِرُوا أَمَا تَرْضَوْنَ أَنَّكُمْ تَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذِينَ بِحُجْزَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَلِيٌّ آخِذٌ بِحُجْزَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (١).

مصحف فاطمة عليها السلام هو إخبار عن المستقبل

١٧٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ فَقَالَ: هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوٌّ عِلْماً فَقَالَ لَهُ: مَا الْجَامِعَةُ؟ فَقَالَ: تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ فِيهَا كُلُّمَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَفِيهَا أَرْشُ الْخَدْشِ قَالَ لَهُ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ فَسَكَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لَا تُرِيدُونَ إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً وَقَدْ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ جَبْرَئِيلُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا، وَمَكَانِهِ وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيٌّ يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٥٤ ب١٤ ح٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٥٤ ب١٤ ح٦.

أهل البيت عليهم السلام لا يحتاجون إلى احد

١٧٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ وَالنَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا إِنَّ عِنْدَنَا لَكِتَاباً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَخَطَّهُ عَلِيٌّ عَلَى صَحِيفَةٍ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَّا فَتَسْأَلُونَّا فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذُوا بِهِ وَنَعْرِفُ إِذَا تَرَكُوهُ (١).

مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام

١٧٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ عليه السلام قَالَ: عِنْدِي مُصْحَفُ فَاطِمَةَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ (٢).

مصحف فاطمة عليها السلام ليس قرآناً

١٧٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي الْمِعْزَى عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَثْنَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَخْزَى اللَّهُ عَدُوَّ له مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَقَدْ كُنَّا وَعَدُوُّنَا كَثِيرٌ وَلَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَا أَحَدٌ أَعْدَى لَنَا مِنْ ذَوِي قَرَابَاتِنَا وَمَنْ يَنْتَحِلُ حُبَّنَا إِنَّهُمْ لَيَكْذِبُونَ عَلَيْنَا فِي الْجَفْرِ قَالَ، قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَمَا الْجَفْرُ؟ قَالَ: وَهُوَ وَاللَّهِ مِسْكُ مَاعِزٍ وَمِسْكُ ضَأْنٍ يَنْطِقُ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْكُتُبُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ أَمَا وَاللَّهِ مَا أَزْعُمُ أَنَّهُ قُرْآنٌ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٥٤ ب١٤ ح٧.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٥٤ ب١٤ ح٨.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٥٥ ب١٣ ح٩.

الجفر إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله

١٧٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذُكِرَ لَهُ وَقِيعَةُ وُلِدِ الْحَسَنِ وَذَكَرْنَا الْجَفْرَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا لَجِلْدَيْ مَاعِزٍ وَضَأْنٍ إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطَّ عَلِيٍّ وَإِنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَأَمْلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ وَخَطَّهَا عَلِيٌّ بِيَدِهِ وَإِنَّ فِيهَا لَجَمِيعَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ [١].

الإهابان المملوءان علماً

١٧٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: ذَكَرَ وُلْدُ الْحَسَنِ الْجَفْرَ فَقَالُوا: مَا هَذَا بِشَيْءٍ فَذَكَرَ بِشْرٌ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَعَمْ هُمَا إِهَابَانِ إِهَابُ مَاعِزٍ وَإِهَابُ ضَأْنٍ مَمْلُوَّانِ عِلْماً كُتِبَ فِيهِمَا كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ [٢].

الجفر من فلق رسول الله صلى الله عليه وآله

١٧٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَيْحَكُمْ أَتَدْرُونَ مَا الْجَفْرُ؟ إِنَّمَا هُوَ جِلْدُ شَاةٍ لَيْسَتْ بِالصَّغِيرِ وَلَا بِالْكَبِيرَةِ فِيهَا خَطُّ عَلِيٍّ وَإِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ فَلْقِ فِيهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ [٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٥٥ ب١٣ ح١٠.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٥٥ ب١٣ ح١١.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٥٥ ب١٣ ح١٢.

ماهية الجفر

١٨٠. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَدْ فَنِيَتْ أَيَّامُكَ وَذَهَبَتْ دُنْيَاكَ وَاحْتَجْتَ إِلَى لِقَاءِ رَبِّكَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عِدَتُكَ الَّتِي وَعَدْتَنِي ﴿إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾ آل عمران (١٩٤) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ائْتِ أُحُداً أَنْتَ وَمَنْ تَثِقُ بِهِ فَأَعَادَ الدُّعَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ امْضِ أَنْتَ وَابْنُ عَمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَ أُحُداً ثُمَّ لِتَصْعَدْ عَلَى ظَهْرِهِ فَاجْعَلْ الْقِبْلَةَ فِي ظَهْرِكَ.

ثُمَّ ادْعُ وَأَحِسَّ الْجَبَلَ بِمَجِيئِكَ، فَإِذَا حَسَّكَ فَاعْمِدْ إِلَى جَفْرَةٍ مِنْهُنَّ أُنْثَى وَهِيَ تُدْعَى الْجَفْرَةَ تجد قرينها حِينَ نَاهَدَ قَرْنَاهَا الطُّلُوعَ وَتَشْخَبُ أَوْدَاجُهَا دماً، وَهِيَ الَّتِي لَكَ فَمُرِ ابْنَ عَمِّكَ لِيَقُمْ إِلَيْهَا فَيَذْبَحُهَا وَيَسْلَخُهَا مِنْ قِبَلِ الرَّقَبَةِ وَيُقْلِبُ دَاخِلَهَا فَتَجِدُهُ مَدْبُوغاً وَسَأُنْزِلُ عَلَيْكَ الرُّوحَ وَجَبْرَئِيلَ مَعَهُ دَوَاةٌ وَقَلَمٌ وَمِدَادٌ لَيْسَ هُوَ مِنْ مِدَادِ الْأَرْضِ يَبْقَى الْمِدَادُ وَيَبْقَى الْجِلْدُ لَا يَأْكُلُهُ الْأَرْضُ، وَلَا يُبْلِيهِ التُّرَابُ، لَا يَزْدَادُ كُلَّمَا يُنْشَرُ إِلَّا جِدَّةً غَيْرَ أَنَّهُ يَكُونُ مَحْفُوظاً مَسْتُوراً فَيَأْتِي وَحْيٌ يُعْلِمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَيْكَ وَتُمْلِيهِ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ وَلْيَكْتُبْ وَيَمُدَّ مِنْ تِلْكَ الدَّوَاةِ فَمَضَى صلى الله عليه وآله حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجَبَلِ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ فَصَادَفَ مَا وَصَفَ لَهُ رَبُّهُ فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي سَلْخِ الْجَفْرَةِ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَالرُّوحُ الْأَمِينُ وَعِدَّةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، ثُمَّ وَضَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الْجِلْدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَاءَ بِهِ وَالدَّوَاةُ وَالْمِدَادُ أَخْضَرُ كَهَيْئَةِ الْبَقْلِ وَأَشَدَّ خضراً وَأَنْوَرَ ثُمَّ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَجَعَلَ يُمْلِي عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَيَكْتُبُ عَلِيٌّ أَنَّهُ يَصِفُ كُلَّ زَمَانٍ وَمَا فِيهِ وَغمزه بالنظر و النظر يخبره بالظهر و البطن وَخَبَّرَهُ بِكُلِّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفَسَّرَ لَهُ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا.

﴿إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران (٧) فَأَخْبَرَهُ بِالْكَائِنِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الله

مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ عَدُوٍّ يَكُونُ لَهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ حَتَّى فَهِمَ ذَلِكَ وَكَتَبَ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِأَمْرٍ يَحْدُثُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ: الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَأَوْصَى الْأَوْلِيَاءَ بِالصَّبْرِ وَأَوْصَى إِلَى أَشْيَاعِهِمْ بِالصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ حَتَّى يَخْرُجَ الْفَرَجُ وَأَخْبَرَهُ بِأَشْرَاطِ أَوَانِهِ وَأَشْرَاطِ تَوَلُّدِهِ وَعَلَامَاتٍ تَكُونُ فِي مُلْكِ بَنِي هَاشِمٍ فَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ اسْتُخْرِجَتْ أَحَادِيثُ الْمَلَاحِمِ كُلُّهَا وَصَارَ الْوَصِيُّ إِذَا أُفْضِيَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ تَكَلَّمَ بِالْعَجَبِ[1].

المملي رسول الله صلى الله عليه وآله والكاتب علي عليه السلام

١٨١. **دلائل الإمامة:** وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ الصَّيْرَفِيُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمَذَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّيْلَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَجَبْرَئِيلُ عليه السلام ، عَلَى حِرَاءَ، فَيَقُولُ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام : أَجِبْ. فَيَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَقّاً مِنْ حُجْزَةِ إِزَارِهِ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام ، فَيَقُولُ لَهُ: اكْتُبْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ رَسُولِهِ، وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالطُّورِ* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَالرِّقُّ الْمَنْشُورُ الَّذِي أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ حُجْزَةِ إِزَارِهِ. قُلْتُ: وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، أَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمُمْلِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، وَالْكَاتِبُ عَلِيٌّ عليه السلام [2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٠٧ ح٦.

(٢) دلائل الإمامة (ط – الحديثة): ص٤٧٨ ح٤٦٩/ ٧٣.

الفصل الثاني عشر: وصية الرسول صلى الله عليه وآله بالثقلين

وفيه سبعة وعشرون حديثاً

حديث الثقلين

١٨٢. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَاصَّةً وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا وَيَقُولُ التَّابِعِيُّ: اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِيهِ مَنْ أَثِقُ بِهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ [1].

فضل العترة والقرآن

١٨٣. **تفسير القمي:** وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ،حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَصَنْعَاءَ،فِيهِ قُدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ النُّجُومِ أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ طَرَفٌ بِيَدِ اللهُ وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَزِلُّوا وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِتْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَإِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتَيْهِ وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتِهِ وَالْوُسْطَى فَتَفْضُلَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ [2].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٧٩٢.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ٤.

خمس رايات ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله

١٨٤. تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ آل عمران(١٠٦) إلى قوله ﴿فَفِي رَحْمَتِ اللَّـهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾آل عمران(١٠٧) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله : يَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ، فَرَايَةٌ مَعَ عِجْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَّفْنَاهُ وَنَبَذْنَاهُ وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَعَادَيْنَاهُ وَأَبْغَضْنَاهُ وَظَلَمْنَاهُ، فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ،فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَّفْنَاهُ وَمَزَّقْنَاهُ وَخَالَفْنَاهُ وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَعَادَيْنَاهُ وَقَاتَلْنَاهُ،فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ،ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ سَامِرِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَقُولُ لَهُمْ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَعَصَيْنَاهُ وَتَرَكْنَاهُ وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَذَلْنَاهُ وَضَيَّعْنَاهُ وَصَنَعْنَا بِهِ كُلَّ قَبِيحٍ فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ ذِي الثُّدَيَّةِ مَعَ أَوَّلِ الْخَوَارِجِ وَآخِرِهِمْ فَأَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي.

فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَفَرَّقْنَاهُ فَمَزَّقْنَاهُ وَبَرِئْنَا مِنْهُ وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَقَاتَلْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ،فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ،ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ إِمَامِ الْـمُتَّقِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْـمُحَجَّلِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ،فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَأَطَعْنَاهُ وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَأَحْبَبْنَاهُ وَوَالَيْنَاهُ وَوَازَرْنَاهُ وَنَصَرْنَاهُ حَتَّى أُهْرِقَتْ فِيهِمْ دِمَاؤُنَا،فَأَقُولُ رِدُوا الْجَنَّةَ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمْ.

ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[١].

سؤال النبي عن الثقلين يوم القيامة

١٨٥. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ جَمِيلَةَ عَنِ ابْنِ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنَا أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَيَّ أُمَّتِي فَيَقِفُونَ فَيَسْأَلُهُمْ مَا فعلتهم فَعَلْتُمْ فِي كِتَابِي وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ[٢].

الإمام والقرآن

١٨٦. **بصائر الدرجات**: حدثَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُمَا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخلَّفَ فِي أُمَّتِهِ كِتَابَ اللهُ وَوَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَحَبْلَ اللهُ الْمَتِينَ وَالعروة عُرْوَتَهُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصامَ لَهَا وَعَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ صَاحِبَانِ مُؤْتَلِفَانِ يَشْهَدُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَصْدِيقٍ يَنْطِقُ الْإِمَامُ مِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَةِ اللهُ وَطَاعَةِ الْإِمَامِ وَوَلَايَتِهِ وَأَوْجَبَ حَقَّهُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١١٠.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١٣ ب١٧ ح١.

مِنِ اسْتِكْمَالِ دِينِهِ وَإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَالاحْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِ وَالاسْتِضَاءَةِ بِنُورِهِ فِي مَعَادِنِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ وَمُصْطَفَى أَهْلِ خِيَرَتِهِ، قَدْ ذَخَرَ اللَّهُ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاهِجِهِ، وَفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلاوَةِ إِيمَانِهِ، وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاقَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ، اللَّهَ وَرَسُولَهُ نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وَحُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ، وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَارِدُهُ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا بجهد [بِجِهَةِ] أَسْبَابِ سَبِيلِهِ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الْوَحْيِ وَمُصِيبَاتِ السُّنَنِ وَمُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ وَلَمْ يَكُنِ ﴿اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾ التوبة (١١٥) وَتَكُونُ الْحُجَّةُ مِنَ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ بَالِغَةً [١].

حديث الثقلين

١٨٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أُدَيْمٍ، عَنْ شَرِيكٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ أَصْحَابَهُ بِمِنًى فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ حُرُمَاتِ اللهُ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي وَالْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، ثُمَّ قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ ع أَمَّا كِتَابَ اللهُ فَحَرَّفُوا وَأَمَّا الْكَعْبَةَ فَهَدَمُوا وَأَمَّا الْعِتْرَةَ فَقَتَلُوا وَكُلَّ وَدَائِعِ اللهُ فَقَدْ تَبَرَّوا [٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١٣ ب١٧ ح٢.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١٣ ب١٧ ح٣.

الثقلين المتروكين فينا

١٨٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ ذَرِيحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ (١).

حديث الثقلين

١٨٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ الثِّقْلَ الْأَكْبَرَ وَالثِّقْلَ الْأَصْغَرَ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَا تَضِلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْ لَا يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأُعْطِيتُ ذَلِكَ قَالُوا: وَمَا الثِّقْلُ الْأَكْبَرُ؟ وَمَا الثِّقْلُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَسَبَبٌ طَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِتْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي (٢).

التمسك بالثقلين

١٩٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ قَالَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَا يَزَالُ كِتَابُ اللَّهِ وَالدَّلِيلُ مِنَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١٤ ب١٧ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١٤ ب١٧ ح٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١٤ ب١٧ ح٦.

الوصية بالثقلين

١٩١. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ انْصَرَفَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ نَبَّأَنِيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا نِصْفَ عُمُرِ الَّذِي يَلِيهِ مِمَّنْ قَبْلَهُ وَإِنِّي لَأَظُنُّنِي أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ فَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ بِأَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَحَوْضِي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ عَدَدَ النُّجُومِ قِدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا حَتَّى تَلْقَوْنِي قَالُوا: وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهُ وَطَرَفٌ فِي أَيْدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا وَلَا تَذِلُّوا أَلَا وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَا يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَلْقَيَانِي وَسَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا ذَلِكَ فَلَأَعْطَانِيهِ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا وَلَا تُقَصِّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُو وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ [١].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٤ ح٣.

أهل البيت عليهم السلام قطب القرآن

١٩٢. تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَبِهَا يُوهَبُ الْكُتُبُ وَيَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ الثقل الْأَكْبَرَ وَالثَّقل الْأَصْغَرَ فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا [(١)].

الأمر بالوصية

١٩٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْصَى مُوسَى عليه السلام إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَأَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى وَلَدِ هَارُونَ وَلَمْ يُوصِ إِلَى وَلَدِهِ وَلَا إِلَى وَلَدِ مُوسَى إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَهُ الْخِيَرَةُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشاءُ وَبَشَّرَ مُوسَى وَيُوشَعُ بِالْمَسِيحِ ع فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ الْمَسِيحُ لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام يَجِيءُ بِتَصْدِيقِي وَتَصْدِيقِكُمْ وَعُذْرِي وَعُذْرِكُمْ- وَجَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْحَوَارِيِّينَ فِي الْمُسْتَحْفَظِينَ وَإِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَنَّهُمُ اسْتُحْفِظُوا الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ صلى الله عليهم وآله يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾الرعد٣٨ ﴿وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ﴾ الْكِتَابُ الِاسْمُ الْأَكْبَرُ وَإِنَّمَا

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٥ ح٩.

عُرِف مِمَّا يُدْعى الْكِتَابَ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ فِيهَا كِتَابُ نُوحٍ وَفِيهَا كِتَابُ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾الأعلى(١٨-١٩) فَأَيْنَ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ الِاسْمُ الْأَكْبَرُ وَصُحُفُ مُوسَى الِاسْمُ الْأَكْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِي عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى دَفَعُوهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنَ الْمُسْتَحْفِظِينَ وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْلِنْ فَضْلَ وَصِيِّكَ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ الْعَرَبَ قَوْمٌ جُفَاةٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِتَابٌ - وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ وَلَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ نُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَلَا شَرَفَهُمْ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِي إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُهُمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾النحل(١٢٧) ﴿وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾الزخرف(٨٩) فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِيِّهِ ذِكْراً فَوَقَعَ النِّفَاقُ فِي قُلُوبِهِمْ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَلِكَ وَمَا يَقُولُونَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾الأنعام(٣٣) وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَسْتَعِينُ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئاً فِي فَضْلِ وَصِيِّهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ الشرح (٧ ٨) يَقُولُ: إِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ عَلَمَكَ وَأَعْلِنْ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمْهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً فَقَالَ صلى الله عليه وآله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُعَرِّضُ بِمَنْ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ وَقَالَ صلى الله عليه وآله عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ عَلِيٌّ عَمُودُ الدِّينِ وَقَالَ: هَذَا هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَلَى الْحَقِّ بَعْدِي وَقَالَ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَيْنَمَا مَالَ.

وَ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ بَيْتِي عِتْرَتِي أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَقَدْ بَلَّغْتُ إِنَّكُمْ سَتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ وَالثَّقَلَانِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ فَوَقَعَتِ الْحُجَّةُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : وَبِالْكِتَابِ الَّذِي يَقْرَأُهُ النَّاسُ فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْكَلَامِ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِالْقُرْآنِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب(٣٣) وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾ الأنفال(٤١) ثُمَّ قَالَ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾ الإسراء (٢٦) فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام وَكَانَ حَقُّهُ الْوَصِيَّةَ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ[1].

مصير الثقلين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

١٩٤. امالي الصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ أَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ وَاخْدُمِي مَنْ رَفَضَكِ وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَاطِلُونَ لَاهُونَ وَالْغَافِلُونَ نِيَامٌ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ وَازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ

(١) الكافي:ج١ ص ٢٩٤.

دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ فِيهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ وَكَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَكَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَأَسْلَمَتْهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَكُمْ طَرِيقاً مَهُولاً وَسَفَراً بَعِيداً وَمَمَرَّكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا بُدَّ لِلْمُسَافِرِ مِنْ زَادٍ فَمَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ وَسَافَرَ عَطَبَ وَهَلَكَ وَ﴿خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾ البقرة (١٩٧) ثُمَّ اذْكُرُوا وُقُوفَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ وَاسْتَعِدُّوا لِجَوَابِهِ إِذَا سَأَلَكُمْ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ سَائِلُكُمْ عَمَّا عَمِلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَعِتْرَتِي، فَانْظُرُوا أَنْ لَا تَقُولُوا أَمَّا الْكِتَابَ فَغَيَّرْنَا وَحَرَّفْنَا وَأَمَّا الْعِتْرَةَ فَفَارَقْنَا وَقَتَلْنَا فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ جَزَاؤُكُمْ إِلَّا النَّارَ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي، وَلْيَتَّبِعْ وَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ صَاحِبُ حَوْضِي يَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ وَيَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ فَمَنْ لَمْ يُسْقَ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ عَطْشَانُ وَلَمْ يُرْوَ أَبَداً وَمَنْ سُقِيَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَشْقَ وَلَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَصَاحِبُ لِوَائِي فِي الْآخِرَةِ كَمَا كَانَ صَاحِبَ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِأَنَّهُ يَقْدُمُنِي وَبِيَدِهِ لِوَائِي تَحْتَهُ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [١].

---

(١) الأمالي للصدوق: ص ٢٨٠ ح٩.

الثاني يعترض على الوصية

١٩٥. المسترشد: قَالَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله، وَ قَدْ تَغَرْغَرَ: ايتُونِي بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ أَكْتُبْ لَكُمْ مَا لَا تَضِلُّونَ مَعَهُ بَعْدِي. فَقَالَ الثَّانِي: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ!! ثُمَّ قَالَ: حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ(١).

حديث الرزية

١٩٦. المسترشد: رَوَى ذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَـمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْوَفَاةُ، قَالَ: هَلُمَّ بِالدَّوَاةِ وَالصَّحِيفَةِ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ أَبداً، فَقَالَ الثَّانِي عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللهُ!، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، فَلَـمَّا أَكْثَرَ اللَّغَطُ وَالِاخْتِلَافُ عِنْدَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قُومُوا. قَالَ عُبَيْدُ اللهُ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ كِتَاباً مِنْ أَجْلِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ(٢).

فضل علي كفضل سورة التوحيد

١٩٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَثَلُكَ مَثَلُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَكَذَلِكَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ، كَانَ لَهُ مِثْلُ ثُلُثِ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ

---

(١) المسترشد: ص٦٨١.

(٢) المسترشد: ص ٦٨٢.

وَنَصَرَكَ بِلِسَانِهِ، كَانَ لَهُ مِثْلُ ثُلُثَيْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ كَانَ مِثْلَ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ[1].

اعتراض المنافقين على الوصية

١٩٨. تفسير فُرَاتُ الكوفي: قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِعَرَفَاتٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: قُلْ لِأُمَّتِكَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ المائدة (٣) بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَذَكَرَ كَلَاماً فِيهِ طُولٌ فَقَالَ: بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضٍ مَا تَرَوْنَ عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ يَعْنُونَ النَّبِيَّ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ وَقَدِ افْتَتَنَ بِابْنِ عَمِّهِ مَا بَالُهُ رَفَعَ بِضَبْعِهِ لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِثْلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ لَفَعَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله [وَ بَارَكَ] ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ يُعْلِمُ فعلم النَّاسَ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَنْصَتُوا فَقَرَأَ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ * ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ القلم(١-٢) يَعْنِي مَنْ قَالَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾القلم(٣) بِتَبْلِيغِكَ مَا بَلَّغْتَ فِي عَلِي ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾القلم(٤- ٦) قَالَ: وَهَكَذَا نَزَلَتْ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ... وَأَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام كَانَ يَعْرِضُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَقَدْ عَرَضَهُ عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنِّي خُيِّرْتُ بَيْنَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلُودِ فِيهَا أَوِ الْجَنَّةِ فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلْنِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي فَإِنَّهُ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أُكْمِهَ[2].

(١) المحاسن: ج١ص ١٥٣ح٧٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص: ٤٩٧ح٦٥٢ب٧٨.

الأرض لا تخلو من العترة

١٩٩. كفاية الأثر: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ عَبدِ اللَّهِ الحِمَّصِيُّ بِمَكَّةَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى الْقُطْقُطَانِيُّ قال حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْماً فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ كَأَنِّي أُدْعَى فَأُجِيبُ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يَخْلُو الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَلَوْ خَلَتْ إِذًا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا (١).

التمسك بالثقلين في غيبة الإمام

٢٠٠. كفاية الأثر: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّام عَنْ عَبدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السلام إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدِ انْحَنَى مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْجَوَابَ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ أُقَبِّلْهَا، فَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخُ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَقَمْتُ عَلَى قَائِمِكُمْ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ أَقُولُ هَذَا الشَّهْرَ وَهَذِهِ السَّنَةَ وَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَلَا أَرَى مَا أُحِبُّ أَرَاكُمْ معتلين مُقَتَّلِينَ مُشَرَّدِينَ وَأَرَى عَدُوَّكُمْ يَطِيرُونَ بِالْأَجْنِحَةِ فَكَيْفَ لَا أَبْكِي فَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ إِنْ أَبْقَاكَ اللَّهُ حَتَّى تَرَى قَائِمَنَا كُنْتَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى وَإِنْ حَلَّتْ بِكَ الْمَنِيَّةُ جِئْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ثَقَلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ ثَقَلُهُ فَقَالَ عليه السلام: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ

(١) كفاية الأثر: في النص على الأئمة الإثني عشر ص ١٦٣.

الثَّقَلَيْنِ فتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فقَالَ الشَّيْخُ: لَا أُبَالِي بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذَا الْخَبَرَ قَالَ: يَا شَيْخُ إِنَّ قَائِمَنَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ وَالْحَسَنُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ ابْنِي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى مُوسَى عليه السلام وَهَذَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِي نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ كُلُّنَا مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ فقَالَ الشَّيْخُ: يَا سَيِّدِي بَعْضُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ: لَا نَحْنُ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ وَلَكِنْ بَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وَإِنَّ شِيعَتَنَا يَقَعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَحَيْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ هُنَاكَ يُثْبِتُ عَلَى هُدَاهُ الْمُخْلَصِينَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ [1].

مصير الثقلين بين هذه الأمة

٢٠١. غيبة النعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ أَبُو جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام .

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى كُلِّ إِمَامٍ عَهْدَهُ وَمَا يَعْمَلُ بِهِ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ فَيَفُضُّهُ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ وَ﴿إِنَّ فِي هذا﴾الأنبياء(١٠٦) يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ ﴿لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ﴾الأنبياء(١٠٦) وَبَيَاناً لِلْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْخَيْرَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ الْمُسَلِّمِينَ لِلْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ بِمَا مَنَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَرَامَتِهِ وَخَصَّهُمْ بِهِ مِنْ خِيَرَتِهِ وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنْ خِلَافَتِهِ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ إِذْ جَعَلَ طَاعَتَهُمْ طَاعَتَهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩)

---

(١) كفاية الأثر: في النص على الأئمة الإثني عشر ص ١٦٣ – ١٦٦.

وَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ﴾ النساء(٨٠) فَنَدَبَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله الْخَلْقَ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِمْ وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ عليه السلام: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحْتَّاً لِلْخَلْقِ إِلَى طَاعَتِهِ وَمُحَذِّراً لَهُمْ مِنْ عِصْيَانِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَأْمُرُ بِهِ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ النور(٦٣) فَلَمَّا خُولِفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنُبِذَ قَوْلُهُ وَعُصِيَ أَمْرُهُ فِيهِمْ عليهم السلام وَاسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَهُمْ وَجَحَدُوا حَقَّهُمْ وَمَنَعُوا تُرَاثَهُمْ وَوَقَعَ التَّمَالِي عَلَيْهِمْ بَغْياً وَحَسَداً وَظُلْماً وَعُدْوَاناً حَقَّ عَلَى الْمُخَالِفِينَ أَمْرَهُ وَالْعَاصِينَ ذُرِّيَّتَهُ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِمْ مَا تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَعَجَّلَ لَهُمُ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ بِالْعَمَى عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْأَحْكَامِ وَالْأَهْوَاءِ وَالتَّشَتُّتِ فِي الْآرَاءِ وَخَبْطِ الْعَشْوَاءِ وَأَعَدَّ لَهُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ فِي الْمَعَادِ.

وَقَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ مَا عَاقَبَ بِهِ قَوْماً مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّـهَ ما وَعَدُوهُ وَبِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾ النور(٧٧)، فَجَعَلَ النِّفَاقَ الَّذِي أَعْقَبَهُمُوهُ عُقُوبَةً وَمُجَازَاةً عَلَى إِخْلَافِهِمُ الْوَعْدَ وَسَمَّاهُمْ مُنَافِقِينَ ثُمَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ النساء(١٤٥) فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَ مَنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ فِي أَنَّ عِقَابَهُ النِّفَاقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَمَاذَا تَكُونُ حَالُ مَنْ جَاهَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وآله بِالْخِلَافِ عَلَيْهِمَا وَالرَّدِّ لِقَوْلِهِمَا وَالْعِصْيَانِ لِأَمْرِهِمَا وَالظُّلْمِ وَالْعِنَادِ لِمَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُمْ؟ [1].

(١) الغيبة: (للنعماني): ص ٥٥ ح٧.

الخليفتان على الأُمة

٢٠٢. امالي الصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جعفرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام : مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: ذُرِّيَّتُهُ فَقُلْتُ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: الْأَئِمَّةُ الْأَوْصِيَاءُ فَقُلْتُ: مَنْ عِتْرَتُهُ؟ قَالَ: أَصْحَابُ الْعَبَاءِ فَقُلْتُ: مَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَمَسِّكُونَ الْمُسْتَمْسِكُونَ بِالثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالتَّمَسُّكِ بِهِمَا كِتَابِ اللَّهِ وَعِتْرَتِهِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَهُمَا الْخَلِيفَتَانِ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (١).

خطبة النبي صلى الله عليه وآله في الجحفة والوصية بالثقلين

٢٠٣. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَحْنُ مَعَهُ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ.

فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنُّزُولِ، فَنَزَلَ الْقَوْمُ مَنَازِلَهُمْ، ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنِّي مَيِّتٌ وَأَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَكَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَأَنِّي مَسْئُولٌ عَمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَعَمَّا خَلَّفْتُ فِيكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ وَأَنَّكُمْ مَسْئُولُونَ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ لِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: نَقُولُ قَدْ بَلَّغْتَ

---

(١) الأمالي للصدوق: ص٢٤٠ ح١٠.

وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ؟ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ؟

فَقَالُوا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَى مَا يَقُولُونَ أَلَا وَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَنَا ﴿أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾الأحزاب(٦) فَهَلْ تُقِرُّونَ لِي بِذَلِكَ وَتَشْهَدُونَ لِي بِهِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ نَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَقَالَ؟ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلَاهُ وَهُوَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَرَفَعَهَا مَعَ يَدِهِ حَتَّى بَدَتْ آبَاطُهُمَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ حَوْضِي غَداً وَهُوَ حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ أَقْدَاحٌ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ غَداً مَاذَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أَشْهَدْتُ اللَّهَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي وَمَاذَا صَنَعْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي.

فَانْظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقَوْنِي قَالُوا وَمَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبٌ مَمْدُودٌ مِنَ اللهِ وَمِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَالطَّرَفُ الْآخَرُ بِأَيْدِيكُمْ فِيهِ عِلْمُ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ فَهُوَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعِتْرَتُهُ عليهم السلام وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ: فَعَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْكَلَامُ وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَرَفْنَاهُ.

وَ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَحَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَحَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَ آبَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ سَوَاءً(١).

شهادة الصحابة على حديث الثقلين

٢٠٤. **الخصال:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ الْكُوفِيُّ بِالْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ وَعَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ عَنِ الصَّخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلٍ الضَّبِّيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الرُّؤَاسِي قَالَ: لَمَّا سِيرَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ اجْتَمَعَ هُوَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدِّثُوا حَدِيثاً نَذْكُرُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَشْهَدُ لَهُ وَنَدْعُو لَهُ وَنُصَدِّقُهُ بِالتَّوْحِيدِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا هَذَا زَمَانَ حَدِيثِي قَالُوا: صَدَقْتَ فَقَالَ: حَدِّثْنَا يَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي سَأَلْتُ الْمُعْضِلَاتِ وَخُبِّرْتُهُنَّ لَمْ أَسْأَلْ عَنْ غَيْرِهَا قَالَ: حَدِّثْنَا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لَمْ أَسْأَلْ عَنْ غَيْرِهِ وَلَكِنْ أَنْتُمْ

(١) الخصال، ج١ ص٦٦ ح٩٨.

أَصْحَابُ الْأَحَادِيثِ قَالُوا صَدَقْتَ.

قَالَ: حَدِّثْنَا يَا مِقْدَادُ قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي إِنَّمَا كُنْتُ صَاحِبَ السَّيْفِ لَا أُسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الْأَحَادِيثِ قَالُوا: صَدَقْتَ فَقَالَ: حَدِّثْنَا يَا عَمَّارُ قَالَ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي رَجُلٌ نَسِيٌّ إِلَّا أَنْ أُذَكَّرَ فَأَذْكُرَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْهِ: أَنَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَمَنْ سَمِعَهُ مِنْكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الحج (٧) وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ؟

قَالُوا: نَشْهَدُ قَالَ: ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ آل‌عمران (٨١)، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: شَرُّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، ثُمَّ سَمَّى السِّتَّةَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنَ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَالسَّامِرِيَّ وَالدَّجَّالَ اسْمُهُ فِي الْأَوَّلِينَ وَيَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ وَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَالْعِجْلُ وَهُوَ نَعْثَلٌ وَفِرْعَوْنُ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ وَهَامَانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ زِيَادٌ وَقَارُونُهَا وَهُوَ سَعِيدٌ وَالسَّامِرِيُّ وَهُوَ أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ لِأَنَّهُ قَالَ كَمَا قَالَ سَامِرِيُّ قَوْمِ مُوسَى: ﴿لَا مِسَاسَ﴾ طه (٩٧) أَيْ لَا قِتَالَ وَالْأَبْتَرُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، أَفَتَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا نَعَمْ: قَالَ: وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنَّ أُمَّتِي تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ أَوَّلُهَا رَايَةُ الْعِجْلِ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَمَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتْبَعُهُ فَأَقُولُ بِمَاذَا خَلَّفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَمَزَّقْنَاهُ وَاضْطَهَدْنَا الْأَصْغَرَ وَأَخَذْنَا حَقَّهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ قَدِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ فِرْعَوْنِ أُمَّتِي وَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَمِنْهُمُ الْمُبَهْرَجُونَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا

الْمُبْهَرجُونَ بَهْرَجُوا الطَّرِيقَ قَالَ صلى الله عليه وآله : لَا وَلَكِنْ بَهْرَجُوا دِينَهُمْ وَهُمُ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِلدُّنْيَا وَلَهَا يَرْضَوْنَ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِ صَاحِبِهِمْ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَمَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتْبَعُهُ فَأَقُولُ: بِمَا خَلَّفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟ فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَمَزَّقْنَاهُ وَقَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ فَقَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ: اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً.

قَالَ: ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ هَامَانِ أُمَّتِي فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَمَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتْبَعُهُ فَأَقُولُ بِمَاذَا خَلَّفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَمَزَّقْنَاهُ وَخَذَلْنَا الْأَصْغَرَ وَعَصَيْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ إِمَامُ خَمْسِينَ ألف أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَمَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتْبَعُهُ فَأَقُولُ بِمَا خَلَّفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَعَصَيْنَاهُ وَخَذَلْنَا الْأَصْغَرَ وَعَدَلْنَا عَنْهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ الْمُخْدَجِ بِرَايَتِهِ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَمَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتْبَعُهُ فَأَقُولُ: بِمَا خَلَّفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَعَصَيْنَاهُ وَقَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَقَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَوُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ: بِمَا خَلَّفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي قَالَ: فَيَقُولُونَ اتَّبَعْنَا الْأَكْبَرَ وَصَدَّقْنَاهُ وَوَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَنَصَرْنَاهُ وَقَاتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رِدُوا رِوَاءً مَرْوِيِّينَ

فَيَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا يَظْمَئُونَ بَعْدَهَا أَبَداً وَجْهُ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَوُجُوهُ أَصْحَابِهِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَكَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ: يَحْيَى وَقَالَ: عَبَّادٌ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا بِهَذَا وَقَالَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَصِيرَةَ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ الْحَارِثُ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ صَخْرَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ صَخْرُ بْنُ الْحَكَمِ اشْهَدُوا عَلَيَّ هَذا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ حَيَّانَ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ حَيَّانُ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ جَمِيلٍ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ الرَّبِيعُ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَدَّثَنِي بِهِ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى(١).

معنى الثقلين

٢٠٥. عيون أخبار الرضا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي مَنِ الْعِتْرَةُ فَقَالَ: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ(٢).

---

(١) الخصال: ج٢ص ٤٥٨- ٤٦٠ح٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص ٥٧ح٢٥.

معنى العترة

٢٠٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ ﴿أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فاطر (٣٢) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَلَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: وَكَيْفَ عَنَى الْعِتْرَةَ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ أَجْمَعُهَا فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر (٣٢)، ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ فاطر (٣٣) الْآيَةَ فَصَارَتِ الْوِرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَنِ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب (٣٣) وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَ فِيهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص ٢٢٩ ب٢٣ح١، كمال الدين و تمام النعمة: ج١ص٢٣٤ ب٢٢ح٤٤ح٤٥ح٤٦ح٥٢ح٥٥ح٥٦ح٥٧ح٥٩ح٦٠ح٦١ح٦٤، معاني الأخبار ب معنى الثقلين والعترة: ص٩٠ح١ح٢ح٣ح٤ح٥.

حديث مرض الرسول صلى الله عليه وآله والوصية الاخيرة

٢٠٧. الارشاد: ثُمَّ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ عليه السلام : فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَوْعُوكاً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ مُعْتَمِداً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيُمْنَى يَدَيْهِ وَعَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْيَدِ الْأُخْرَى حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً أَوْ يَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ شَرّاً إِلَّا الْعَمَلُ.

أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدَّعِي مُدَّعٍ وَلَا يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يُنْجِي إِلَّا عَمَلٌ مَعَ رَحْمَةٍ وَلَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةً خَفِيفَةً وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَقَامَ بِهِ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَيْهَا تَسْأَلُهَا أَنْ تَنْقُلَهُ إِلَى بَيْتِهَا لِتَتَوَلَّى تَعْلِيلَهُ وَسَأَلَتْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : فِي ذَلِكَ فَأَذِنَّ لَهَا فَانْتَقَلَ صلى الله عليه وآله إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَسْكَنَهُ عَائِشَةُ وَاسْتَمَرَّ بِهِ الْمَرَضُ أَيَّاماً وَثَقُلَ عليه السلام : فَجَاءَ بِلَالٌ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَغْمُورٌ بِالْمَرَضِ فَنَادَى الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَأُوذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِنِدَائِهِ فَقَالَ: يُصَلِّي بِالنَّاسِ بَعْضُهُمْ فَإِنَّنِي مَشْغُولٌ بِنَفْسِي.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ وَقَالَتْ حَفْصَةُ مُرُوا عُمَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُمَا وَرَأَى حِرْصَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى التَّنْوِيهِ بِأَبِيهَا وَافْتِتَانِهِمَا بِذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَيٌّ اكْفُفْنَ فَإِنَّكُنَّ صُوَيْحِبَاتُ يُوسُفَ، ثُمَّ قَامَ صلى الله عليه وآله مُبَادِراً خَوْفاً مِنْ تَقَدُّمِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَقَدْ كَانَ أَمَرَهُمَا صلى الله عليه وآله بِالْخُرُوجِ إِلَى أُسَامَةَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا قَدْ تَخَلَّفَا. فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ مَا سَمِعَ عَلِمَ أَنَّهُمَا مُتَأَخِّرَانِ عَنْ أَمْرِهِ فَبَدَرَ لِكَفِّ الْفِتْنَةِ

وَإِزَالَةِ الشُّبْهَةِ فَقَامَ ﷺ وَأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الضَّعْفِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ فَاعْتَمَدَهُمَا وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ الْأَرْضَ مِنَ الضَّعْفِ.

فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَ إِلَى الْمِحْرَابِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ تَأَخَّرْ عَنْهُ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامَهُ فَكَبَّرَ وَابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ قَدِ ابْتَدَأَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَبْنِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ فِعَالِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَجَمَاعَةً مِمَّنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ آمُرْ أَنْ تَنْفُذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ؟ فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَلِمَ تَأَخَّرْتُمْ عَنْ أَمْرِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّنِي كُنْتُ خَرَجْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ لِأُجَدِّدَ بِكَ عَهْداً وَقَالَ عُمَرُ: يَارَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَخْرُجْ لِأَنَّنِي لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ الرَّكْبَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَانْفُذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ فَانْفُذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ يُكَرِّرُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَبِ الَّذِي لَحِقَهُ وَالْأَسَفِ فَمَكَثَ هُنَيْهَةً مُغْمًى عَلَيْهِ وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ وَارْتَفَعَ النَّحِيبُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَوُلْدِهِ وَالنِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَفَاقَ عليه السلام فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وَكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَلْتَمِسُ دَوَاةً وَكَتِفاً، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ارْجِعْ فَإِنَّهُ يَهْجُرُ فَرَجَعَ وَنَدِمَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ التَّضْجِيعِ فِي إِحْضَارِ الدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ فَتَلَاوَمُوا بَيْنَهُمْ، فَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ أَشْفَقْنَا مِنْ خِلَافِ رَسُولِ اللَّهِ.

فَلَمَّا أَفَاقَ ﷺ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَا نَأْتِيكَ بِكَتِفٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدَوَاةٍ؟ فَقَالَ: أَبَعْدَ الَّذِي قُلْتُمْ لَا وَلَكِنَّنِي أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْراً، ثُمَّ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنِ الْقَوْمِ فَنَهَضُوا وَبَقِيَ عِنْدَهُ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَهْلُ بَيْتِهِ خَاصَّةً.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ فِينَا مُسْتَقَرّاً بَعْدَكَ فَبَشِّرْنَا وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نُغْلَبُ عَلَيْهِ فَأَوْصِ بِنَا.

فَقَالَ أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِي وَأَصْمَتَ فَنَهَضَ الْقَوْمُ وَهُمْ يَبْكُونَ قَدْ أَيِسُوا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عليه السلام ارْدُدُوا عَلَيَّ أَخِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَمِّي فَأَنْفَذُوا مَنْ دَعَاهُمَا فَحَضَرَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِمَا الْمَجْلِسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَتُنْجِزُ عِدَتِي وَتَقْضِي عَنِّي دَيْنِي؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمُّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ وَأَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ سَخَاءً وَكَرَماً وَعَلَيْكَ وَعْدٌ لَا يَنْهَضُ بِهِ عَمُّكَ فَأَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَتُنْجِزُ عِدَتِي وَتَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَتَقُومُ بِأَمْرِ أَهْلِي مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ.

فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا فَضَعْهُ فِي يَدِكَ وَدَعَا بِسَيْفِهِ وَدِرْعِهِ وَجَمِيعِ لَامَتِهِ فَدَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَالْتَمَسَ عِصَابَةً كَانَ يَشُدُّهَا عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبِسَ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْحَرْبِ فَجِيءَ بِهَا إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَالَ لَهُ: امْضِ عَلَى اسْمِ اللهِ إِلَى مَنْزِلِكَ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حُجِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَثَقُلَ فِي مَرَضِهِ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُفَارِقُهُ إِلَّا لِضَرُورَةٍ، فَقَامَ فِي بَعْضِ شُئُونِهِ فَأَفَاقَ صلى الله عليه وآله إِفَاقَةً فَافْتَقَدَ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ وَأَزْوَاجُهُ حَوْلَهُ: ادْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي وَعَاوَدَهُ الضَّعْفُ، فَأَصْمَتَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ادْعُوا لَهُ أَبَا بَكْرٍ فَدُعِيَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ وَ أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَوْ كَانَ لَهُ إِلَيَّ حَاجَةٌ لَأَفْضَى بِهَا إِلَيَّ، فَلَمَّا خَرَجَ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَقَالَ: ادْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ادْعُوا لَهُ عُمَرَ فَدُعِيَ فَلَمَّا حَضَرَ رَآهُ النَّبِيُّ عليه السلام فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَانْصَرَفَ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله ادْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ادْعُوا لَهُ عَلِيّاً فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ، فَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَنَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طَوِيلاً، ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ نَاحِيَةً حَتَّى أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الَّذِي أَوْعَزَ إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ فَتَحَ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَوَصَّانِي بِمَا أَنَا قَائِمٌ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،ثُمَّ ثَقُلَ عليه السلام وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَاضِرٌ عِنْدَهُ فَلَمَّا قَرُبَ خُرُوجُ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ: ضَعْ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حَجْرِكَ فَقَدْ جَاءَ أَمْرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى الْقِبْلَةِ وَتَوَلَّ أَمْرِي وَصَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ وَلَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَكَبَّتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتَنْدُبُهُ وَتَبْكِي وَتَقُولُ [1].

وَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

حديث مرض الرسول صلى الله عليه وآله

٢٠٨. امالي المفيد: حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْفَرَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ يُحَدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَخُطْبَةٌ خَطَبَنَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ خَرَجَ مُتَوَكِّئاً عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَيْمُونَةَ مَوْلَاتِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ وَسَكَتَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ سَكَنَ وَقَالَ: مَا ذَكَرْتُهُمَا إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِمَا وَلَكِنْ رَبَوْتُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهُ

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج اللَّهِ على العباد: ج١ ص ١٨٦.

وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ كَذَا وَكَذَا أَلَا وَهُوَ الْقُرْآنُ وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ قَالَ: وَايْمُ اللهُ إِنِّي لَأَقُولُ لَكُمْ هَذَا وَرِجَالٌ فِي أَصْلَابِ أَهْلِ الشِّرْكِ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا يُحِبُّهُمْ عَبْدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَلَا يُبْغِضُهُمْ عَبْدٌ إِلَّا احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ يَأْتِينَا بِمَا يَعْرِفُ (١).

---

(١) الأمالي (للمفيد): ص ١٣٥.

الفصل الثالث عشر: جمع القرآن

وفيه ثلاثة وثلاثون حديثا

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بجمع القرآن

٢٠٩. تفسير القمي: وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِي فِي الصُّحُفِ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرَاطِيسِ فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ وَلَا تُضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَاةَ فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ عليه السلام فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرَ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: لَا أَرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعَهُ فَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ لَيَأْتِيهِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ حَتَّى جَمَعَهُ، قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ [١].

لا يجمع القرآن إلا وصي محمد صلى الله عليه وآله

٢١٠. تفسير القمي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمَعَ الْقُرْآنَ إِلَّا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله [٢].

أمر النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بجمع القرآن

٢١١. تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُزُرْجَ الْحَنَّاطِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ الشورى(٢٣) ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٤٥١.

(٢) تفسير القمي: ج٢ص ٤٥١.

الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَتُعْرَفُ بِهِ وَلَايَتِي وَيَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالاسْمِ وَهُوَ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَآثَارُ عِلْمِ النُّبُوَّةِ وَأَوْصَى إِلَيْهِ بِأَلْفِ بَابٍ يُفْتَحُ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ وَكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ وَمَاتَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ لَا تَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ كَيْلَا يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَلَا يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّكَ فِي ضِدٍّ سُنَّةِ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ عليه السلام فَلَمْ يَضَعْ عَلِيٌّ عليه السلام رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً[١].

جمع القرآن في أقل من سبعة أيام

٢١٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشِّيعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا فَقَالَ: يَا جَابِرُ أَلَمْ أَقِفْكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاحِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاحِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَيَّامِهِ يَا جَابِرُ اسْمَعْ وَعليه السلام قُلْتُ: إِذَا شِئْتَ قَالَ اسْمَعْ وَ(عليه السلام) وَبَلِّغْ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَأْلِيفِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ[٢].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ح٢٣.

(٢) الكافي: ج٨ ص ١٨ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَهِيَ خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ ح ٤.

من صفات الوصي جمع القرآن

٢١٣. الأصول الستة عشر: سَلَّامٌ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْهَمْدَانِيِّ،قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّا لَا نَدْرِي مَا صُحْبَتُنَا إِيَّاكَ وَمَا صُحْبَتُكَ إِيَّانَا، فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ،فَإِلَى مَنْ؟ فَقَالَ: إِنَّ فُلَاناً قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ،فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ مَا نَدْرِي مَا صُحْبَتُكَ إِيَّانَا،فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ،فَإِلَى مَنْ؟ فَقَالَ: إِنَّ فُلَاناً قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَهُوَ صَاحِبُكُمْ وَهُوَ كَمَا سَرَّكَ [(١)].

فتنة السقيفة وجمع القرآن

٢١٤. تفسير العياشي: أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ مَا أَتَى عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمٌ قَطُّ أَعْظَمُ مِنْ يَوْمَيْنِ أَتَيَاهُ فَأَمَّا أَوَّلُ يَوْمٍ، فَالْيَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمَّا الْيَوْمُ الثَّانِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَهُ إِذْ قَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا هَذَا لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً مَا لَمْ يُبَايِعْكَ عَلِيٌّ فَابْعَثْ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ فَيُبَايِعَكَ قَالَ: فَبَعَثَ قُنْفُذاً فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لَأَسْرَعَ مَا كَذَبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَحَداً غَيْرِي فَرَجَعَ قُنْفُذٌ وَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِمَقَالَةِ عَلِيٍّ عليه السلام .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَدْعُوكَ أَبُو بَكْرٍ وَيَقُولُ تَعَالَ حَتَّى تُبَايِعَ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ لَا أَخْرُجَ بَعْدَهُ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أُؤَلِّفَ الْكِتَابَ فَإِنَّهُ فِي جَرَائِدِ النَّخْلِ وَأَكْتَافِ الْإِبِلِ فَأَتَاهُ قُنْفُذٌ وَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ عَلِيٍّ عليه السلام : فَقَالَ عُمَرُ: قُمْ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَقُمْتُ

(١) الأصول الستة عشر (ط دار الحديث):ص ٣٣٥ ح(٥٥٧) ١٠.

مَعهُمْ وَظَنَّتْ فاطِمَةُ عليها السلام أَنَّهُ لا تُدْخلُ بَيْتُها إِلّا بِإِذْنِها فَأَجافَتِ الْبابَ وَأَغْلَقَتْهُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْبابِ ضَرَبَ عُمَرُ الْبابَ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَهُ وَكانَ مِنْ سَعَفٍ فَدَخَلُوا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَأَخْرَجُوهُ مُلَبَّباً فَخَرَجَتْ فاطِمَةُ عليها السلام فَقالَتْ: يا أَبا بَكْرٍ وَعُمَرُ تُرِيدانِ أَنْ تُرْمِلانِي مِنْ زَوْجِي وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَكُفَّا عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِي وَلَأَشُقَّنَّ جَيْبِي وَلَآتِيَنَّ قَبْرَ أَبِي وَلَأَصِيحَنَّ إِلَى رَبِّي فَخَرَجَتْ وَأَخَذَتْ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام مُتَوَجِّهَةً إِلَى الْقَبْرِ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لِسَلْمانَ يا سَلْمانُ أَدْرِكْ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَإِنِّي أَرى جَنْبَتَي الْمَدِينَةِ تُكْفَئانِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلَتْ لا يُناظَرُ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُخْسَفَ بِها وَبِمَنْ فِيها قالَ: فَلَحِقَها سَلْمانُ فَقالَ: يا بِنْتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالَى إِنَّما بَعَثَ أَباكِ رَحْمَةً فَانْصَرِفِي فَقالَتْ: يا سَلْمانُ ما عَلَيَّ صَبْرٌ فَدَعْنِي حَتَّى آتِيَ قَبْرَ أَبِي فَأَصِيحَ إِلَى رَبِّي .

قالَ سَلْمانُ: فَإِنَّ عَلِيّاً بَعَثَنِي إِلَيْكِ وَأَمَرَكِ بِالرُّجُوعِ، فَقالَتْ: أَسْمَعُ لَهُ وَأُطِيعُ فَرَجَعَتْ وَأَخْرَجُوا عَلِيّاً مُلَبَّباً قالَ: وَأَقْبَلَ الزُّبَيْرُ مُخْتَرِطاً سَيْفَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيُفْعَلُ هَذا بِعَلِيٍّ وَأَنْتُمْ أَحْياءٌ؟ وَشَدَّ عَلَى عُمَرَ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَرَماهُ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِصَخْرَةٍ، فَأَصابَتْ قَفاهُ وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ وَضَرَبَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَانْكَسَرَ وَمَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ الأعراف (١٥٠)وَ أُتِيَ بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى السَّقِيفَةِ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي بَكْرٍ فَقالَ لَهُ: عُمَرُ بايِعْ قالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟ قالَ: إِذاً وَاللَّهِ نَضْرِبُ عُنُقَكَ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إِذاً وَاللَّهِ أَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَخا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَقْتُولَ فَقالَ عُمَرُ: أَمَّا عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ فَنَعَمْ، وَأَمَّا أَخا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلا حَتَّى قالَها ثَلاثاً وَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ.

فَقالَ يا أَبا بَكْرٍ ارْفُقُوا بِابْنِ أَخِي فَلَكَ عَلَيَّ أَنْ يُبايِعَكَ فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَمَسَحَها عَلَى يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ وَخَلَّوْا عَلِيّاً مُغْضَباً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّماءِ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِي: إِنْ تَمُّوا عِشْرِينَ

فَجَاهِدْهُمْ وَهُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ الأنفال (٦٥) اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ لَمْ يَتِمُّوا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ انْصَرَفَ[١].

سنة الإختلاف بعد النبي صلى الله عليه وآله جارية في هذه الامة

٢١٥. **تفسير العياشي**: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى الِاخْتِلَافَ عَلَى خَلْقِهِ وَكَانَ أَمْراً قَدْ قَضَاهُ فِي عِلْمِهِ كَمَا قَضَى عَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَجْرِي عَلَى النَّاسِ، فَجَرَتْ عَلَيْنَا كَمَا جَرَتْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَقَوْلُ اللهِ حَقٌّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء (٧٧) وَقَالَ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾ فاطر (٤٣) وَقَالَ: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ يونس (١٠٢) وَقَالَ عليه السلام: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ الروم (٣٠).

وَقَدْ قَضَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام وَهُوَ مَعَ قَوْمِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَالنُّذُرَ ثُمَّ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَاماً ﴿قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ الأعراف (١٣٨) فَاسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ فَنَصَبُوا ﴿عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَإِلهُ مُوسى﴾ طه (٨٨) وَتَرَكُوا هَارُونَ فَقَالَ: ﴿يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى﴾ طه (٩٠-٩١) فَضَرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ وَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ وَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَقَالَ: إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَكَانَ صَاحِبَ رَايَةِ

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٦٦ سورة الانفال ح٧٦، الإختصاص: ص ١٨٦-١٨٧.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَكَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَكَانَ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَاناً بِهِ.

فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ الَّذِي كَانَ لِمَا قَدْ قُضِيَ مِنَ الاخْتِلَافِ وَعَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُدْفَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعْدُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ عليه السلام وَرَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسُ فَفَرَغَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مُصْحَفٍ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايِعْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ عُمَرُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهَا تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَضَرَبَهَا فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ وَلَيْسَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَأَمَرَ بِحَطَبٍ فَجَعَلَ حَوَالَيْ بَيْتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلَى عَلِيٍّ بَيْتَهُ وَعَلَى فَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى عليه السلام ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارِهاً غَيْرَ طَائِعٍ [(١)].

الوصي جامع القرآن

٢١٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ [(٢)].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص ٣٠٧ ٣٠٨.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص١٩٣ب٦ح١.

الإمام جامع القرآن

٢١٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهِ إِلَّا كَذَّابٌ وَمَا جَمَعَهُ وَمَا حَفِظَهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ (١).

القراءة وجمع علي عليه السلام للقرآن

٢١٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سلمة سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا أَسْمَعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَؤُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَهْ مَهْ كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا قَامَ فَقَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَقَالَ أَخْرَجَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى النَّاسِ حَيْثُ فَرَغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَقَدْ جَمَعْتُهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ قَالُوا: هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَداً إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَءُوهُ (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٣ ب٦ ح٢.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٣ ب٦ ح٣.

الأوصياء وحدهم جمعوا القرآن

٢١٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَقُولُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ[١].

جمع القرآن

٢٢٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا أَجِدُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ إِلَّا الْأَوْصِيَاءُ[٢].

أهل البيت عليهم السلام يعلمون القرآن

٢٢١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُرَازِمٍ وَمُوسَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَبْعَثُ فِينَا مَنْ يَعْلَمُ كِتَابَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ[٣].

علم القرآن عند الأئمة

٢٢٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ وَخَبَرُ مَا يَكُونُ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ اللَّهُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٤ ب٦ ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٤ ب٦ ح٥.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٤ ب٦ ح٦.
(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٤ ب٦ ح٧.

الذي جمع القرآن علي والأئمة عليهم السلام من ولده

٢٢٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام : يَقُولُ مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَمَا جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام [١].

ظاهر القرآن وباطنه عند الأوصياء

٢٢٤. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ [٢].

تعلم تاويل القرآن وجمعه

٢٢٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مِنْ عِلْمِ مَا أُوتِينَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامَهُ وَعِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَحَدَثَانِهِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْراً أَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوَلَّى مُعْرِضاً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاحاً لَقُلْنَا ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ يوسف (١٨) [٣].

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلاَّ الْأَئِمَّةُ ح١.
(٢) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلاَّ الْأَئِمَّةُ ح٢.
(٣) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلاَّ الْأَئِمَّةُ ح٣.

علم الإمام الصادق عليه السلام بالقرآن من أوله إلى آخره

٢٢٦. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ وَخَبَرُ مَا كَانَ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ[1].

علم الكتاب عند آل محمد عليهم السلام

٢٢٧. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ النمل(٤٠) قَالَ: فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ[2].

علم الكتاب عند علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده

٢٢٨. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ الرعد(٤٣) قَالَ: إِيَّانَا عَنَى وَعَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلاَّ الْأَئِمَّةُ ح ٤.
(٢) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلاَّ الْأَئِمَّةُ ح ٥.
(٣) الكافي: ج١ ص ٢٢٩ بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلاَّ الْأَئِمَّةُ ح ٦.

نبذوا الكتاب وراء ظهورهم

٢٢٩. اعتقادات الصدوق: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَمَعَهُ،فَلَمَّا جاءَهُمْ بِهِ قالَ: «هَذَا كِتَابُ رَبِّكُمْ كَمَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفٌ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ».فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ،عِنْدَنَا مِثْلُ الَّذِي عِنْدَكَ. فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ: فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ (١).

ظلامة أمير المؤمنين عليه السلام

٢٣٠. الاحتجاج: وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خُطْبَةً بِالْكُوفَةِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَالَ: أَلَا وَإِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَامَ إِلَيْهِ أَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا وَقُلْتَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَمَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَمَّا وُلِّيَ تَيْمٌ وَعَدِيٌّ أَلَّا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظُلَامَتِكَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا ابْنَ الْخَمَّارَةِ قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعْ مِنِّي وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَهْدُ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخْبَرَنِي وَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ وَتَنْقُضُ عَهْدِي وَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْقِنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُوماً، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ اشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهِ وَالْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ يَمِيناً أَنِّي لَا أَرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ فَأَعْرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَابْنَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ،

---

(١) اعتقادات الإماميه (للصدوق):ص٨٦.

ثُمَّ دُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَأَهْلِ السَّابِقَةِ فَأَنْشَدْتُهُمْ حَقِّي وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ سَلْمَانُ وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ وَذَهَبَ مَنْ كُنْتُ أَعْتَضِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَبَقِيتُ بَيْنَ حَفِيرَيْنِ قَرِيبَي الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ عَقِيلٍ وَالْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ: الْأَشْعَثُ كَذَلِكَ كَانَ عُثْمَانُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً كَفَّ يَدَهُ حَتَّى قُتِلَ فَقَالَ لَهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا ابْنَ الْخَمَّارَةِ لَيْسَ كَمَا قِسْتَ إِنَّ عُثْمَانَ جَلَسَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِهِ وَارْتَدَى بِغَيْرِ رِدَائِهِ صَارَعَ الْحَقَّ فَصَرَعَهُ الْحَقُّ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَوْ وَجَدْتُ يَوْمَ بُويِعَ أَخُو تَيْمٍ أَرْبَعِينَ رَهْطاً لَجَاهَدْتُهُمْ فِي اللهِ إِلَى أَنْ أُبْلِيَ عُذْرِي، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَشْعَثَ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَإِنَّهُ أَقَلُّ فِي دِينِ اللهِ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ (١).

قصة جمع القرآن واعتراض المخالفين

٢٣١. الاحتجاج: احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل على أنها تقتضي التناقض و الاختلاف فيه و على أمثاله في أشياء أخرى جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَالَ لَهُ: لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ عليه السلام : وَمَا هُوَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى تَهْجِينِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْإِزْرَاءِ بِهِ وَالتَّأْنِيبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ تَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَبِحَسَبِ جَلَالَةِ مَنْزِلَةِ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله عِنْدَ رَبِّهِ كَذَلِكَ عَظُمَ مِحْنَتُهُ لِعَدُوِّهِ الَّذِي عَادَ مِنْهُ فِي شِقَاقِهِ وَنِفَاقِهِ كُلَّ أَذًى وَمَشَقَّةٍ لِدَفْعِ نُبُوَّتِهِ وَتَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ وَسَعْيِهِ فِي مَكَارِهِهِ وَقَصْدِهِ لِنَقْضِ كُلِّ مَا أَبْرَمَهُ وَاجْتِهَادِهِ وَمَنْ مَالَأَهُ عَلَى كُفْرِهِ وَعِنَادِهِ وَنِفَاقِهِ وَإِلْحَادِهِ فِي إِبْطَالِ دَعْوَاهُ وَتَغْيِيرِ مِلَّتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ سُنَّتَهُ وَلَمْ يَرَ شَيْئاً أَبْلَغَ فِي تَمَامِ كَيْدِهِ مِنْ تَنْفِيرِهِمْ عَنْ

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص ١٩١.

مُوَالاةِ وَصِيِّهِ وَإِيحَاشِهِمْ مِنْهُ وَصَدِّهِمْ عَنْهُ وَإِغْرَائِهِمْ بِعَدَاوَتِهِ وَالْقَصْدِ لِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَإِسْقَاطِ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ ذَوِي الْفَضْلِ وَكُفْرِ ذَوِي الْكُفْرِ مِنْهُ وَمِمَّنْ وَافَقَهُ عَلَى ظُلْمِهِ وَبَغْيِهِ وَشِرْكِهِ وَلَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

فَقَالَ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا﴾ فصلت(٤٠) وَقَالَ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهُ ﴾الفتح(١٥)وَ لَقَدْ أَحْضَرُوا الْكِتَابَ كَمَلًا مُشْتَمِلًا عَلَى التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ حَرْفُ أَلِفٍ وَلَا لَامٍ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَنَّ ذَلِكَ إِنْ ظَهَرَ نَقَضَ مَا عَهِدُوهُ قَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ نَحْنُ مُسْتَغْنُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا وَكَذَلِكَ قَالَ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ﴾ آل عمران (١٨٧) دَفَعَهُمُ الِاضْطِرَارُ بِوُرُودِ الْمَسَائِلِ عَلَيْهِمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِلَى جَمْعِهِ وَتَأْلِيفِهِ وَتَضْمِينِهِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ مَا يُقِيمُونَ بِهِ دَعَائِمَ كُفْرِهِمْ فَصَرَخَ مُنَادِيهِمْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِنَا بِهِ وَوَكَّلُوا تَأْلِيفَهُ وَنَظْمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللهُ فَأَلَّفَهُ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ وَمَا يَدُلُّ لِلْمُتَأَمِّلِ لَهُ عَلَى اخْتِلَالِ تَمْيِيزِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ وَتَرَكُوا مِنْهُ مَا قَدَّرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ وَزَادُوا فِيهِ مَا ظَهَرَ تَنَاكُرُهُ وَتَنَافُرُهُ وَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ يَظْهَرُ وَيَبِينُ فَقَالَ: ﴿ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ النجم (٣٠) وَانْكَشَفَ لِأَهْلِ الِاسْتِبْصَارِ عُوَارُهُمْ وَافْتِرَاؤُهُمْ وَالَّذِي بَدَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنْ فِرْقَةِ الْمُلْحِدِينَ وَلِذَلِكَ قَالَ: وَ﴿لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً ﴾ المجادلة (٢) وَيَذْكُرُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله مَا يُحْدِثُهُ عَدُوُّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ﴾ الحج (٥٢) يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّى مُفَارَقَةَ مَا يُعَانِيهِ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَعُقُوقِهِمْ وَالِانْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْمُعْرِضُ لِعَدَاوَتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي

أُنْزِلَ عَلَيْهِ ذَمَّهُ وَالْقَدْحَ فِيهِ وَالطَّعْنَ عَلَيْهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا تَقْبَلُهُ وَلَا تُصْغِي إِلَيْهِ غَيْرُ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَالْجَاهِلِينَ وَ﴿يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾الحج(٥٢) بِأَنْ يَحْمِيَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَالْعُدْوَانِ وَمُشَايَعَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾الفرقان (٤٤) فَافْهَمْ هَذَا وَاعْلَمْهُ وَاعْمَلْ بِهِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَا قَدْ تَرَكْتَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ السُّؤَالُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ وَإِنِّي قَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَى تَفْسِيرٍ يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ لِعَدَمِ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَقِلَّةِ الرَّاغِبِينَ فِي الْتِمَاسِهِ وَفِي دُونِ مَا بَيَّنْتُ لَكَ بَلَاغٌ لِذَوِي الْأَلْبَابِ قَالَ: السَّائِلُ حَسْبِي مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ عَلَى اسْتِنْقَاذِي مِنْ عَمَايَةِ الشِّرْكِ وَطَخْيَةِ الْإِفْكِ وَأَجْزَلَ عَلَى ذَلِكَ مَثُوبَتَكَ ﴿إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فصلت (٣٩) وَصَلَّى اللَّهُ أَوَّلًا وَآخِراً عَلَى أَنْوَارِ الْهِدَايَاتِ وَأَعْلَامِ الْبَرِيَّاتِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَصْحَابِ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[(١)].

عليّ عليه السلام أعلم الناس بالكتب السماوية

٢٣٢. الاحتجاج: عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَابِساً بُرْدَتَهُ مُنْتَعِلًا بِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ وَمُتَقَلِّداً بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ مُتَمَكِّناً، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، وَهَذَا سَفَطُ الْعِلْمِ هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَذَا مَا زَقَّنِي رَسُولُ اللَّهِ زَقّاً زَقّاً سَلُونِي، فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَأَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَأَهْلَ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَأَهْلَ الْقُرْآنِ

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي):ج١ص ٢٤١.

بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ كُلُّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهِ فِيَّ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَاراً فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا أَنْزَلَ اللَّهِ فِيهِ وَلَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ الرعد(٣٩).

ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ فِي لَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي نَهَارٍ نَزَلَتْ مَكِّيِّهَا وَمَدَنِيِّهَا سَفَرِيِّهَا وَحَضَرِيِّهَا وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِهَا وَتَأْوِيلِهَا وَتَنْزِيلِهَا لَأَنْبَأْتُكُمْ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَأَجَابَهُ بِمَا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا إِيَّاهُ قَالَ: فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُنْجِينِي اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: اسْمَعْ ثُمَّ افْهَمْ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ قَامَتِ الدُّنْيَا بِثَلَاثٍ، بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ، وَبِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِمَالِهِ عَلَى دِينِ اللهُ، وَبِفَقِيرٍ صَابِرٍ، فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَبَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَالِهِ وَلَمْ يَصْبِرِ الْفَقِيرُ عَلَى فَقْرِهِ فَعِنْدَهَا الْوَيْلُ وَالثُّبُورُ وَكَادَتِ الْأَرْضُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ، أَيُّهَا السَّائِلُ لَا تَغْتَرَّنَّ بِكَثْرَةِ الْمَسَاجِدِ وَجَمَاعَةِ أَقْوَامٍ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ وَقُلُوبُهُمْ مُتَفَرِّقَةٌ، فَإِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثٌ زَاهِدٌ وَرَاغِبٌ وَصَابِرٌ أَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا إِذَا أَتَتْهُ وَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهَا إِذَا فَاتَتْهُ، وَأَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّاهَا بِقَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئاً صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِعِلْمِهِ بِسُوءِ الْعَاقِبَةِ وَأَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ حِلٍّ أَصَابَهَا أَمْ مِنْ حَرَامٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: يَنْظُرُ إِلَى وَلِيِّ اللهُ فَيَتَوَلَّاهُ وَإِلَى عَدُوِّ اللهُ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ حَمِيماً قَرِيباً قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ غَابَ فَلَمْ يُرَ فَقَالَ: هَذَا أَخِي الْخَضِرُ عليه السلام تَمَامَ الْخَبَرِ[١].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص ٢٥٩.

رد المصحف العلوي

٢٣٣. الاحتجاج: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِي أَنَّهُ قَالَ: لَـمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله جَمَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الْقُرْآنَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى الـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَرَضَهُ عَلَيْهِمْ لِـمَا قَدْ أَوْصَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَلَـمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكْرٍ خَرَجَ فِي أَوَّلِ صَفْحَةٍ فَتَحَهَا فَضَائِحُ الْقَوْمِ فَوَثَبَ عُمَرُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ ارْدُدْهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَخَذَهُ عليه السلام وَانْصَرَفَ ثُمَّ أَحْضَرُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَكَانَ قَارِياً لِلْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ عَلِيّاً جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَفِيهِ فَضَائِحُ الـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَنُسْقِطَ مِنْهُ مَا كَانَ فَضِيحَةً وَهَتْكاً لِلْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَأَجَابَهُ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ أَنَا فَرَغْتُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى مَا سَأَلْتُمْ وَأَظْهَرَ عَلِيٌّ الْقُرْآنَ الَّذِي أَلَّفَهُ أَلَيْسَ قَدْ بَطَلَ كُلَّ مَا عَمِلْتُمْ.

قَالَ عُمَرُ فَمَا الْحِيلَةُ؟ قَالَ زَيْدٌ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْحِيلَةِ فَقَالَ عُمَرُ: مَا حِيلَتُهُ دُونَ أَنْ نَقْتُلَهُ وَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ فَدَبَّرَ فِي قَتْلِهِ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى شَرْحُ ذَلِكَ فَلَـمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ سَأَلَ عَلِيّاً عليه السلام أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيُحَرِّفُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ جِئْتَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتَ قَدْ جِئْتَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَجْتَمِعَ عَلَيْهِ فَقَالَ عليه السلام : هَيْهَاتَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِتَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ وَلَا ﴿تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾ الأعراف (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا مَا جِئْتَنَا بِهِ إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الـمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة (٧٩) وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِي قَالَ عُمَرُ فَهَلْ لِإِظْهَارِهِ وَقْتٌ مَعْلُومٌ؟ فَقَالَ عليه السلام : نَعَمْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُظْهِرُهُ وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَتَجْرِي السُّنَّةُ بِهِ عليه السلام [١].

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص ١٥٦.

الإعتداء على بيت علي عليه السلام وهو يجمع القرآن

٢٣٤. الاحتجاج: وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ احْتَزَمَ بِإِزَارِهِ وَجَعَلَ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَيُنَادِي أَلَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ بُويِعَ لَهُ فَهَلُمُّوا إِلَى الْبَيْعَةِ فَيَنْثَالُ النَّاسُ يُبَايِعُونَ فَعَرَفَ أَنَّ جَمَاعَةً فِي بُيُوتٍ مُسْتَتِرُونَ، فَكَانَ يَقْصِدُهُمْ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ وَيَكْبِسُهُمْ وَيُحْضِرُهُمُ الْمَسْجِدَ، فَيُبَايِعُونَ حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيٍّ عليه السلام فَطَالَبَهُ بِالْخُرُوجِ فَأَبَى فَدَعَا عُمَرُ بِحَطَبٍ وَنَارٍ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَيَخْرُجَنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ عَلَى مَا فِيهِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَوُلْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَآثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهِ، وَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا عَرَفَ إِنْكَارَهُمْ.

قَالَ: مَا بَالُكُمْ أَتَرَوْنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ؟ إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّهْوِيلَ فَرَاسَلَهُمْ عَلِيٌّ أَنْ لَيْسَ إِلَى خُرُوجِي حِيلَةٌ لِأَنِّي فِي جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي قَدْ نَبَذْتُمُوهُ وَأَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنْهُ وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي وَلَا أَدَعَ رِدَائِي عَلَى عَاتِقِي حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ: وَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَيْهِمْ فَوَقَفَتْ خَلْفَ الْبَابِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَلَمْ تُؤَمِّرُونَا وَلَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَاللَّهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ وَلَكِنَّكُمْ قَطَعْتُمُ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ وَاللَّهُ حَسِيبٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [1].

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص ٨٠.

قراءة أهل البيت عليهم السلام

٢٣٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَقَالَ: أَخْرَجَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَقَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَيْنِ فَقَالُوا: هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَداً إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَءُوهُ[1].

الضمان الالهي لجمع القرآن بعلي عليه السلام

٢٣٦. المناقب: ذَكَرَ الشِّيرَازِيُّ فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ وَأَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ﴾ القيامة (١٦) كَانَ النَّبِيُّ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ عِنْدَ الْوَحْيِ لِيَحْفَظَهُ وَقِيلَ لَهُ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ﴾ القيامة (١٦) لَيعْنِي بِالْقُرْآنِ ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ القيامة(١٦) مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْرَغَ بِهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَيْكَ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: ضَمِنَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَجَمَعَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي قَلْبِ عَلِيٍّ وَجَمَعَهُ عَلِيٌّ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَفِي أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ خُذْهُ إِلَيْكَ فَجَمَعَهُ عَلِيٌّ فِي ثَوْبٍ فَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله جَلَسَ عَلِيٌّ فَأَلَّفَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَكَانَ بِهِ عَالِماً وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ وَالْمُوَفَّقُ خَطِيبُ خُوارِزْمَ فِي كِتَابَيْهِمَا

---

(١) الكافي:ج٢ص ٦٣٣ح٢٣.

بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ عَلِيّاً بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ فَأَلَّفَهُ وَكَتَبَهُ جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .

قَالَ: لَوْ ثُنِّيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ وَعُرِفَ لِي حَقِّي لَأَخْرَجْتُ لَهُمْ مُصْحَفاً كَتَبْتُهُ وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ وَرُوِّيتُمْ أَيْضاً أَنَّهُ إِنَّمَا أَبْطَأَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ لِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ أَقْسَمْتُ لَوْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَضَعَ رِدَايَ عَنْ ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَضَعْتُ رِدَايَ حَتَّى جَمَعْتُ الْقُرْآنَ وَفِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام أَنَّهُ آلَى أَنْ لَا يَضَعَ رِدَاءَهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَيَجْمَعَهُ فَانْقَطَعَ عَنْهُمْ مُدَّةً إِلَى أَنْ جَمَعَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ بِهِ فِي إِزَارٍ يَحْمِلُهُ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَنْكَرُوا مَصِيرَهُ بَعْدَ انْقِطَاعٍ مَعَ البته (الْأَلْبَتَّةِ) فَقَالُوا: الْأَمْرُ مَا جَاءَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمْ وَضَعَ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَهَذَا الْكِتَابُ وَأَنَا الْعِتْرَةُ فَقَامَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ قُرْآنٌ فَعِنْدَنَا مِثْلُهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمَا فَحَمَلَ عليه السلام الْكِتَابَ وَعَادَ بِهِ بَعْدَ أَنْ أَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةَ وَفِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ حَمَلَهُ وَوَلَّى رَاجِعاً نَحْوَ حُجْرَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ﴾ آل عمران (١٨٧) وَلِهَذَا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ عَلِيّاً جَمَعَهُ وَقَرَأَ بِهِ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعُوا قِرَاءَتَهُ(١).

المصحف العلوي بيد القائم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

٢٣٧. الهداية الكبرى: في حديث المفضل بن عمر الطويل في الرجعة...فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ فَأَنَا هَلْ أَتَيْتُ عَلَى هَذَا حَتَّى أَنْظُرَ وَيَنْظُرُوا فَيَخْرُجُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب):ج٢ص ٤١.

الْحَسَنِيُّ مِنْ عَسْكَرِهِ وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ ﷺ وَيَقِفَانِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَيَقُولُ لَهُ الْحَسَنِيُّ إِنْ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَيْنَ هِرَاوَةُ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَاتَمُهُ وَبُرْدَتُهُ وَدِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَفَرَسُهُ الْيَرْبُوعُ وَنَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَبَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ وَحِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَنَجِيبُهُ الْبُرَاقُ وَتَاجُهُ السَّنِيُّ وَالْمُصْحَفُ الَّذِي جَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِغَيْرِ تَبْدِيلٍ وَلَا تَغْيِيرٍ.قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي فَهَذَا كُلُّهُ فِي السَّفَطِ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ وَتَرِكَاتُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى عَصَاةُ آدَمَ وَآلَةُ نُوحٍ وَتَرِكَةُ هُودٍ وَصَالِحٍ وَمَجْمَعُ إِبْرَاهِيمَ وَصَاعُ يُوسُفَ وَمَكَايِلُ شُعَيْبٍ وَمِيرَاثُهُ وَعَصَا مُوسَى وَتَابُوتُ الَّذِي فِيهِ ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ البقرة (٢٤٨) وَدِرْعُ دَاوُدَ وَعَصَاتُهُ وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَتَاجُهُ وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَمِيرَاثُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فِي ذَلِكَ السَّفَطِ [(١)].

---

(١) الهداية الكبرى: ص: ٤٠٤

في بحار الأنوار (ط بيروت)،ج٥٢،ص: ١٦٩: قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفه السلام و استأذنت السيد شمس الدين العالم أطال اللهُ بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه و قراءة القرآن المجيد و مقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية و غيرها فأجاب إلى ذلك و قال إذا كان و لا بد من ذلك فابدأ أولا بقراءة القرآن العظيم.

فكان كلما قرأت شيئا فيه خلاف بين القراء أقول له قرأ حمزة كذا و قرأ الكسائي كذا و قرأ عاصم كذا و أبو عمرو بن كثير كذا. فقال السيد سلمه اللهُ نحن لا نعرف هؤلاء و إنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكة إلى المدينة و بعدها لما حج رسول اللَّهِ ﷺ حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اتل عليَّ القرآن حتى أعرّفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها «١» فاجتمع إليه علي بن أبي طالب و ولداه الحسن و الحسين عليهما السلام و أبي بن كعب و عبد اللَّهِ بن مسعود و حذيفة بن اليمان و جابر بن عبد اللَّهِ الأنصاري و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعة من الصحابة رضي اللهُ عن المنتجبين منهم فقرأ النبي ﷺ القرآن من أوله إلى آخره فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بيَّنه له جبرئيل عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك في درج من أدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين.. فقلت له يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها و بما بعدها كأن فهمي القاصر لم يصر إلى غورية «٢» ذلك.فقال نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنه لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد اللَّهِ

الخلفاء لم يجمعوا القرآن ولم يعملوا

٢٣٨. كتاب سليم بن قيس: أَلَا إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ، مِنْ جُهَّالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَضُلَّالِهَا وَقَادَتِهَا وَسَاقَتِهَا إِلَى النَّارِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ رَجُلًا قَطُّ أَمْرَهَا وَفِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا فَوَلَّوْا أَمْرَهُمْ قَبْلِي ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَلَا يَدَّعِي أَنَّ لَهُ عِلْماً بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَقَدْ عَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَأَفْقَهُهُمْ وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْضَاهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ لَهُ سَابِقَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلا عناءَ مَعَهُ في جميع مشاهِدِهِ، فَلا رَمى بِسَهْمٍ وَلَا طَعَنَ بِرُمْحٍ، وَلَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ، جُبْناً وَلُؤْماً وَرَغْبَةً فِي الْبَقَاءِ.

وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَاتَلَ بِنَفْسِهِ فَقَتَلَ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ وَقَتَلَ مِسْجَعَ بْنَ عَوْفٍ وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ وَأَشَدِّهِمْ لِقَاءً وَأَحَقِّهِمْ بِذَلِكَ وَقَدْ عَلِمُوا يَقِيناً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله و وضعه في إزار و أتى به إليهم و هم في المسجد. فقال لهم هذا كتاب اللَّهِ سبحانه أمرني رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي اللهُ تعالى فقال له فرعون هذه الأمة و نمرودها لسنا محتاجين إلى قرآنك فقال عليه السلام لقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا و إنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم. فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَا رَادَّ لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِكَ وَلَا مَانِعَ لِمَا اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُكَ فَكُنْ أَنْتَ الشَّاهِدَ لِي عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْكَ. فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين و قال لهم كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها فجاءه أبو عبيدة بن الجراح و عثمان و سعد بن أبي وقاص و معاوية بن أبي سفيان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة بن عبيد اللهُ و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعات المسلمين و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله. فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل شيء حتى أرش الخدش و أما هذا القرآن فلا شك و لا شبهة في صحته و إنما كلام اللهُ سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

فِيهِمْ أَحَدٌ يَقُومُ مَقَامِي وَلَا يُبَارِزُ الْأَبْطَالَ، وَلَا يَفْتَحُ الْحُصُونَ غَيْرِي وَلَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَدِيدَةٌ قَطُّ وَلَا كَرَبَهُ أَمْرٌ وَلَا ضِيقٌ وَلَا مُسْتَصْعَبٌ مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا قَالَ: أَيْنَ أَخِي عَلِيٌّ أَيْنَ سَيْفِي؟ أَيْنَ رُمْحِي؟ أَيْنَ الْمُفَرِّجُ غَمِّي عَنْ وَجْهِي فَيُقَدِّمُنِي فَأَتَقَدَّمُ فَأَفْدِيهِ بِنَفْسِي وَيَكْشِفُ اللَّهُ بِيَدِيَ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ؟ وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ بِذَلِكَ الْمَنُّ وَالطَّوْلُ حَيْثُ خَصَّنِي بِذَلِكَ وَوَفَّقَنِي لَهُ[1].

النبي صلى الله عليه وآله يوصي علياً عليه السلام بجمع القرآن

٢٣٩. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بُزُرْجَ الْحَنَّاطُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ الشورى (٢٣)، ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نَوْبَتَكَ [نُبُوَّتَكَ] وَأَسْلَبْتَكَ أَيَّامُكَ فَاجْعَلِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرَفُ بِهِ وَلَايَتِي وَيَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ فِيمَا يَتَرَبَّصُ النَّبِيَّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالاسْمِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَآثَارُ عِلْمِ النُّبُوَّةِ، وَأَوْصَى إِلَيْهِ بِأَلْفِ بَابٍ يُفْتَحُ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، وَكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ، وَمَرِضَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ لَا تَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُؤَلِّفَ [يؤلف] كِتَابَ اللَّهِ كَيْ لَا يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَلَا يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّكَ فِي ضِدِّ سُنَّةِ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ عليه السلام فَلَمْ يَضَعْ عَلِيٌّ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً[2].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٦٩٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص: ٣٩٨- ٣٩٩ ح٥٣٠.

لم يجمع القرآن كما أنزل

٢٤٠. تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾(الحجر٩١) قال: قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ما أنزله اللهُ فقال: ﴿لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾الحجر(٩٢) وقوله: ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾الحجر (٩٤ـ ٩٥) [(١)].

حروف القرآن

٢٤١. امالي الصدوق: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ بِالْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصًا فَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ، فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ، ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي ألف ب ت ث أَنَّهُ قَالَ: الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ، وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ، وَالتَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، وَالثَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ج ح خ، فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ، وَجَلَالُ اللَّهِ، وَالْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ، وَالْخَاءُ خُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ د ذ فَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ، وَالذَّالُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ ر ز فَالرَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ، وَالزَّاءُ زَلَازِلُ الْقِيَامَةِ س ش فَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَالشِّينُ شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ وَأَرَادَ مَا أَرَادَ ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾ الإنسان (٣٠) ص ض فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٧٧.

الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَحَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ وَالضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ ط ظ فَالطَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴿ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾الرعد(٢٩) وَالظَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْراً وَظَنُّ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ سُوءاً ع غ فَالْعَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ وَالْغَيْنُ مِنَ الْغَنِيِّ ف ق فَالْفَاءُ فَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ وَالْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ ك ل فَالْكَافُ مِنَ الْكَافِي وَاللَّامُ لَغْوُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ م ن فَالْمِيمُ مُلْكُ اللهُ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾غافر(١٦).

ثُمَّ يُنْطِقُ أَرْوَاحَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ: ﴿ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾غافر(١٦) فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾غافر(١٧) وَالنُّونُ نَوَالُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَكَالُهُ بِالْكَافِرِينَ و ه فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَالْهَاءُ هَانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ لا ي لَامْ أَلِفْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بَاسِطَةً بِالرِّزْقِ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾يونس(١٠)، ثُمَّ قَالَ: عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا﴾الإسراء(١٧) الْقُرْآنِ ﴿لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾الإسراء(١٧) »[1].

(١) الأمالي للصدوق: ص ٣٢٦ المجلس ٥٣ ح١.

علي عليه السلام ألّف القرآن

٢٤٢. بحار الأنوار: بَيَانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوب، عَنِ الْعَيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام مِثْلَهُ. أَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ، قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَعُمُرُهُ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَاتَّبَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَعَدَ عَنْهُ الْمُنَافِقُونَ وَنَصَبُوا لِلْمُلْكِ وَأَمْرِ الدُّنْيَا رَجُلًا اخْتَارُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ دُونَ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَرَوَى أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ: امْدُدْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَقَالَ: وَمَنْ يَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ وَمَنْ يَصْلُحُ لَهُ غَيْرُنَا وَصَارَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ فَأَبَى وَاخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ: قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَيْشٍ بَعْدَ أَنْ دَاسُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَوَطِئُوا بَطْنَهُ وَبَايَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا بَكْرٍ وَصَفَقَ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ الْوَقْتَ مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَتَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُمْ.

وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَتَحْنِيطِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَجْهِيزِهِ وَدَفْنِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَقَوْمٍ مِنْ صَحَابَتِهِ مِثْلِ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ وَعَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَجَمَاعَةٍ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ فِي قُرَيْشٍ فَأَنَا أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِهَا وَإِنْ لَا تَكُنْ فِي قُرَيْشٍ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ ثُمَّ اعْتَزَلَهُمْ وَدَخَلَ بَيْتَهُ فَأَقَامَ فِيهِمْ وَمَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ إِنَّ لِي فِي خَمْسَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أُسْوَةً نُوحٍ إِذْ قَالَ: ﴿أَنِّي

مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾القمر(١٠) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾مريم(٤٨) وَلُوطٍ إِذْ قَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾هود(٨٠) وَمُوسَى إِذْ قَالَ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾الشعراء(٢١) وَهَارُونَ ﴿إِذْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾الاعراف(١٥٠)، ثُمَّ أَلَّفَ عليه السلام الْقُرْآنَ وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَقَدْ حَمَلَهُ فِي إِزَارٍ مَعَهُ وَهُوَ يَئِطُّ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَلَّفْتُهُ كَمَا أَمَرَنِي وَأَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَمَا أُنْزِلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: اتْرُكْهُ وَامْضِ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَكُمْ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ فَاقْبَلُونِي مَعَهُ أَحْكُمْ بَيْنَكُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَلَا فِيكَ فَانْصَرِفْ بِهِ مَعَكَ لَا تُفَارِقْهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ. فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِي مَنَازِلِهِمْ بِمَا عَهِدَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَأَحْرَقُوا بَابَهُ وَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْهُ كَرْهاً وَضَغَطُوا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ مُحَسِّناً وَأَخَذُوهُ بِالْبَيْعَةِ فَامْتَنَعَ وَقَالَ: لَا أَفْعَلُ فَقَالُوا: نَقْتُلُكَ فَقَالَ: إِنْ تَقْتُلُونِي فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَبَسَطُوا يَدَهُ فَقَبَضَهَا وَعَسُرَ عَلَيْهِمْ فَتْحُهَا فَمَسَحُوا عَلَيْهِ وَهِيَ مَضْمُومَةٌ. ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ بِأَيَّامٍ أَحَدَ الْقَوْمِ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَذَكَّرَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَأْمُرَكَ وَيَنْهَاكَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَأَرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَاعِداً فِيهِ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ عَلَى هَذَا عَاهَدْتُمُونِي فِي تَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَعَ وَ قَدْ هَمَّ بِتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فَمَنَعَهُ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ مَعْرُوفٌ مِنْ سِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ أَوَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ كُنَّا مَعَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ فَالْتَقَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا وَعَادَتَا إِلَى حَالِهِمَا فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنْ ذَكَّرْتَنِي هَذَا فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي الْكَهْفِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي ثُمَّ أَهْوَى بِرِجْلِهِ فَأَرَانِي الْبَحْرَ ثُمَّ أَرَانِي جَعْفَراً وَأَصْحَابَهُ فِي سَفِينَةٍ تَعُومُ

فِي الْبَحْرِ. فَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ وَهَمُّوا بِقَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاصَوْا وَتَوَاعَدُوا بِذَلِكَ وَأَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِجَارِيَةٍ لَهَا فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَنَادَتْ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾القصص(٢٠) فَخَرَجَ عليه السلام مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ وَكَانَ الْوَعْدُ فِي قَتْلِهِ أَنْ يُسَلِّمَ إِمَامُهُمْ فَيَقُومَ خَالِدٌ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَحَسُّوا بَأْسَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ: قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ لَا تَفْعَلَنَّ خَالِدُ مَا أَمَرْتُ بِهِ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَقَاصِيصِهِمْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ.

وَ فِي سَنَتَيْنِ وَشَهْرَيْنِ وَسَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَاتَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَهُوَ عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَوْصَى بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَهْدٍ كَانَ بَيْنَهُمَا وَاعْتَزَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَاعْتِزَالِهِ لِصَاحِبِهِ قَبْلَهُ إِلَّا بِمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدّاً وَلَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُ بُدّاً وَهُمْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَسْأَلُونَهُ وَيَسْتَفْتُونَهُ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ وَفِي تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَفَصْلِ الْخِطَابِ(١).

(١) بحار الأنوار (ط بيروت): ج٢٨ ص٣٠٧-٣١٠.

الفصل الرابع عشر: علم علي عليه السلام بالكتب السماوية

وفيه عشرة أحاديث

علم علي عليه السلام بالكتب السماوية

٢٤٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: عَلِيٌّ عليه السلام لَوْ ثُنِيَتْ لِي وِسَادَةٌ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِالتَّوْرَاةِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ وَلَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (١).

علي عليه السلام بينة من ربه

٢٤٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَوْ كُسِرَتْ لِي وِسَادَةٌ فَقَعَدْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَأَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَأَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ بِقَضَاءٍ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ يَزْهَرُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ وَلَا مِمَّنْ مَرَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَوَاسِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ قَالَ لَهُ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا شَاهِدٌ لَهُ فِيهِ وَأَتْلُوهُ مَعَهُ (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٣ ب٩ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٣ ب٩ ح٢.

حكم علي عليه السلام بالكتب السماوية

٢٤٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَوْ ثَنَى النَّاسُ لِي وِسَادَةً كَمَا ثُنِيَ لِابْنِ صُوحَانَ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِالتَّوْرَاةِ حَتَّى يَظْهَرَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ حَتَّى يَظْهَرَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ حَتَّى يَظْهَرَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَحَكَمْتُ مَا بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ حَتَّى يَظْهَرَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ[١].

لو ثنيت الوسادة لعلي عليه السلام

٢٤٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَخْبَرَنِي زَاذَانُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَى عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ تَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهُ حَيْثُ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَلَوْ ثُنِيَتْ لِي وِسَادَةٌ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ حَتَّى تَظْهَرَ إِلَى اللَّهِ[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٣ ب٩ ح٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٤ ب٩ ح٤.

قضاء علي عليه السلام بالقرآن

٢٤٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وُضِعَتْ لِي وِسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَأْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِالتَّوْرَاةِ حَتَّى تَظْهَرَ إِلَى رَبِّهَا وَلَوْ وُضِعَتْ لِي وِسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَأْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى رَبِّهِ وَلَوْ وُضِعَتْ لِي وِسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَأْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى رَبِّهِ وَلَوْ وُضِعَتْ لِي وِسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَأْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ حَتَّى يَظْهَرَ إِلَى رَبِّهِ (١).

حكم علي عليه السلام بالقرآن

٢٤٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَوِ اسْتَقَامَتْ لِيَ الْأُمَّةُ وَثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ لَحَكَمْتُ فِي التَّوْرَاةِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَحَكَمْتُ فِي الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَلَحَكَمْتُ فِي الزَّبُورِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الزَّبُورِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ وَإِنِّي قَدْ حَكَمْتُ فِي الْقُرْآنِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٤ ب٩ ح٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٤ ب٩ ح٦.

عند علي عليه السلام علم حتى تقومَ الساعة

٢٤٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاسِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لَوْ ثُنِيَتْ لِي وِسَادَةٌ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ حَتَّى يَظْهَرَ إِلَى اللَّهِ، وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِالتَّوْرَاةِ حَتَّى يَظْهَرَ إِلَى اللَّهِ، وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ، وَلَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (١).

علي عليه السلام يفرق بين أهل كل كتاب بالحكم فيه

٢٥٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ حَرِيشٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَهْلُ التَّوْرَاةِ وَلَا أَهْلُ الْإِنْجِيلِ وَلَا أَهْلُ الزَّبُورِ وَلَا أَهْلُ الْفُرْقَانِ إِلَّا فَرَّقْتُ بَيْنَ أَهْلِ كُلِّ كِتَابٍ بِحُكْمِ مَا فِي كِتَابِهِمْ (٢).

علي عليه السلام هو الأعلم

٢٥١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَأَنَا أَعْلَمُ بِالتَّوْرَاةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَأَعْلَمُ بِالْإِنْجِيلِ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٤ ب٩ ح٧.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٥ ب٩ ح٨.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٥ ب٩ ح٩.

علي عليه السلام يعرف كيفية النزول وبمن نزلت كل آية

٢٥٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ تَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُ كَيْفَ نَزَلَتْ وَفِيمَا نَزَلَتْ[1].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٩ ب١١ ح١.

الفصل الخامس عشر: المصحف العلوي يخالف المصحف العثماني في الترتيب

وفيه حديث واحد

المصحف العثماني ترتيبه غير توقيفي

٢٥٣. تفسير القمي: قال امير المؤمنين عليه السلام : و أما التقديم و التأخير فإن آية عدة النساء الناسخة مقدمة على المنسوخة لأن في التأليف قد قدمت آية عدة النساء أربعة أشهر و عشرا على آية عدة سنة كاملة و كان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعده و قوله: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَرَحْمَةً﴾ هود (٦٧) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّمَا نَزَلَ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَرَحْمَةً﴾ هود (٦٧)وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى و قوله ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا ﴾الجاثية(٢٤) و إنما هو يحيي و يميت لأن الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت و إنما قالوا نحيا و نموت فقدموا حرفا على حرف.

و قوله: ﴿يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ آل عمران (٤٣) أيضا هو اركعي و اسجدي و قوله ﴿فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾الكهف(٦) و إنما هو فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفا إن لم يؤمنوا بهذا الحديث و مثله كثير.

و أما ما هو حرف مكان حرف فقوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾البقرة(١٥٠) يعني و لا للذين ظلموا منهم و قوله: ﴿يا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾النمل(١٠- ١١) يعني و لا من ظلم و قوله: ﴿ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾النساء(٩٢) يعني و لا خطأ.

و قوله: ﴿لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾التوبة(١١٠) يعني حتى تنقطع قلوبهم و مثله كثير.

و أما ما هو كان على خلاف ما أنزل اللهُ فهو قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران(١١٠)

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لِقَارِئِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿خَيْرُ أُمَّةٍ﴾آل عمران(١١٠) يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهم السلام فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ نَزَلَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ أَلَا تَرى مَدْحَ اللهُ لَهُمْ فِي آخِرِ الْآيَةِ ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾آل عمران(١١٠) وَمِثْلُهُ آيَةٌ قُرِئَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾الفرقان (٧٤) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لَقَدْ سَأَلُوا اللَّهَ عَظِيماً أَنْ يَجْعَلَهُ لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً، فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ نَزَلَتْ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾الرعد(١١) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَيْفَ يُحْفَظُ الشَّيْءُ مِنْ أَمْرِ اللهُ وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُعَقِّبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللهُ﴾الرعد(١١) و مثله كثير.

و أما ما هو محرف منه فهو قوله: ﴿لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ و قوله: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي فإنْ ﴿لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَه﴾.

و قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم لم يكن اللهُ ليغفر لهم و قوله: وَسَيَعْلَمُ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ و قوله: و لو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت و مثله كثير نذكره في مواضعه. و أما

الآيات التي هي في سورة و تمامها في سورة أخرى فقوله في سورة البقرة في قصة بني إسرائيل حين عبر بهم موسى البحر و أغرق اللهُ فِرْعَوْنَ و أصحابه و أنزل موسى ببني إسرائيل، فأنزل اللهُ عليهم المن و السلوى فقالوا لموسى: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها﴾البقرة(٦١) فقال لهم موسى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ﴾البقرة(٦١) فقالوا له: ﴿يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ﴾المائدة(٢٢) فنصف الآية في سورة البقرة و نصفها في سورة المائدة و قوله: ﴿اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾الفرقان(٥) فرد اللهُ عليهم ﴿وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ﴾العنكبوت(٤٨) فنصف الآية في سورة الفرقان و نصفها في سورة القصص و العنكبوت[١].

---

(١) تفسير القمي: ج١ص٨ ١١.

الفصل السادس عشر: ترتيب نزول القرآن

في (مكة والـمدينة)

وفيه حديث واحد

ترتيب النزول المكي والمدني

٢٥٤. تفسير مجمع البيان: وقال أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني الحسن بن الحسن أبو عبد اللَّهِ بن الحسن أنها مدنية نزلت في علي وفاطمة السورة كلها. حدثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني قال: أخبرنا الحاكم أبو القسم عبيد اللهُ بن عبد اللهُ الحسكاني قال: حدثنا أبو نصر المفسر قال: حدثني عمي أبو حامد إملاء قال: حدثني الفزاري أبو يوسف يعقوب بن محمد المقري قال: حدثنا محمد بن يزيد السلمي قال: حدثنا زيد بن موسى قال: حدثنا عمرو بن هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: أول ما أنزل بمكة (إقرأ باسم ربك)، ثم (ن والقلم)، ثم (المزمل)، ثم (المدثر)، ثم (تبت) ثم (إذا الشمس كورت)، ثم (سبح اسم ربك الأعلى) ثم (والليل إذا يغشى)، ثم (والفجر)، ثم (والضحى)، ثم (ألم نشرح)، ثم (والعصر)، ثم (والعاديات)، ثم (إنا أعطيناك الكوثر)، ثم (ألهاكم التكاثر)، ثم (أرأيت)، ثم (الكافرون)، ثم (ألم تر كيف)، ثم (قل أعوذ برب الفلق)، ثم (قل أعوذ برب الناس)، ثم (قل هو اللهُ أحد)، ثم (والنجم)، ثم (عبس)، ثم (إنا أنزلناه)، ثم (والشمس)، ثم (البروج)، ثم (والتين)، ثم (لإيلاف)، ثم (القارعة)، ثم (القيامة)، ثم (الهمزة)، ثم (والمرسلات)، ثم (ق)، ثم (لا أقسم بهذا البلد)، ثم (الطارق)، ثم (اقتربت الساعة)، ثم (ص)، ثم (الأعراف)، ثم (قل أوحي)، ثم (يس)، ثم (الفرقان)، ثم (الملائكة)، ثم (كهيعص)، ثم (طه) ثم (الواقعة)، ثم (الشعراء)، ثم (النمل)، ثم (القصص)، ثم (بني إسرائيل)، ثم (يونس)، ثم (هود)، ثم (يوسف)، ثم (الحجر)، ثم (الأنعام)، ثم (الصافات)، ثم (لقمان)، ثم (القمر)، ثم (سبأ)، ثم (الزمر)، ثم (حم المؤمن)، ثم (حم السجدة)، ثم (حمعسق)، ثم (الزخرف)، ثم (الدخان)،

ثم (الجاثية)، ثم (الأحقاف)، ثم (الذاريات)، ثم (الغاشية)، ثم (الكهف)، ثم (النحل)، ثم (نوح)، ثم (إبراهيم)، ثم (الأنبياء)، ثم (المؤمنون)، ثم (ألم تنزيل)، ثم (الطور)، ثم (الملك)، ثم (الحاقة)، ثم (ذو المعارج)، ثم (عم يتساءلون)، ثم (النازعات)، ثم (انفطرت)، ثم (انشقت)، ثم (الروم)، ثم (العنكبوت)، ثم (المطففين) فهذه أنزلت بمكة وهي خمس وثمانون سورة.

ثم أنزلت بالمدينة (البقرة)، ثم (الأنفال)، ثم (آل عمران)، ثم (الأحزاب)، ثم (الممتحنة)، ثم (النساء)، ثم (إذا زلزلت)، ثم (الحديد)، ثم سورة (محمد)، ثم (الرعد)، ثم سورة (الرحمن)، ثم (هل أتى)، ثم (الطلاق)، ثم (لم يكن)، ثم (الحشر)، ثم (إذا جاء نصر اللهُ)، ثم (النور)، ثم (الحج)، ثم (المنافقون)، ثم (المجادلة)، ثم (الحجرات)، ثم (التحريم)، ثم (الجمعة)، ثم (التغابن)، ثم سورة (الصف)، ثم سورة (الفتح)، ثم سورة (المائدة)، ثم سورة (التوبة) فهذه ثمان وعشرون سورة.

وقد رواه الأستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء،عن أبيه، عن ابن عباس في كتاب الإيضاح وزاد فيه: وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة، كتبت بمكة، ثم يزيد اللهُ فيها ما يشاء بالمدينة. وبإسناده عن عكرمة، والحسن بن أبي الحسن البصري أن أول ما أنزل اللهُ من القرآن بمكة على الترتيب اقرأ باسم ربك ون والمزمل إلى قوله وما نزل بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ المطففين(١) والبقرة والأنفال وآل عمران والأحزاب والمائدة والممتحنة والنساء وإذا زلزلت والحديد وسورة محمد صلى الله عليه وآله والرعد والرحمن وهل أتى على الانسان إلى آخره. وبإسناده عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: سألت النبي عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء، فأول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم (ن) إلى أن قال: وأول ما نزل بالـمدينة سورة (البقرة) ثم (الأنفال) ثم (آل عمران) ثم (الأحزاب)، ثم (الـممتحنة)، ثم (النساء)، ثم (إذ ا زلزلت)، ثم (الحديد)، ثم (سورة محمد)، ثم (الرعد)، ثم (سورة الرحمن)، ثم (هل أتى) إلى قوله: فهذا ما أنزل بالـمدينة.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، وجميع آيات القرآن ستة آلاف ومائتان. وست وثلاثون آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألف ومائتان وخمسون حرفا لا يرغب في تعلـم القرآن إلا السعداء،ولا يتعهد قراءته إلا أولياء الرحمن [1].

(١) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي: ج ١٠ص ٢١٠-٢١٢.

الفصل السابع عشر: الإعجام في القرآن

وفيه حديث واحد

تنقيط المصحف

٢٥٥. كتاب تأريخ القرآن: المراد بالإعجام: (تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس)، فالهمزة في الإعجام للسلب أزالة العجمة كما في قولك: شكوت اليه فأشكى، أى أزال شكواى،المشهور: أن اختراع الإعجام كان في عصر عبد الملك بن مروان، والتحقيق يفيدأنه كان قبل الاسلام لانه عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك بن مروان فيها اعجام بعض الحروف كالباءوالياء وشبههما،على أنه مع تشابه صور حروف كثيرة كالباء والتاء والثاءبعيد جدا عدم الإعجام وعدم تمييزهما.فالحق أن الإعجام موضوع قبل الاسلام، ولكن تساهلوا في شانه شيا فشيا حتى تنوسي ولم يبق منه الاالنادر، إلى أن جاء زمن عبد الملك فحتم على كتاب دواته رعايته، وبان ذلك أن الناس مكثوا يقرؤن في مصاحف عثمان نيفا وأربعين سنة، وقلنا ان مصاحف عثمان كانت مجردة من النقط والشكل(١).

ومكث القارئ يقرأولايعلم هل القراءة الصحيحة والقرآن المنزل هو قوله: (ننشزها)بالراء المعجمة أو (ننشرها)بالراء الهملة، أو(لتكون آية لمن خلفك) بالفاء أو(لمن خلقك)بالقاف ولذلك كثر التصحيف في العراق، ففزع الحجاج أميرالعراق إلى كتابه في زمن عبد الملك، وسألهم أن يضعواعلامات لتمييز الحروف المتشابهة،ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني تلميذي أبى ألاسود

---

(١) النقط للشكل والإعجام لم يكن مستعملاً في زمن عثمان. والنقط كان في زمنه عبارة عن علامات خاصة باللغات التي كان الصحابة يقرأون بها. وكانت الصحف التي عند حفصة مبنية اللغات الأخرى بنفط على الحروف اصطلحوا على وضعها للدلالة على الامالة وضم ميم الجمع والاشمام والهمز والتسهيل وغيرها من القراءات التي رواها أهل القبائل عن النبي صلى الله عليه وآله فأمر عثمان الكتبة أن يجردوا القرآن من هذه النقط وآثر أن يكتب القرآن بلغة قريش لأنه نزل بلسانهم.

الدؤلي لهذا ألامر، وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئاعلى ما في مصحف عثمان ولو للاصلاح خشية الابتداع، وترد كثير منه في قبول الاصلاح الذي أدخله أبو الأسود، فبعد البحث والتروى قرر نصر ويحيى وكانامن التقوى بحيث لايتهمان في دينهما ادخال الاصلاح الثاني وهو أن توضع النقط أفرادا وأزواجا لتمييز ألاحرف المتشابهة بالاسلوب الموجود الآن بيدنا،ولكن سبق القول أن الحركات والسكنات كانت بطريق النقط، وكذللك الإعجام أيضا كان بطريق النقط، فمنعاً للبس بعض الحركات والسكنات والإعجام كان رسم كتابة المصحف مثلا يكتب الحركة بلون أحمر،والإعجام بلون يخالف ألاحمر. قال أبو عمرو: ولا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصور الرسم،يعني رسم مصاحف عثمان،وأرى أن يكتب الهمزات بالصفرة، وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة.

وقال عثمان بن سعيد الداني فى كتابة المقنع: (واذا استعملت الخضرة لألفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا قديما فلا أرى بذلك بأسا) وبلده (دانية) بالاندلس، وجرى أهل الاندلس على أستعمال أربعة ألوان في المصاحف: السواد للحروف ،والحمرة للشكل بطريقة النقط والصفرة للهمزات ، والخضرة لألفات الوصل ، ولم تشتهر طريقة أبي الأسود الا في المصاحف حفظاً لقواعد القرآن [١].

(١)كتاب تأريخ القرآن: تأليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني :ص٩٧- ٩٨.

الفصل الثامن عشر: الإفرنج والقرآن
وترجمة القرآن إلى اللغات الغربية

وفيه مطلبان إثنان

ترجمة القرآن الكريم

٢٥٦. **تأريخ القرآن:** ترجمة القرآن إلى اللغات الغربية لـم يقدم أحد على ترجمة القرآن الا بعد ان توفرت كتب اللغة والـمعجمات وربما كانت اول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلـم في أوربا،وذالك سنة ١١٤٣ بقلـم كنت (ROBERT KENNETT) الذي استعان في عمله ببطرس الطليطلي(PEDRODITOLEDO)،وعالـم ثان عربي، فيكون القرآن قددخل اوربا عن طريق الاندلس.

وكان الغرض من ترجمتة عرضه على دى كلوني،(PRERRE DICLUNIJ) وبقصد الرد عليه.ونجد فيما بعد ان القرآن ترجم ونشر باللاتينية (١٥٠٩) ولكن لـم يسمح للقراء أن يقتنوه ويتداولوه،لأن طبعته لـم تكن مصحوبه بالردود (REFUTATEION). وفي عام (١٥٩٤) اصدر هنكلـمان (HINCKELMANN)ترجمة،وجاءت على الأثر(١٥٩٨) طبعة مراتشى(MARRACCI) مصحوبة بالردود، ولقد عثر بعض الباحثين في مكتبة الـمرسلين الامريكان في بيروت على نسخة من طبعة مراتشى، وبعد هذا أخذ القرآن في الظهور مترجما إلى اللغات الاوربية الحديثة من انكليزية وفرنسية والـمانية وايطالية وروسية حتى لاتخلو الان لغة من ترجمة له أو ترجمات،ومن اقدم هذه الترجمات ترجمة سايل(CEO SALEE)إلى الانكليزية(١٧٣٤)ومع أن سايل توسع في الترجمة ولـم يتقيد بحرف الأصل،فقدتعد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها في حينها[١].

(١) كتاب تأريخ القرآن تأليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني :ص١٠١.

معرفة المكي والمدني

٢٥٧. تأريخ القرآن: رأي بعض علماء الإفرنج في تأريخ سور القرآن أهم ما الفة الافرنج في تأريخ القرآن هو الكتاب الذي ألفة الأستاذ (نولد كهTHEODOR NOLDEKE) باللغة الألمانية.

فيه أبحاث تحليلية قيمة،كما أن فيه ما يؤاخذ عليه عالم محقق كنولد كه noldeke حيث لم يستوف البحث والفكر فيه حقه.

بحث في كتابه عن تأريخ القرآن من نواح شتى بما يشهد بتضلعه واطلاعه الواسع،كما بحث عن حقيقةالوحي والنبوة،وشخصية النبي صلى الله عليه وآله ،ونزول القرآن،وتأريخ نزول السور،مكيها ومدنيها.

سلك في كشف تأريخ السور مسلكا قويا يهدي إلى الحق احيانا فانه جعل الحروب والغزوات الحادثة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وعلم تأريخها بالتحقيق كحرب (بدر)و(الخندق) وصلح(الحديبية) وأشباههامن المدارك لفهم تأريخ مانزل من القرآن فيها،وجعل ايضاً اختلاف لهجة القرآن وأسلوبه الخطابي دليلاً آخر لتأريخ آياته. فيقول: (ان الغالب في الخطابات الوارده في الايات بلفظ(ياايهاالناس) والشدة في الانذار نزلت في أول النبوة وقلة عدد المسلمين،والخطا بات بلفظ: (يا ايها الذين آمنوا)آيات الرحمه نزلت بعد ازدياد عدد المسلمين والمؤمنين). وهو يرتاب في بحثه التحليلي في الروايات والاحاديث واقوال المفسرين في تأريخ القرآن. وفي عين الحال يأخذ من مجموعها ما يضئ فكرة ويرشده إلى كشف تأريخ السور والآيات ونظمها أحياناً.

أخذ ترتيب السور عن كتاب(أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي)من رجال القرن الخامس، الذي ذكرنا ترتيبه وكلامه،ولكنة قسمه إلى قسمين: القسم المكي، والقسم

المدني،وهو يضع (سورة العلق) مثلاً وهي أول مانزل على ما رواه المحدثون في اول القرآن (وسورة القلم) وهي التي تليها في النزول بعدها وهكذا.

ترتيب القسم المكي على رأي نولد كه

٩٦-٦٨-٧٣-٧٤-١١١-٨١-٩٢-٨٩-٩٣-٩٤-١٠٣

١٠٠-١٠٨-١٠٢-١٠٧-١٠٩-١٠٥-١١٣-١١٤-١١٢-٥٣-٨٠-٩٧

٩١-٨٥-٩٥-١٠٦-١٠١-٧٥-١٠٤-٧٧-٥٠-٩٠-٨٦-٥٤-٣٨-٧

٧٢-٣٦-٢٥-٣٥-١٩-٢٠-٥٦-٢٦-٢٧-٢٨-١٧-١٠-١١-١٢-١٥

٦-٣٧-٣١-٣٤-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٥١-٨٨-١٨

١٦-٧١-١٤-٢١-٢٣-٣٢-٥٢-٦٧-٦٩-٧٠-٧٨-٧٩-٨٢-٨٤-٣٠

٢٩-٨٣.

ترتيب القسم المدني على رأي نولد كه

٢-٨-٣٣-٦٠-٤-٩٩-٥٧-٤٧-١٣-٧٦-٦٥-

٩٨-٥٩-١١٠-٢٤-٢٢-٦٣-٥٨-٤٩-٦٦-٦٢-٦٤-٦١-٤٨-٥-٩ [١].

---

(١)كتاب تأريخ القرآن: تأليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني ص١٠١-١٠٣.

الفصل التاسع عشر: البحث في فواتح سور القرآن

وفيه مطلب واحد

تفسير الحروف المقطعة في القرآن

٨٥٢. كتاب تأريخ القرآن: البحث في فواتح سور القرآن من أعوص المسائل التي يصادفها الباحث في القرآن من الناحية العلمية والتأريخية، فهم معاني الحروف الواردة في فواتح السور،مع مالها من العلاقة الخاصة بتأريخ القرآن.

ذهب المفسرون من الصحابه ومن بعدهم إلى اليوم مذاهب مختلفة في تفسيرها وهي لاتزال مجهولة غامضة، وكثرة الأقوال وتشتت المذاهب فيها دليل على الغموض والابهام.ونحن نذكرأهم الآراء والتفاسيرالمذكورة في عامة تلك الحروف أو في بعضها،ثم نقول بالراجح منها:

(١)-عن مجاهد أن(ق،ص،حم،طسم)هي فواتح السور.

(٢)-عن ابن عباس (الم،حم،ن اسم مقطع الم،أى انا اللهُ اعلم).

(٣)-عن عكرمة: الم،حم،اشارة إلى أن السورة السابقة انتهت ويذكر النووى في كتابه(تذهيب الاسماء واللغات) في (مادة حم) في حم تأويلات:

(١)-إنه إسم من أسماء اللَّهِ تعالى أقسم به كما عن (أبن عباس).

(٢)-إنه إسم من أسماء القرآن كما عن (قتادة).

(٣)-حروف مقطعة من أسماء اللَّهِ تعالى الذي هو الرحمن الرحيم.

(٤)-هو محمد،قاله جعفر بن محمد عليه السلام .

(٥)-هو من فواتح السور(كما عن مجاهد).

وفي الحديث: (شعاركم حم لاينصرون) قال الأزهري: سئل أبو العباس عن قوله صلى الله عليه وآله حم لاينصرون. فقال: معناه واللهِ لاينصرون الكلام خبر. وفي لسان

العرب في حديث الجهاد: (اذا بيتم فقولواحاميم لاينصرون) قال ابن الاثير: معناه اللهُم لاينصرون. ويقول الطبري: قال جماعة: بل أبتدئت بذلك السور ليفتح لاستماعه اسماع المشركين،اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن،حتى اذا استمعوا له تلى عليهم المؤلف. ويذكر النووى أيضاً عن قتادة قال: (ق) اسم من اسماء القرآن. وقال: قال ابو عبيدة والزجاج: افتتحت السور به كما افتتح غيرها بحروف الهجاء نحو(ن،الم،المر)وحكى الفراء والزجاج أن قوماً من اهل المدينة قالوا معنى قاف قضى اللهُ ما هو كائن،واحتجوا بقول الشاعر.

(قلت لها قفا فقالت قاف)

معناه (قالت قف)هذا كلام واحدى. ويقول ابن طاووس في كتاب (سعد السعود) نقلا عن جزء الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه،تصنيف أبى مسلم محمد بن بحر الأصفهانى من تفسير الحروف المقطعة(الم وباقي الحروف القطعة)قال: قال أبو مسلم: ان الذي عندنا أنه.

لما كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحداهم بالقرآن وبسورة من مثلة،أراد هذاالقرآن من جنس هذه الحروف المقطعة تعرفونها وتقتدرون على أمثالها،فكان عجزكم عن الاتيان بمثل القرآن وسورة من مثله دليلاًعلى أن المنع والتعجيزلكم من اللهُ وأنه حجة رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله .قال: ومما يدل على تاويله أن كل سورة افتتحت بالحروف التي أنتم تعرفونها بعدها اشارة إلى القرآن، يعنى أنه مؤلف من هذه الحروف التى أنتم تعرفونها وتقدرون عليها، ثم سأل نفسه وقال: ان قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر اللهُ تعالى على ذكر الحروف في سورة واحدة. فقال: عادة العرب التكرارعند ايثار افهام الذي يخاطبونه. فأهم الآراء في نظر العقل هما الرأيان الأخيران اللذان روى أولهما الطبري عن جماعة،وهو أن السور ابتدئت بهذه الحروف للفت

نظر المشركين إلى استماع القرآن المؤلف منها.وروى ثانيهما ابن طاووس العلوى عن أبي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني، وهو لفت النظر إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف التي تعجزون عن الإتيان بمثل قرآن مؤلف منها وأنتم تنطقون بهذه الحروف.

وطرق الإفرنج هذا الباب وبحثوا في فواتح السور،وأنا اطلعت على أبحاثهم فرايتهم لم يأتوا برأي يكون له قيمة في نظر العلم والتأريخ. في دائرة المعارف الاسلامية(enzyclopaedie der islam) بقلم(t.buhl) في (١٥) من مادة قران وردت اراء (باورbawer) و(نولد كه noldeke) الشخصية بعد سرد آراء علماء المسلمين التي ذكرنا خلاصتها عن اوثق المصادر وقد تركنا ذكر آراء هؤلاء الإفرنج الشخصية لضعفها وعدم ركونها إلى الدليل العلمي واللهُ يهدي إلى الحق واكثر هذه الآراء إجتهادات فيها نظر[١].

(١)كتاب تأريخ القرآن تأليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني: ص١٠٤ـ١٠٦.

الفصل العشرون: ترتيب السور في مصاحف أهل البيت عليهم السلام والصحابة

وفيه خمسة أحاديث

ترتيب السور في مصحف علي عليه السلام

٢٥٩. تأريخ القرآن: ترتيب السور في مصحف علي عليه السلام واخترنا ذكر ترتيب السور في مصاحف بعض كبار الصحابة والتابعين عن المدارك المعتبرة القديمة لما له مساس بتأريخ القرآن وفهمه لان ترتيبه كان باجتهاد منهم(١).

فقد قال ابن النديم في الفهرست: قال ابن المنادى: حدثني الحسن بن العباس قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله فأقسم أن لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فية القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن.فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه.وكان المصحف عند أهل جعفر(ض) ورأيت أنا في زماننا عندأبي يعلى حمزة الحسنى رحمه اللهُ مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط على بن أبي طالب عليه السلام ، يتوارثه بنو حسن على مر الزمان، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف، وسقط ذكر ترتيب السور من اصل النسخة المطبوعة في(ليبسك leipzig)من سنة١٨٧١إلى سنة١٨٧٢ولكن ذكره اليعقوبي (٢).

في الجزء الثاني من تأريخه ص(١٥٢ – ١٥٤)طبع brill سنة ١٨٨٣ .

وقال وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعة(يعني القرآن) لما قبض رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وأتى به يحمله على جمل فقال: هذا القرآن جمعته وكان قد جزأه سبعة أجزاء.

(١) كتاب تأريخ القرآن تاليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني :ص٧٦ـ٧٨.

(٢) وهو أحمد بن ابي يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي.يؤخذ من سياق كتابه أنه توفي سنة ٢٨٧ هـ وله في التأريخ كتاب يعرف بتأريخ اليعقوبي.نشره المستشرق (هوسما) في لندن.

ترتيب السور في مصحف علي عليه السلام

الجزء الاول	الجزء الثاني	الجزء الثالث	الجزء الرابع
البقرة	آل عمران	النساء	المائدة
يوسف	هود	النحل	يونس
العنكبوت	الحج	المؤمنون	مريم
الروم	الحجر	يس	طسم
لقمان	الأحزاب	حم عسق	الشعراء
حم السجدة	الدخان	الواقعة	الزخرف
الذاريات	الرحمن	تبارك... المالك	الحجرات
هل أتى على	الحاقة	يا أيها المدثر	ق والقرآن المجيد
الإنسان	....	....	....
ألم تنزيل	سأل سائل	أرأيت	اقتربت الساعة
السجدة	عبس وتولى	تبت	الممتحنة
النازعات	والشمس وضحيها	قل هو اللهُ احد	والسماء والطارق
اذا الشمس كورت	إنا أنزلناه	والعصر	لاأقسم بهذا البلد
اذا السماء انفطرت	إذا زلزلت	القارعة	ألم نشرح لك
اذا السماء انشقت	ويل لكل همزة	والسماءذات البروج	والعاديات
سبح اسم ربك	ألأم تركيف	والتين والزيتون	اناأعطيناك الكوثر
الأعلى	....	....	....
لم يكن	لإيلاف قريش	طس	قل يا أيها الكافرون
....	....	النمل	....
فذلك جزء البقرة	فذلك جزء آل عمران	فذلك جزء النساء	فذلك جزء المائدة

ترتيب السور في مصحف الإمام أبي عبد اللَّهِ عليه السلام

٢٦٠. تأريخ القرآن: في مصحف الصادق عليه السلام كما ذكره الشهرستاني في تفسيره[١].

١	اقرأ	٢٩	القارعة	٥٧	سبأ	٨٥	المطففون
٢	ن	٣٠	القيمة	٥٨	الزمر	٨٦	البقرة
٣	المزمل	٣١	الهمزة	٥٩	المؤمن	٨٧	الأنفال
٤	المدثر	٣٢	المرسلات	٦٠	حم السجدة	٨٨	آل عمران
٥	تبت	٣٣	ق	٦١	حم عسق	٨٩	الأحزاب
٦	كورت	٣٤	البلد	٦٢	الزخرف	٩٠	الممتحنة
٧	الأعلى	٣٥	الطارق	٦٣	الدخان	٩١	النساء
٨	والليل	٣٦	القمر	٦٤	الجاثية	٩٢	إذا زلزلت
٩	والفجر	٣٧	ص	٦٥	الإحقاف	٩٣	الحديد
١٠	والضحى	٣٨	الأعراف	٦٦	الذاريات	٩٤	محمد (صلى الله عليه وآله)
١١	ألم نشرح	٣٩	الجن	٦٧	الغاشية	٩٥	الرعد
١٢	والعصر	٤٠	يس	٦٨	الكهف	٩٦	الرحمن
١٣	والعاديات	٤١	الفرقان	٦٩	النحل	٩٧	الإنسان
١٤	الكوثر	٤٢	الملائكة	٧٠	نوح	٩٨	الطلاق
١٥	التكاثر	٤٣	مريم	٧١	إبراهيم	٩٩	لم يكن
١٦	الدين	٤٤	طه	٧٢	الأنبياء	١٠٠	الحشر
١٧	الكافرين	٤٥	الواقعة	٧٣	المؤمنون	١٠١	النصر
١٨	الفيل	٤٦	الشعراء	٧٤	ألم السجدة	١٠٢	النور
١٩	الفلق	٤٧	النمل	٧٥	الطور	١٠٣	الحج
٢٠	الناس	٤٨	القصص	٧٦	الملك	١٠٤	المنافقون
٢١	الاخلاص	٤٩	بني اسرائيل	٧٧	الحاقة	١٠٥	المجادلة
٢٢	والنجم	٥٠	يونس	٧٨	المعارج	١٠٦	الحجرات
٢٣	الأعمى	٥١	هود	٧٩	النبأ	١٠٧	التحريم
٢٤	القدر	٥٢	يوسف	٨٠	والنازعات	١٠٨	الصف
٢٥	والشمس	٥٣	الحجر	٨١	انفطرت	١٠٩	الجمعة
٢٦	البروج	٥٤	الإنعام	٨٢	انشقت	١١٠	التغابن
٢٧	والتين	٥٥	الصافات	٨٣	الروم	١١١	الفتح
٢٨	قريش	٥٦	لقمان	٨٤	العنكبوت	١١٢	التوبة
						١١٣	المائدة

(١) كتاب تأريخ القرآن تاليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني: ص٨٦ ٨٥.

ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب

٢٦١. تأريخ القرآن: الصحابي الجليل المتوفي سنة ٢٠ هـ قال ابن النديم: قال الفضل بن شاذان أخبرنا الثقة من أصحابنا قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمد بن عبد الملك الأنصاري أخرج إلينا مصحفاً وقال: هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا،فنظرت فيه واستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي. فأوله[1].

(١) كتاب تأريخ القرآن تاليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني: ص٧٩-٨٠.

١	فاتحة الكتاب	٣٦	اصحاب الحجر	٧١	اقرأ باسم ربك
٢	البقرة	٣٧	حم عسق	٧٢	الحجرات
٣	النساء	٣٨	الروم	٧٣	المنافقون
٤	آل عمران	٣٩	الزخرف	٧٤	الجمعة
٥	الأنعام	٤٠	حم السجدة	٧٥	النبي (صلى الله عليه وآله)
٦	الأعراف	٤١	ابراهيم	٧٦	الفجر
٧	المائدة	٤٢	الملائكة	٧٧	الملك
٨	يونس	٤٣	الفتح	٧٨	والليل اذا يغشى
٩	الأنفال	٤٤	محمد (صلى الله عليه وآله)	٧٩	اذا السماء انفطرت
١٠	التوبة	٤٥	الحديد	٨٠	الشمس ضحاها
١١	هود	٤٦	الظهار١	٨١	والسماء ذات البروج
١٢	مريم	٤٧	تبارك	٨٢	الطارق
١٣	الشعراء	٤٨	الفرقان	٨٣	سبح اسم ربك
١٤	الحج	٤٩	الم تنزيل	٨٤	الاعلى
١٥	يوسف	٥٠	نوح	٨٥	الغاشية
١٦	الكهف	٥١	الاحقاف	٨٦	عبس
١٧	النحل	٥٢	ق	٨٧	الصف
١٨	الاحزاب	٥٣	الرحمن	٨٨	الضحى
١٩	بني اسرائيل	٥٤	الواقعة	٨٩	الم نشرح
٢٠	الزمر	٥٥	الجن	٩٠	القارعة
٢١	حم تنزيل	٥٦	النجم	٩١	التكاثر
٢٢	طه	٥٧	ن	٩٢	الخلع
٢٣	الانبياء	٥٨	الحاقة	٩٣	اللهُم اياك نعبد
٢٤	النور	٥٩	الحشر	٩٤	واخرها بالكفار
٢٥	المؤمنون	٦٠	الممتحنه	٩٥	ملحق اللمز
٢٦	حم المؤمن	٦١	المرسلات	٩٦	اذا زلزلت
٢٧	الرعد	٦٢	عم يتساءلون	٩٧	الكافرون
٢٨	طسم	٦٣	الانسان	٩٨	النصر
٢٩	القصص	٦٤	لااقسم	٩٩	ابي لهب
٣٠	طس	٦٥	كورت	١٠٠	قريش
٣١	سليمان	٦٦	النازعات	١٠١	الصمد
٣٢	الصافات	٦٧	عبس	١٠٢	لفلق
٣٣	داود	٦٨	المطففين	١٠٣	الناس
٣٤	ص	٦٩	اذا السماء انشقت		
٣٥	يس	٧٠	التين		

ترتيب السور في مصحف عبداللهُ بن مسعود

٢٦٢. تأريخ القرآن: الصحابي الجليل المتوفي ٣٢ أو ٣٣هـ روى ابن النديم عن الفضل بن شاذان انه قال: وجدت في مصحف عبد اللَّهِ بن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب:

١	نبأ	٢٦	الرعد	٥١	بيده الملك	٧٧	القيامة
٢	النساء	٢٧	سبأ	٥٢	التغابن	٧٨	عم يتاءلون
٣	آل عمران	٢٨	الملائكة	٥٣	المنافقون	٧٩	التكوير
٤	المص	٢٩	ابراهيم	٥٤	الجمعة	٨٠	الانفطار
٥	الأنعام	٣٠	ص	٥٥	الحواريون	٨١	هل اتاك حديث
٦	المائدة	٣١	الذين كفروا	٥٦	قل أوحي	٨٢	الغاشية
٧	يونس	٣٢	القمر	٥٧	ا نا أرسلنا نوحاً	٨٣	سبح اسم ربك
٨	براءة	٣٣	الزمر	٥٨	المجادلة	٨٤	الاعلى
٩	النحل	٣٤	الحواميم	٥٩	الممتحنة	٨٥	والليل اذا يغشي
١٠	هود	٣٥	المسبحات	٦٠	يا ايها النبي لم	٨٦	الفجر
١١	يوسف	٣٦	حم المؤمن	٦١	تحرم	٨٧	البروج
١٢	بني اسرائيل	٣٧	حم الزخرف	٦٢	الرحمن	٨٨	انشقت
١٣	الأنبياء	٣٨	السجدة	٦٣	النجم	٨٩	اقرأ اسم ربك
١٤	المؤمنون	٣٩	الأحقاف	٦٤	الذاريات	٩٠	لاأقسم بهذا
١٥	الشعراء	٤٠	الجاثية	٦٥	الطور	٩١	البلد
١٦	الصافات	٤١	الدخان	٦٦	اقتربت الساعة	٩٢	والضحي
١٧	الأحزاب	٤٢	انا فتحنا	٦٧	الحاقة	٩٣	ألم نشرح
١٨	القصص	٤٣	الحديد	٦٨	اذا وقعت	٩٤	والسماء
١٩	النور	٤٤	سبح	٦٩	ن والقلم	٩٥	والطارق
٢٠	الأنفال	٤٥	الحشر	٧٠	النازعات	٩٦	والعاديات
٢١	مريم	٤٦	تنزيل	٧١	سال سائل	٩٧	أرايت
٢٢	العنكبوت	٤٧	السجدة	٧٢	المدثر	٩٨	القارعة
٢٣	الروم	٤٨	ق	٧٣	المزمل	٩٩	لم يكن الذين
٢٤	يس	٤٩	الطلاق	٧٤	المطففين	١٠٠	كفروا من اهل
٢٥	الفرقان	٥٠	الحجرات	٧٥	عبس	١٠١	كتاب
٢٦	الحج	٥١	تبارك الذى	٧٦	الدهر	١٠٢	الشمس

١٠٣	وضحاها	١٠٧	لايلاف قريش	١١١	اذا جاء نصر	١١٥	المسد
١٠٤	التين	١٠٨	التكاثر	١١٢	اللهُ	١١٦	قل هو اللهُ
١٠٥	ويل لكل همزة	١٠٩	انا أنزلناه	١١٣	الكوثر	١١٧	أحد
١٠٦	الفيل	١١٠	والعصر	١١٤	الكافرون		

فذلك مئة سورة وعشرة سور وفي رواية اخرى الطور قبل الذاريات. قال الفضل بن شاذان: قال ابن سيرين.وكان عبد اللَّهِ بن مسعود لايكتب المعوذتين في مصحفه، ولا فاتحة الكتاب ،وروى الفضل ايضاً باسناده عن الاعمش، قال: في قراءة أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفان متفقان واكثرها في رق كثير النسخ، وقد رايت مصحفا قد كتب منذ نحومئتى سنة فيه فاتحة الكتاب، والفضل بن شاذان أحد الأئمة في القرآن والروايات.فلذلك ذكرنا ما قاله دون ما شاهدناه(١).

(١) كتاب تأريخ القرآن: تاليف أبي عبد اللَّهِ الزنجاني ص٨١،٨٢.

ترتيب السور في مصحف عبد اللّهِ بن عباس

٢٦٣. تأريخ القرآن: الصحابي الجليل المتوفي سنة ٦٨ هـ نجد في التأريخ والحديث للصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه الذي تخصص في تفسير له القرآن صلة خاصة بعلي عليه السلام فما يذكر عنه في القرآن له مزية كبيرة.

ذكر ابن طاووس في كتاب سعد السعود انه اشتهر بين أهل الاسلام ان ابن عباس كان تلميذ علي عليه السلام . وذكر محمد بن عمر الرازى في كتاب الاربعين ان ابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذ علي بن ابي طالب عليه السلام فاثرنا نقل ترتيب مصحفه كما ذكر الشهرستاني في مقدمة تفسيره وهو سند امين.

١	اقرأ	١٩	الكافرون	٣٧	الأعراف	٥٥	سبأ
٢	ن	٢٠	الاخلاص	٣٨	الجن	٥٦	الزمر
٣	والضحى	٢١	النجم	٣٩	يس	٥٧	المؤمن
٤	المزمل	٢٢	الاعمى	٤٠	الفرقان	٥٨	حم السجدة
٥	المدثر	٢٣	القدر	٤١	الملائكة	٥٩	حم عسق
٦	الفاتحه	٢٤	والشمس	٤٢	مريم	٦٠	الزخرف
٧	تبت يدا	٢٥	البروج	٤٣	طه	٦١	الدخان
٨	كورت	٢٦	التين	٤٤	الشعراء	٦٢	الجاثية
٩	الاعلى	٢٧	قريش	٤٥	النمل	٦٣	الاحقاف
١٠	والليل	٢٨	القارعة	٤٦	القصص	٦٤	الذاريات
١١	والفجر	٢٩	القيامة	٤٧	بني اسرائيل	٦٥	الغاشية
١٢	الم نشرح لك	٣٠	الهمزة	٤٨	يونس	٦٦	الكهف
١٣	الرحمن	٣١	والمرسلات	٤٩	هود	٦٧	النحل
١٤	والعصر	٣٢	ق	٥٠	يوسف	٦٨	نوح
١٥	الكوثر	٣٣	البلد	٥١	الحجر	٦٩	إبراهيم
١٦	التكاثر	٣٤	الطارق	٥٢	الأنعام	٧٠	الأنبياء
٧	الدين	٣٥	القمر	٥٣	الصافات	٧١	المؤمنون
١٨	الفيل	٣٦	ص	٥٤	لقمان	٧٢	الرعد

٧٣	الطور	٨٤	البقرة	٩٥	الحديد	١٠٦	التغابن
٧٤	الملك	٨٥	الأنفال	٩٦	محمد (صلى الله عليه وآله)	١٠٧	الصف
٧٥	الحاقة	٨٦	آل عمران	٩٧	الإنسان	١٠٨	المائدة
٧٦	المعارج	٨٧	الحشر	٩٨	الطلاق	١٠٩	التوبة
٧٧	النساء	٨٨	الأحزاب	٩٩	لم يكن	١١٠	النصر
٧٨	والنازعات	٨٩	النور	١٠٠	الجمعة	١١١	الواقعة
٧٩	انفطرت	٩٠	الممتحنة	١٠١	الم السجدة	١١٢	والعاديات
٨٠	انشقت	٩١	الفتح	١٠٢	المنافقون	١١٣	الفلق
٨١	الروم	٩٢	النساء	١٠٣	المجادلة	١١٤	الناس
٨٢	العنكبوت	٩٣	اذا زلزلت	١٠٤	الحجرات		
٨٣	المطففون	٩٤	الحج	١٠٥	التحريم		

اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة يشير إلى ان ترتيبها كان اجتهاد الصحابة والجامعين بخلاف وضع الآيات وترتيبها فانه كان باشارة النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قد ظهر من الروايات أن القرآن كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وآله بقطع من العسب واللخاف والاكتاف وجرائد النخل وهذه الاشياء كانت متفرقة منفصلا بعضها عن بعض ولم تكن كالورق أو الأديم الذي كتب عليه المصحف في الجمع الثاني والثالث فلابد أن الجامعين وضعوا علامة تميز المقدم من المؤخر كما نحن نجعل العلامة الفاصله بالأعداد او بالحروف الأبجديه في هذا الزمان (١).

(١) كتاب تأريخ القرآن تاليف أبي عبد اللّهِ الزنجاني: ص٨٣-٨٦.

الفصل الحادي والعشرون: حروب التأويل

وفيه سبعة وعشرون حديثاً

علي عليه السلام يقاتل على التأويل

٢٦٤. تفسير العياشي: عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (١).

أعداء القرآن

٢٦٥. تفسير العياشي: عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ أَوْ أَبِي الْحَسَنِ عليهما السلام قَالَ: ذَكَرَ أَحَدُهُمَا أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ غَنِيمَةِ حُنَيْنٍ وَكَانَ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَاحِلَةٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَقَسَمَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَيْثُ أُمِرَ فَأَتَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَدْ أَزَاغَ اللَّـهُ قَلْبَهُ وَرَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَدَلْتَ حِينَ قَسَمْتَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَيْلَكَ مَا تَقُولُ أَلَمْ تَرَ قَسَمْتُ الشَّاةَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِي شَاةٌ أَوَلَمْ أَقْسِمِ الْبَقَرَةَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِي بَقَرَةٌ وَاحِدَةٌ أَوَلَمْ أَقْسِمِ الْإِبِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِي بَعِيرٌ وَاحِدٌ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَهُ اتْرُكْنَا يَا رَسُولَ اللَّـهِ حَتَّى نَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْخَبِيثِ فَقَالَ لَا هَذَا يَخْرُجُ فِي قَوْمٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ بَلَى قَاتِلُهُمُ اللَّـهِ (٢).

علي عليه السلام يعرف تنزيل القرآن وتأويله

٢٦٦. تفسير العياشي: عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلى بهم أربعين صباحا يقرأ بهم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾(الأعلى: ١) قال: فقال المنافقون: لا و اللهِ ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن و لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة قال: فبلغه ذلك فقال: ويل لهم إني لأعرف

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦ ح٦.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٩٣ ح٧٣.

ناسخه من منسوخه و محكمه من متشابهه و فصله من فصاله و حروفه من معانيه، و اللهُ ما من حرف نزل على محمدﷺ إلا أني أعرف فيمن أنزل و في أي يوم و في أي موضع، ويل لهم أما يقرءون ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى* صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾الأعلى (١٨ـ ١٩) و اللهُ عندي ورثتهما من رسول اللَّهِﷺ، و قد أنهى رسول اللَّهِﷺ من إبراهيم و موسىعليهما السلام، ويل لهم و اللهُ أنا الذي أنزل اللهُ في ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾الحاقة(١٢) فإنما كنا عند رسول اللَّهِﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ﴿ما ذا قالَ آنِفاً﴾محمد(١٦) [(١)].

وصية الرسولﷺ بالثقلين

٢٦٧. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ انْصَرَفَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ نَبَّأَنِيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا نِصْفَ عُمُرِ الَّذِي يَلِيهِ مِمَّنْ قَبْلَهُ وَإِنِّي لَأَظُنُّنِي أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ فَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ بِأَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا ﴿أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الأحزاب (٦) أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَحَوْضِي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ عَدَدَ النُّجُومِ قِدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ

---

(١) تفسير العياشي: ج١ص ١٤ ١٥ح١ علم الأئمة بالتأويل.

عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا حَتَّى تَلْقَوْنِي.

قَالُوا: وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفٌ فِي أَيْدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا وَلَا تَذِلُّوا أَلَا وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنْ لَا يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَلْقَيَانِي و سَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا ذَلِكَ فَلَأَعْطَانِيهِ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُم (١).

علي عليه السلام يعسوب المؤمنين

٢٦٨. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ مِنَ الْكُوفَةِ فَمَرَرْتُ بِأَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: انْظُرُوا إِذَا كَانَتْ بَعْدِي فِتْنَةٌ وَهِيَ كَائِنَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ الْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوب (٢).

أصحاب الخلافة بتروا القرآن

٢٦٩. تفسير العياشي: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يُرْفَعُ الْأَمْرُ وَالْخِلَافَةُ إِلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ أَبَداً وَلَا إِلَى آلِ عُمَرَ وَلَا إِلَى آلِ بَنِي أُمَيَّةَ وَلَا فِي وُلْدِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَبَداً وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بَتَرُوا الْقُرْآنَ وَأَبْطَلُوا السُّنَنَ وَعَطَّلُوا الْأَحْكَام (٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٥ ح٤.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ٥ ح٦.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٥ ح٧.

أهل الخلافة نبذوا القرآن

٢٧٠. **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْخَشَّابِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا وَاللَّهِ لَا يَرْجِعُ الْأَمْرُ وَالْخِلَافَةُ إِلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَبَداً وَلَا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ أَبَداً وَلَا فِي وُلْدِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَبَداً وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَبَذُوا الْقُرْآنَ وَأَبْطَلُوا السُّنَنَ وَعَطَّلُوا الْأَحْكَامَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْقُرْآنُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَتِبْيَانٌ مِنَ الْعَمَى وَاسْتِقَالَةٌ مِنَ الْعَثْرَةِ وَنُورٌ مِنَ الظُّلْمَةِ وَضِيَاءٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَعِصْمَةٌ مِنَ الْهَلَكَةِ وَرُشْدٌ مِنَ الْغَوَايَةِ وَبَيَانٌ مِنَ الْفِتَنِ وَبَلَاغٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَفِيهِ كَمَالُ دِينِكُمْ وَمَا عَدَلَ أَحَدٌ عَنِ الْقُرْآنِ إِلَّا إِلَى النَّارِ(١).

علي عليه السلام يقاتل على التاويل والتنزيل

٢٧١. **تفسير القمي**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ سَبْعَ خِصَالٍ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُ لِلنَّارِ خُذِي ذَا وَذَرِي ذَا،وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ،وَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِي بَابَ الْجَنَّةِ،وَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي عِلِّيِّينَ،وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ ﴿خِتامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ﴾ المطففين(٢٦) يَافَاطِمَةُ هَذَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَلِيّاً فِي الْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا كَانَ فِي الدُّنْيَا لَا مَالَ لَه. فَأَمَّا مَا قُلْتِ إِنَّهُ بَطِينٌ،فَإِنَّهُ مَمْلُوٌّ مِنَ الْعِلْمِ خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَأَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ أُمَّتِي، وَأَمَّا مَا قُلْتِ إِنَّهُ أَنْزَعُ عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ،فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِصِفَةِ آدَمَ عليه السلام ،وَ أَمَّا طُولُ يَدَيْهِ،فَإِنَّ اللَّهَ طَوَّلَهُمَا لِيَقْتُلَ بِهِمَا أَعْدَاءَهُ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ وَبِهِ يُظْهِرُ اللَّهُ الدِّينَ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣٣)وَ بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْفُتُوحَ، وَيُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَالْمُنَافِقِينَ، مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفُسُوقِ عَلَى تَأْوِيلِهِ وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشَهُ(٢).

---

(١) الكافي:ج٢ص ٦٠١.

(٢) تفسير القمي: ج٢ص ٣٣٧ ٣٣٨.

علي عليه السلام القرآن الناطق

٢٧٢. تفسير القمي: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالْهُدَى وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ أُمِّيُّونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ، أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَانْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ وَانْتِقَاصٍ مِنَ الْبَرَمِ وَعَمًى عَنِ الْحَقِّ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْخَوْفِ، وَاعْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ وَامْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ وَتلظي [تَلَظٍّ] مِنَ الْحُرُوبِ وَعَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا وَيُبُوسٍ مِنْ أَغْصَانِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَيَأْسٍ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا.

فَقَدْ دَرَستْ أَعْلَامُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى وَالدُّنْيَا مُتَهَجِّمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا متكفهرة [مُكْفَهِرَّةٌ] مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ قَدْ مَزَّقَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ، فَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونُ أَهْلِهَا، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهَا قَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْءُودَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَجْتَازُ دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَرَفَاهَتُهُ، خُوطٌ لَا يَرْجُونَ مِنَ اللهُ ثَوَاباً وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ عِقَاباً حَيُّهُمْ أَعْمَى نَجَسٌ مَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ.

فَجَاءَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِنُسْخَةِ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى، وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ وَبَيَانِ الْحَرَامِ وَذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ فَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ، أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مختلفون تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَخْبَرْتُكُمْ عَنْهُ لِأَنِّي أَعْلَمُكُمْ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَصَنْعَاءَ، فِيهِ قُدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ النُّجُومِ أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ طَرَفٌ بِيَدِ اللهُ وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَزِلُّوا وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِتْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَإِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتَيْهِ وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتِهِ وَالْوُسْطَى فَتَفْضُلَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ(١).

علي عليه السلام يقاتل على التنزيل والتأويل

٢٧٣. **كتاب سليم بن قيس:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وَسَتَبْقَى بَعْدِي ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ وَتَصْبِرُ عَلَى ظُلْمِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ تُجَاهِدُ هُمْ فِي سَبِيلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا وَجَدْتَ أَعْوَاناً تُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ مَعِي عَلَى تَنْزِيلِهِ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيداً تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ قَاتِلُكَ يَعْدِلُ عَاقِرَ النَّاقَةِ فِي الْبُغْضِ إِلَى اللَّهِ وَالْبُعْدِ مِنَ اللهُ وَمِنِّي وَيَعْدِلُ قَاتِلَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَفِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ(٢).

الفرقة الناجية

٢٧٤. **كتاب سليم بن قيس:** قَالَ أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمٌ وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثَلَاث عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّارِ، وَأَمَّا الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ الْمَهْدِيَّةُ المؤملة الْمُؤْمِنَةُ الْمُسْلِمَةُ الْمُوَافِقَةُ الْمُرْشَدَةُ فَهِيَ الْمُؤْتَمِنَةُ بِي الْمُسَلِّمَةُ لِأَمْرِي الْمُطِيعَةُ لِي الْمُتَبَرِّئَةُ مِنْ عَدُوِّي الْمُحِبَّةُ لِي، وَالْمُبْغِضَةُ لِعَدُوِّي الَّتِي قَدْ عَرَفَتْ حَقِّي وَإِمَامَتِي وَفَرْضَ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٤.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٦٠٢.

طَاعَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَلَمْ تَرْتَدَّ وَلَمْ تَشُكَّ لِمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ فِي قَلْبِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّنَا وَعَرَّفَهَا مِنْ فَضْلِهَا وَأَلْهَمَهَا وَأَخَذَهَا بِنَوَاصِيهَا فَأَدْخَلَهَا فِي شِيعَتِنَا حَتَّى اطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهَا وَاسْتَيْقَنَتْ يَقِيناً لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ أَنِّي أَنَا وَأَوْصِيَائِي بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فِي آيٍ مِنَ الْكِتَابِ كَثِيرَةٍ وَطَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَخُزَّانَهُ عَلَى عِلْمِهِ وَمَعَادِنَ حُكْمِهِ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِهِ وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا حَتَّى نَرِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ.

كَمَا قَالَ وَتِلْكَ الْفِرْقَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً هِيَ النَّاجِيَةُ مِنَ النَّارِ وَمِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالضَّلَالاتِ وَالشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقّاً وَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر(٤٠) وَجَمِيعُ تِلْكَ الْفِرَقِ الاثْنَتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ هُمُ الْمُتَدَيِّنُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ لِدِينِ الشَّيْطَانِ الْآخِذُونَ عَنْ إِبْلِيسَ وَأَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بُرَآءُ مِنَ اللهُ وَمِنْ رَسُولِهِ نَسُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ وَعَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾الكهف(١٠٤) يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾الأنعام(٢٣)... ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ﴾المجادلة(١٨) [(١)].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ص ٦٠٥ح٧.

عليعليه‌السلام عالم بتأويل القرآن

٢٧٥. كتاب سليم بن قيس: أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ قال امير المؤمنينعليه‌السلام . أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله وَنَهْيَهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَعَامٌّ وَخَاصٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ كَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ يَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ وَمَا عَنَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله كَانَ يَسْأَلُهُ فَيَفْهَمُ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الطَّارِئُ وَالْأَعْرَابِيُّ فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله حَتَّى يَسْمَعُوا مِنْهُ وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً فَيُخْلِينِي فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِي يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِصلى‌الله‌عليه‌وآله فَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ خَلَا بِي وَأَقَامَ نِسَاءَهُ فَلَمْ يُبْقِ غَيْرِي وَغَيْرَهُ وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ مِنْ عِنْدِنَا فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنِ ابْنَيَّ وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتُّ أَوْ نَفِدَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي.

وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُفَهِّمَنِي إِيَّاهَا وَيُحَفِّظَنِي فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُنْذُ حَفِظْتُهَا وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا فَحَفِظْتُهُ وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ أَوْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَفِقْهاً وَحُكْماً وَنُوراً وَأَنْ يُعَلِّمَنِي فَلَا أَجْهَلَ وَأَنْ يُحَفِّظَنِي فَلَا أَنْسَى.

فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً مِمَّا عَلَّمْتَنِي فَلِمَ تُمْلِيهِ عَلَيَّ وَتَأْمُرُنِي بِكِتَابَتِهِ أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فَقَالَ يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَلَا الْجَهْلَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي مَعَهُ الَّذِينَ قَالَ فِي حَقِّهِمْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء (٥٩) فَإِنْ خِفْتُمُ التَّنَازُعَ فِي شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ وَلَا خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمْطَرُونَ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابِ دَعْوَتِهِمْ...)[1].

قتل أئمة القرآن

٢٧٦. **كتاب سليم بن قيس:** (فقال علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله ... فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي فَقَالَ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ عليه السلام ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، ثُمَّ ابْنُ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ عِلْمِي وَخَازِنُ وَحْيِ اللهُ وَسَيُولَدُ عَلِيٌّ فِي حَيَاتِكَ يَا أَخِي فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام .

فَقَالَ: سَيُولَدُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكْمِلَةُ الِاثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِكَ يَا أَخِي، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ وَاللَّهِ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٢٤-٦٣٥ ح١٠.

وَجوْراً وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ جَمِيعَ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ وَقَبَائِلَهِمْ.

قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ لَقِيتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِمَا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ فَحَدَّثْتُهُمَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِمَا فَقَالا صَدَقْتَ حَدَّثَكَ أَبُونَا عَلِيٌّ عليه السلام بِهَذَا الْحَدِيثِ وَنَحْنُ جُلُوسٌ وَقَدْ حَفِظْنَا ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَمَا حَدَّثَكَ أَبُونَا سَوَاءً لَمْ يَزِدْ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً قَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ لَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعِنْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثْتُهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ أَقْرَأَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّلامَ وَهُوَ مَرِيضٌ وَأَنَا صَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَقَدْ أَقْرَأَنِي جَدِّيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِعَهْدٍ]مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ مَرِيضٌ السَّلامَ قَالَ أَبَانٌ فَحَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ عَنْ سُلَيْمٍ فَقَالَ صَدَقَ سُلَيْمٌ وَقَدْ جَاءَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى ابْنِي وَهُوَ غُلَامٌ يَخْتَلِفُ إِلَى الْكُتَّابِ فَقَبَّلَهُ وَأَقْرَأَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّلامَ.

قَالَ أَبَانٌ: فَحَجَجْتُ بَعْدَ مَوْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ لَمْ أَتْرُكْ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ صَدَقَ سُلَيْمٌ قَدْ أَتَانِي بَعْدَ أَنْ قُتِلَ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَ أَبِيفَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ بِعَيْنِهِ.

فَقَالَ لَهُ: أَبِي صَدَقْتَ قَدْ حَدَّثَكَ أَبِي بِهَذَا الْحَدِيثِ بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَنَحْنُ شُهُودٌ، ثُمَّ حَدَّثَاهُ بِمَا هُمَا سَمِعَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ أَبَانٌ: ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام مَا لَقِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ ظُلْمِ قُرَيْشٍ وَتَظَاهُرِهِمْ عَلَيْنَا وَقَتْلِهِمْ إِيَّانَا وَمَا لَقِيَتْ شِيعَتُنَا وَمُحِبُّونَامِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُبِضَ وَقَدْ قَامَ بِحَقِّنَا وَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا وَفَرَضَ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا وَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ

مِنْهُمُ الْغَائِبَ فَتظَاهَرُوا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهِ وَمَا سَمِعَتْهُ الْعَامَّةُ فَقَالُوا صَدَقْتَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَلَكِنْ قَدْ نَسَخَهُ.

فَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْطَفَانَا وَلَمْ يَرْضَ لَنَا بِالدُّنْيَا وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ لَنَا النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فَشَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ فَشَبَّهُوا عَلَى الْعَامَّةِ وَصَدَّقُوهُمْ وَرَدُّوهُمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَأَخْرَجُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا مِنْ حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ وَاحْتَجُّوا عَلَى الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا وَحُجَّتِنَا فَعَقَدُوهَا لِأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ يُكَافِيهِ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ فَقَلَّدُوهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ جَعَلَهَا ابْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ فَغَدَرَ بِهِ عُثْمَانُ وَأَظْهَرَ ابْنُ عَوْفٍ كُفْرَهُ وَجَهْلَهُ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَزَعَمَ وُلْدُهُ أَنَّ عُثْمَانَ سَمَّهُ فَمَاتَ.

ثُمَّ قَامَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَبَايَعَا عَلِيّاً عليه السلام طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ثُمَّ نَكَثَا وَغَدَرَا وَذَهَبَا بِعَائِشَةَ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ مُطَالَبَةً بِدَمِ عُثْمَانَ ثُمَّ دَعَا مُعَاوِيَةُ طُغَاةَ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَنَصَبَ لَنَا الْحَرْبَ ثُمَّ خَالَفَهُ أَهْلُ حَرُورَاءَ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ فَلَوْ كَانَا حَكَمَا بِمَا اشْتُرِطَ عَلَيْهِمَا لَحَكَمَا أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَفِي سُنَّتِهِ فَخَالَفَهُ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَقَاتَلُوهُ، ثُمَّ بَايَعُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ أَبِيهِ وَعَاهَدُوهُ ثُمَّ غَدَرُوا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ وَوَثَبُوا عَلَيْهِ حَتَّى طَعَنُوهُ بِخَنْجَرٍ فِي فَخِذِهِ وَانْتَهَبُوا عَسْكَرَهُ وَعَالَجُوا خَلَاخِيلَ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَصَالَحَ مُعَاوِيَةَ وَحَقَنَ دَمَهُ وَدَمَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَشِيعَتِهِ وَهُمْ قَلِيلٌ حَقَّ قَلِيلٍ حِينَ لَا يَجِدُ أَعْوَاناً ثُمَّ بَايَعَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً ثُمَّ غَدَرُوا بِهِ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَاتَلُوهُ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نُذَلُّ وَنُقْصَى وَنُحْرَمُ وَنُقْتَلُ وَنُطْرَدُ وَنَخَافُ عَلَى دِمَائِنَا وَكُلِّ مَنْ يُحِبُّنَا وَوَجَدَ الْكَاذِبُونَ لِكَذِبِهِمْ مَوْضِعاً يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَقُضَاتِهِمْ وَعُمَّالِهِمْ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ يُحَدِّثُونَ عَدُوَّنَا عَنْ وُلَاتِهِمُ الْمَاضِينَ بِالْأَحَادِيثِ الْكَاذِبَةِ الْبَاطِلَةِ وَيَرْوُونَ عَنَّا مَا

لَمْ نَقُلْ تَهجِيناً مِنْهُمْ لَنَا وَكَذِباً مِنْهُمْ عَلَيْنَا وَتَقَرُّباً إِلَى وُلَاتِهِمْ وَقُضَاتِهِمْ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَكَانَ عِظَمُ ذَلِكَ وَكَثْرَتُهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ عليه السلام فَقُتِلَتِ الشِّيعَةُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَصُلِبُوا عَلَى التُّهَمَةِ وَالظِّنَّةِ مِنْ ذِكْرِ حُبِّنَا وَالِانْقِطَاعِ إِلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ يَشْتَدُّ وَيَزْدَادُ إِلَى زَمَانِ ابْنِ زِيَادٍ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ، فَقَتَلَهُمْ بِكُلِّ قِتْلَةٍ وَبِكُلِّ ظِنَّةٍ وَبِكُلِّ تُهَمَةٍ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُقَالُ لَهُ زِنْدِيقٌ أَوْ مَجُوسِيٌّ كَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ شِيعَةِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي يُذْكَرُ بِالْخَيْرِ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ وَرِعاً صَدُوقاً يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ عَظِيمَةٍ عَجِيبَةٍ مِنْ تَفْضِيلِ بَعْضِ مَنْ قَدْ مَضَى مِنَ الْوُلَاةِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْهَا شَيْئاً قَطُّ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ لِكَثْرَةِ مَنْ قَدْ سَمِعَهَا مِنْهُ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ بِكَذِبٍ وَلَا بِقِلَّةِ وَرَعٍ وَيَرْوُونَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَشْيَاءَ قَبِيحَةً وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام مَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ قَدْ رَوَوْا فِي ذَلِكَ الْبَاطِلَ وَالْكَذِبَ وَالزُّور.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ سَمِّ لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً قَالَ: رَوَوْا أَنَّ سَيِّدَيْ كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَّ عُمَرَ مُحَدَّثٌ وَأَنَّ الْمَلَكَ يُلَقِّنُهُ وَأَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ عُثْمَانَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَحِي مِنْهُ وَأَنَّ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيراً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَنِ اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي وَاثْبُتْ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ حَتَّى عَدَّدَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ رِوَايَةٍ يَحْسَبُونَ أَنَّهَا حَقٌّ فَقَالَ عليه السلام : هِيَ وَاللَّهِ كُلُّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ عليه السلام مِنْهَا مَوْضُوعٌ وَمِنْهَا مُحَرَّفٌ فَأَمَّا الْمُحَرَّفُ فَإِنَّمَا عَنَى أَنَّ عَلَيْكَ نَبِيُّ اللهُ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام فَقَبِلَهَا وَمِثْلُهُ كَيْفَ لَا يُبَارَكُ لَكَ وَقَدْ عَلَاكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام وَعَامُّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ وَبَاطِلٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَوْلِي قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَوْلَ عَلِيٍّ عليه السلام مَا اخْتَلَفَ فِيهِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ عجل الله تعالى فرجه الشريف[1].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي:ج٢ص: ٦٢٤-٦٣٥ح١٠.

مصير مصحف أمير المؤمنين عليه السلام

٢٧٧. كتاب سليم بن قيس: قال طلحة: يَا أَبَا الْحَسَنِ شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ رَأَيْتُكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُوم عَلَيْهِ فَقُلْتَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَزَلْ مَشْغُولًا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِغُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَدَفْنِهِ، ثُمَّ شُغِلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَتَّى جَمَعْتُهُ فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ مَجْمُوعاً لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ حَرْفٌ، فَلَمْ أَرَ ذَلِكَ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبْتَ وَأَلَّفْتَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْكَ حِينَ اسْتَخْلَفَ أَنِ ابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ فَدَعَا عُمَرُ النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ اثْنَانِ عَلَى آيَةٍ قُرْآنٍ كَتَبَهَا وَمَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ رَمَاهُ وَلَمْ يَكْتُبْهُ وَقَدْ قَالَ عُمَرُ وَأَنَا أَسْمَعُ إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ رِجَالٌ كَانُوا يَقْرَءُونَ قُرْآناً لَا يَقْرَؤُهُ غَيْرُهُمْ فَذَهَبَ وَقَدْ جَاءَتْ شَاةٌ إِلَى صَحِيفَةٍ وَكِتَابِ عُمَرَ يَكْتُبُونَ، فَأَكَلَتْهَا وَذَهَبَ مَا فِيهَا وَالْكَاتِبُ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ فَمَا تَقُولُونَ وَسَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَلَّفُوا مَا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ إِنَّ الْأَحْزَابَ كَانَتْ تَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَالنُّورُ سِتُّونَ وَمِائَةُ آيَةٍ وَالْحُجُرَاتُ تِسْعُونَ آيَةً فَمَا هَذَا وَمَا يَمْنَعُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ إِلَيْهِمْ مَا قَدْ أَلَّفْتَ لِلنَّاسِ وَقَدْ شَهِدْتُ عُثْمَانَ حِينَ أَخَذَ مَا أَلَّفَ عُمَرُ فَجَمَعَ لَهُ الْكُتَّابَ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَزَّقَ مُصْحَفَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَحْرَقَهُمَا بِالنَّارِ فَمَا هَذَا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا طَلْحَةُ إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطِّي بِيَدِي وَتَأْوِيلُ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَكُلُّ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ أَيُّ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِنْدِي مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَخَطِّ يَدِي حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ قَالَ طَلْحَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَسِوَى ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَسَرَّ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يُفَتِّحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَلَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ

مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ اتَّبَعُونِي وَأَطَاعُونِي﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ المائدة (٦٦) رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا طَلْحَةُ أَلَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ دَعَا بِالْكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهَا مَا لَا تَضِلُّ الْأُمَّةُ وَلَا تَخْتَلِفُ فَقَالَ صَاحِبُكَ مَا قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَهْجُرُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ تَرَكَهَا قَالَ بَلَى قَدْ شَهِدْتُ ذَاكَ قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهَا وَأَنْ يُشْهِدَ عَلَيْهَا الْعَامَّةَ فَأَخْبَرَهُ جَبْرَائِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَ مِنَ الْأُمَّةِ الِاخْتِلَافَ وَالْفُرْقَةَ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكَتِفِ وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ سَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ وَسَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَسَمَّانِي أَوَّلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَأَدْنَى بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ ابْنِي هَذَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ كَذَلِكَ كَانَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَأَنْتَ يَا مِقْدَادُ، فَقَامُوا وَقَالُوا نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، فَقَالَ طَلْحَةُ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَلَا أَبَرَّ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا إِلَّا عَلَى حَقٍّ وَلَأَنْتَ أَصْدَقُ وَآثَرُ عِنْدِي مِنْهُمَا ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عَلَى طَلْحَةَ.

فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا طَلْحَةُ وَأَنْتَ يَا زُبَيْرُ وَأَنْتَ يَا سَعْدُ وَأَنْتَ يَا ابْنَ عَوْفٍ اتَّقُوا اللَّهَ وَآثِرُوا رِضَاهُ وَاخْتَارُوا مَا عِنْدَهُ وَلَا تَخَافُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ قَالَ طَلْحَةُ: مَا أَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ أَلَّا تُظْهِرَهُ لِلنَّاسِ قَالَ عليه السلام : يَا طَلْحَةُ عَمْداً كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ أَقُرْآنٌ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ قَالَ عليه السلام : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ كُلُّهُ إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَدَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا وَبَيَانَ أَمْرِنَا وَحَقَّنَا وَفَرْضَ طَاعَتِنَا فَقَالَ طَلْحَةُ: حَسْبِي أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآناً

فَحَسْبِي، ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ وَعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ وَمَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ.

قَالَ عليه السلام : إِلَى الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ وَصِيِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدِي ابْنِي هَذَا الْحَسَنُ، ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِيَ الْحَسَنُ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى ابْنِي هَذَا الْحُسَيْنِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ وَهُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ أَمَا إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَابْنَهُ سَيَلِيَانِ بَعْدَ عُثْمَانَ، ثُمَّ يَلِيهِمَا سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمِلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَةٍ وَهُمُ الَّذِينَ رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الى مِنْبَرِهِ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى عَشَرَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَرَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمَا مِثْلُ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالُوا: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَغَفَرَ لَكَ وَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ عَنَّا بِنُصْحِكَ وَحُسْنِ قَوْلِكَ [١].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٦٥٦- ٦٦٠.

مصير أهل البيت عليهم السلام وحملة القرآن

من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام من أئمة الجور

٢٧٨. تفسير فرات الكوفي: إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عَاصِمٍ وَنَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ السُّدِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ صِفِّينَ وَقَبْلَ يَوْمِ النَّهْرَوَانِ فَقَعَدَ عَلِيٌّ وَاحْتَوَشْنَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ سَلْ فَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً وَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ فِي كَلَامٍ لَهُ طَوِيلٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ وَأَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمْ وَالْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَقِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ سَكَتَ، فَقَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ: ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: وَثَلَاثَةٌ مَعَهُ وَهُوَ إِمَامُهُمْ وَقَائِدُهُمْ وَدَلِيلُهُمْ وَهَادِيهِمْ لَا يَنْثَنُونَ لَا يَثْنُونَ وَلَا يَضِلُّونَ وَلَا يَرْجِعُونَ وَلَا يَطُولُ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُهُمْ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ فَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيّاً فَأَكَبْتُ [فَأَلْبَبْتُ فَأَلْبَتُ عَلَيْهِمْ]س عَلَيْهِ فَأَسَرَّ إِلَيَّ لِي أَلْفَ بِأَلْفِ بَابٍ يَفْتَحُ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ سَلُونِي: قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالتَّوْرَاةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْإِنْجِيلِ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا مِنْ فِئَةٍ تَبْلُغُ ثَمَانِينَ نَاس رَجُلًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَأَنَا عَارِفٌ بِقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَسَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَدَعْ لِقَائِلٍ مَقَالًا.

﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧)لَيْسَ بِوَاحِدٍ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْهُمْ أَعْلَمَهُ عَلَّمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فَعَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ لَا تَزَالُ فِي عَقِبِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ﴾البقرة(٢٤٨) وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَالْعِلْمُ فِي عَقِبِنَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ[١].

أمير المؤمنين عليه السلام يروي ضلامته بعد النبي صلى الله عليه وآله

٢٧٩. المسترشد: قال امير المؤمنين عليه السلام وَإِنِّي مُخْرِجٌ إِلَيْكُمْ كِتَاباً، وَكَتَبَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرَأَ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بَشِيراً وَنَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَشَهِيداً عَلَى الْأُمَّةِ، وَكُنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ تَنْحِتُونَ فِي حِجَارَةٍ خَشِنٍ مِنْ صَفَاةٍ صُمٍّ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، وَتَأْكُلُونَ ﴿أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾البقرة(١٨٨)، سُبُلُكُمْ خَائِفَةٌ، وَالْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ. فَمَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَبَعَثَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا.

فَقَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾الجمعة(٢). فَكَانَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِلِسَانِكُمْ، فَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْفَرَائِضَ، وَأَمَرَكُمْ بِصِلَةِ أَرْحَامِكُمْ، وَحِصْنِ دِمَائِكُمْ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى أَهْلِهَا، وَنَهَاكُمْ عَنِ النَّجَاسَةِ، وَأَمَرَكُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ يُدْنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ حَمِيداً سَعِيداً مَرْضِيّاً عِلْمُهُ، مَشْكُوراً سَعْيُهُ، فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ، خُصَّتِ الْأَقْرَبِينَ، وَعَمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ. فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ، تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِمَامَيْنِ لَا يَخْتَلِفَانِ، وَأَخَوَيْنِ

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٦٨، سليم بن قيس: ٨/ ١٤١.

لَا يَتَخَاذَلَانِ،وَ مُجْتَمِعَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ، قَدْ كُنْتُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِنِّي بِقَمِيصِي، فَسَارَعَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي.

أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِّي، فَلَمَّا أَبْطَئُوا بِالْوِلَايَةِ عَلَيَّ، وَهَمُّوا بِإِزَالَتِهَا عَنِّي، وَثَبَتَ الْأَنْصَارُ وَهُمْ كَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ، فَقَالَتْ: إِذَا لَمْ تُسْلِمُوهَا لِعَلِيٍّ فَصَاحِبُنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ!. فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَشْكُو؟ إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْأَنْصَارُ ظُلِمَتْ حَقَّهَا،وَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُونِي بَلْ حَقِّي الْمَأْخُوذُ،وَ أَنَا الْمَظْلُومُ.

وَ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي حَيَاتِهِ،لِأَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَالصَّلَاةُ هِيَ الْإِمَامَةُ. فَعَلَامَ الْمَشُورَةُ فِيهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ اسْتَخْلَفَهُ؟! فَأَتَى رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْرِضُونَ عَلَيَّ النُّصْرَةَ.مِنْهُمْ خَالِدٌ، وَأَبَانٌ ابْنَا سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ،وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ،وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ.

فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ الْعَهْدَ وَلَهُ الْوَصِيَّةُ،وَ لَيْسَ لِي أَنْ أُخَالِفَهُ، وَلَسْتُ أُجَاوِزُ أَمْرَهُ، وَمَا أَخَذَهُ عَلَيَّ اللَّهُ، لَوْ خَزَمُوا أَنْفِي لَأَقْرَرْتُ سَمْعاً وَطَاعَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قِيلَ: قَدِ انْثَالَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَجْفَلُوا عَلَيْهِ لِيُبَايِعُوهُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ، إِذْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَّرَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ، وَقَدْ كَانَ أَمَرَ أَنْ يُجَهِّزَ جَيْشَ أُسَامَةَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ تَخَلَّفَ وَطَمِعَ فِي الْإِمَارَةِ، وَرَأَيْتُ انْثِيَالَ النَّاسِ عَلَيْهِ أَمْسَكْتُ يَدِي، وَرَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّاسِ مِمَّنْ قَدْ رَفَضَ نَفْسَهُ،فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرَتْ ذَلِكَ يَدْعُونَ إِلَى مَحْوِ دِينِ اللهِ، وَتَغْيِيرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَقَعَدْتُ،أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً وَهَدْماً، تَكُونُ مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَةِ أُمُورِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ، ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ، وَيَنْقَشِعُ

كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ. وَرَأَيْتُ النَّاسَ قَدِ امْتَنَعُوا بِقُعُودِي عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ، فَمَشَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَتَأَلَّفْتُهُ،وَ لَوْ لَا أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَبَادَ الْإِسْلَامُ، ثُمَّ نَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى أَنَاخَ الْبَاطِلُ، وَكَانَتْ ﴿كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾التوبة(٤٠)... ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣٣) ثُمَّ إِنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، لَـمَّا رَأَى النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ،نَادَى: وَاللَّـهِ مَا أَرَدْتُهَا حَتَّى صَرَفْتُ عَنْ عَلِيٍّ، وَلَا أُبَايِعُكُمْ أَبَداً حَتَّى يُبَايِعَكُمْ عَلِيٌّ، وَلَعَلِّي لَا أَفْعَلُ وَإِنْ بَايَعَ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَقْطَعَ قَوْلَ سَعْدٍ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَأَتَى حَوْرَانَ. وَأَقَامَ فِي غَسَّانَ حَتَّى هَلَكَ، وَأَبَى أَنْ يُبَايِعَ. وَقَامَ فَرْوَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ، أَوْ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى فِيهِ مَا فِي عَلِيّ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ فِى عَلِيٍّ مَا لَيْسَ فِى أَحَدٍ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ!، قَالَ: فَمَا صَدَّكُمْ عَنْهُ قَالُوا: اجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ: أَمَا وَاللَّـهِ لَئِنْ كُنْتُمْ أَصَبْتُمْ أَسِنَّتَكُمْ لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ سُنَنَكُمْ،فَلَوْ جَعَلْتُمُوهَا فِي عَلِيٍّ لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ. فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ فَصَحِبْتُهُ وَاللَّـهِ مُنَاصِحاً،وَ أَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّـهَ،جَاهَدَ وَمَا طَمِعْتُ أَنْ لَوْ حَدَثَ بِهِ حَادِثٌ وَأَنَا حَيٌّ أَنْ يَرُدَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَازَعْتُهُ فِيهِ إِلَى طَمَعٍ مُسْتَيْقِنٍ، وَلَا يَئِسْتُ مِنْهُ يَأْسَ مَنْ لَا يَرْجُوهُ، وَلَوْ لَا خَاصَّةُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ،وَ أَمْرٌ قَدْ عَقَدَاهُ بَيْنَهُمَا، لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي هَذَا،وَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِي،وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَعَثَنِي وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: إِذَا تَفَرَّقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَمِيرٌ عَلَى حِيَالِهِ،وَ إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَمِيرٌ عَلَى خَالِدٍ،فَأَغَرْنَا عَلَى أَبْيَاتٍ،وَ سَبَيْنَا فِيهِمْ خَوْلَةَ بِنْتَ جَعْفَرٍ جَانَّ الصَّفَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَانَّ الصَّفَا لِحُسْنِهَا،فَأَخَذْتُ خَوْلَةَ وَاغْتَنَمَهَا خَالِدٌ مِنِّي! وَبَعَثَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ،فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنِّي وَمِنْ أَخْذِي خَوْلَةَ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : حَظُّهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرُ مِمَّا أَخذَ،إِنَّهُ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي،وَ يَسْمَعُهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ!.وَ هَذَا بُرَيْدَةُ لَمْ يَمُتْ،فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مَقَالٌ لِقَائِلٍ؟!، فَلَمَّا احْتُضِرَ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَوَلَّاهُ،فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ،وَ نَاصَحْتُ لِلدِّينِ، وَتَوَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الْأُمُورَ،وَ كَانَ مَرْضِيَّ السِّيرَةِ،مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ عِنْدَهُمْ،حَتَّى إِذَا احْتُضِرَ،قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَنْ يَعْدِلَهَا عَنِّي،فَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ،وَ أَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ! وَدَعَا أَبَا طَلْحَةَ زَيْدَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَ،فَقَالَ: كُنْ فِي خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِكَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبَى أَنْ يَرْضَى مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ.

فَكَيْفَ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ رَاضٍ،وَ قَالَ: فِي حَالَةٍ: اقْتُلْ مَنْ أَبَى مِنْهُمْ وَهُمْ عِنْدَهُ مِمَّنْ قَدْ رَضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُمْ،إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ الْعَجَبِ!! ثُمَّ اجْتَمَعُوا فَمَا كَانُوا لِوِلَايَةِ أَحَدٍ أَشَدَّ كَرَاهِيَةٍ مِنْهُمْ لِوِلَايَتِي عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا يَسْمَعُونِّي أُحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ فَأَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ مَا كَانَ فِينَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْرِفُ السُّنَّةَ وَيَدِينُ بِدِينِ الْحَقِّ، فَخَشِيَ الْقَوْمُ إِنْ أَنَا وُلِّيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ فِي الْأَمْرِ نَصِيبٌ مَا بَقُوا،وَ أَخَذُوا بِأَنْفَاسِهِمْ، وَاعْتَرَضَ فِي حُلُوقِهِمْ،فَأَجْمَعُوا إِجْمَاعاً وَاحِداً،فَصَرَفُوا الْوِلَايَةَ عَنِّي إِلَى عُثْمَانَ وَأَخْرَجُونِي مِنَ الْإِمْرَةِ عَلَيْهِمْ! رَجَاءَ أَنْ يَنَالُوهَا وَيَتَدَاوَلُوهَا، ثُمَّ قَالُوا: هَلُمَّ فَبَايِعْ وَإِلَّا جَاهَدْنَاكَ!!.فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرَهاً،وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِباً.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ، قُلْتُ: حِرْصِي عَلَى أَنْ يَرْجِعَ حَقِّي فِي عَافِيَةٍ، وَلَا يَجُوزُ لِي عَنْهُ السُّكُوتُ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ حَرَصْتُمْ عَلَى دُنْيَا تَبِيدُ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ تَصْرِفُونَ وَجْهِي دُونَهُ، وَتَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَبُهِتُوا، ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة (٢٥٨) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، أَضَاعُوا سُنَّتِي، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي، أَمْراً كُنْتُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِنْهُمْ فَسَلَبُونِيهِ، ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ فَاصْبِرْ كَمَداً أَوْ مِتْ مُتَأَسِّفاً حَنِقاً، وَايْمُ اللهُ لَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَدْفَعُوا قَرَابَتِي كَمَا قَطَعُوا سُنَّتِي لَفَعَلُوا، وَ لَكِنْ لَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَ كَانَ نَبِيُّ اللهُ صلى الله عليه وآله عَهِدَ إِلَيَّ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَكَ وَلَايَةُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَإِنْ وَلَّوْكَ فِي عَافِيَةٍ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْكَ بِالرِّضَا فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَدَعْهُمْ وَمَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ مَخْرَجاً. فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مَعِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ، وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَلَى الْمَوْتِ وَالْهَلَاكِ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَمْزَةُ أَوْ أَخِي جَعْفَرٌ، مَا بَايَعْتُ كُرْهاً، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَتَجَرَّعْتُ الشَّجَى، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَآلَمَ القلوب لِلْقُلُوبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ.

ثُمَّ تَفَاقَمَتِ الْأُمُورُ، فَمَا زَالَتْ تَجْرِي عَلَى غَيْرِ جِهَتِهَا، فَصَبَرْتُ عَلَيْكُمْ حَتَّى إِذَا نَقَمْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ أَتَيْتُمُوهُ فَقَتَلْتُمُوهُ، خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ، وَ قَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ، مَا أَمَرْتُ وَلَا نَهَيْتُ عَنْهُ، وَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، وَ لَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَصِرْتُ نَاصِراً ثُمَّ جِئْتُمُونِي لِتُبَايِعُونِي فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ فَأَمْسَكْتُ يَدِي فَنَازَعْتُمُونِي وَرَافَعْتُمُونِي، وَ بَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا، وَ مَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكُكَ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، وَازْدَحَمْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضاً، وَأَنَّكُمْ قَاتِلِيَّ حَتَّى انْقَطَعَ النَّعْلُ وَسَقَطَ الرِّدَاءُ، وَ

وُطِئَ الضَّعِيفُ،وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بَيْعَتَهُمْ إِيَّايَ أَنْ حُمِلَ إِلَيْهَا الصَّغِيرُ وَخَرَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ،وَ تَحَامَلَ إِلَيْهَا الْعَلِيلُ وَحَسِرَتْ إِلَيْهَا الْكُفَّارُ،فَقُلْتُمْ بَايِعْنَا لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَلَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ،فَبَايِعْنَا لَا نَتَفَرَّقُ وَلَا نَخْتَلِفُ،فَبَايَعْتُكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَدَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي،فَمَنْ بَايَعَنِي طَائِعاً قَبِلْتُ مِنْهُ وَمَنْ أَبَى تَرَكْتُهُ،فَبَايَعَنِي فِيمَنْ بَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ،وَ لَوْ أَبَيَا مَا أَكْرَهْتُهُمَا كَمَا لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُمَا.

وَ كَانَ طَلْحَةُ يَرْجُو الْيَمَنَ،وَ الزُّبَيْرُ يَرْجُو الْعِرَاقَ،فَلَمَّا عَلِمَا أَنِّي غَيْرُ مُوَلِّيهِمَا،اسْتَأْذَنَا فِي الْعُمْرَةِ،يُرِيدَانِ الْغَدْرَةَ،فَأَتَيَا عَائِشَةَ فَاسْتَخَفَّاهَا مَعَ شَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِهَا عَلَيَّ. وَالنِّسَاءُ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ،نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ،نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ،فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ،وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدَّيْنِ وَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ،وَ أَمَّا نُقْصَانُ.حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ.

وَقَادَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ،وَ ضَمِنَ لَهُمَا الْأَمْوَالَ وَالرِّجَالَ،فَبَيْنَا هُمَا يَقُودَانِهَا إِذَا هِيَ تَقُودُهُمَا،فَاتَّخَذَاهَا دَرِيئَةً يُقَاتِلَانِ بِهَا وَإِلَى خَطِيئَةٍ أَعْظَمَ مِمَّا أَتَيَا أَخْرَجَا أُمَّهُمَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَشَفَا عَنْهَا حِجَاباً سَتَرَهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَلَيْهَا،وَ صَانَا حَلَائِلَهُمَا مَا أَنْصَفَا اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ فَأَصَابُوا ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْ حَقِّهَا عَلَى مَنْ فَعَلَهَا مِنَ النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،الْبَغْيَ وَالنَّكْثَ وَالْمَكْرَ،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ يونس(٢٣) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ الفتح(١٠).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فاطر(٤٣).فَقَدْ وَاللَّهِ بَغَيَا عَلَيَّ وَنَكَثَا بَيْعَتِي،وَ غَدَرَا بِي،إِنِّي مُنِيتُ بِأَرْبَعَةٍ مَا مُنِيَ أَحَدٌ بِمِثْلِهِنَّ،مُنِيتُ بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ،عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَبِأَشْجَعِ النَّاسِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ،وَ بِأَخْصَمِ النَّاسِ طَلْحَةَ

بْنِ عُبَيْدِ اللَّـهِ،وَ بِأَكْثَرِ النَّاسِ مَالًا يَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ التَّمِيمِي،أَعَانَ عَلَيَّ بِأَصْوَاعِ الدَّنَانِيرِ،وَ اللهُ لَئِنِ اسْتَقَامَ هَذَا الْأَمْرُ لَأَجْعَلَنَّ مَالَهُ وَوُلْدَهُ فَيْئاً لِلْمُسْلِمِينَ،فَأَتَيَا الْبَصْرَةَ وَأَهْلُهَا مُجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَتِي وَبَيْعَتِي،وَ بِهَا شِيعَتِي وَخُزَّانُ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ،فَدَعَوُا النَّاسَ إِلَى مَعْصِيَتِي،وَ إِلَى نَقْضِ بَيْعَتِي فَمَنْ أَطَاعَهُمْ أَكْفَرُوهُ وَمَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ،فَثَارَ بِهِمْ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الثَّفِنَاتِ كَأَنَّ جِبَاهَهُمْ مِثْلُ ثَفِنَاتِ الْإِبِلِ،وَ أَبَى أَنْ يُبَايِعَهُمَا يَزِيدُ بْنُ الْحَرْثِ الْيَشْكُرِيُ وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ.

وَ قَالَ: اتَّقِيَا اللَّـهَ،إِنَ أَوَّلَكُمَا قَادَنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلَا يَقُودُنَا آخِرُكُمَا إِلَى النَّارِ. أَمَّا يَمِينِي فَشَغَلَهَا عَنِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِبَيْعَتِي إِيَّاهُ وَأَمَّا شِمَالِي فَهَذِهِ خُذَاهَا فَارِغَةً إِنْ شِئْتُمَا!.فَخُنِقَ حَتَّى مَاتَ.وَ قَامَ عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ حَكِيمٍ التَّمِيمِيُّ،فَقَالَ: يَا طَلْحَةُ تَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ قَالَ: نَعَمْ هَذَا كِتَابِي إِلَيْكَ،قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا فِيهِ قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَيَّ،فَقَرَأَهُ،فَإِذَا فِيهِ عَيْبُ عُثْمَانَ وَدُعَاؤُهُ إِلَى قَتْلِهِ،ثُمَّ أَخَذَا عَامِلِي عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ أَمِيرَ الْأَنْصَارِ فَمَثَّلَا بِهِ،وَ نَتَفَا كُلَّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ،وَ قَتَلَا شِيعَتِي،طَائِفَةً صَبْراً وَطَائِفَةً غَدْراً،جَالَدُوا بِالسُّيُوفِ حَتَّى لَقُوا اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقِينَ،فَوَاللَّـهِ لَوْ لَـمْ يُصِيبُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مُتَعَمِّدِينَ بِقَتْلِهِ لَحَلَّ لِي قِتَالُهُمْ وَقَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ. أَمَا طَلْحَةُ فَرَمَاهُ مَرْوَانُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ،وَ أَمَّا الزُّبَيْرُ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَهُ: تُقَاتِلُ عَلِيّاً وَأَنْتَ لَهُ ظَالِـمٌ فَرَجَعَ مِنَ الْحَرْبِ عَلَى عَقِبِهِ. وَأَمَّا عَائِشَةُ،فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّـهِ نَهَاهَا عَنْ مَسِيرِهَا،فَعَضَّتْ يَدَهَا نَدَامَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَكَانَتْ عَائِشَةُ: إِذَا ذَكَرَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ بَكَتْ حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا وَتَأْخُذَ.وَ كَانَ طَلْحَةُ لَـمَّا نَزَلَ بِذِي قَارٍ،قَامَ خَطِيباً.

فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ،إِنَّا أَخْطَئْنَا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ خَطِيئَةً لَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلَّا الطَّلَبُ بِدَمِهِ!! وَعَلِيٌّ قَاتِلُهُ وَعَلَيْهِ الْقَوَدُ،وَ قَدْ نَزَلَ ذَا قَارٍ مَعَ نَسَّاجِي الْيَمَنِ وَقَصَّابِي وَمُنَافِقِي مِصْرَ. فَلَمَّا

بَلغَنِي ذَلِكَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أُنَاشِدُهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَلَسْتَ أَتَيْتَنِي فِي أَهْلِ مِصْرَ؟ وَقَدْ حَصَرُوا عُثْمَانَ!؟ فَقُلْتَ: انْهَضْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ إِلَّا بِكَ، أَلَا تَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَّرَ أَبَا ذَرٍّ، وَ فَتَقَ بَطْنَ عَمَّارٍ وَآوَى الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ طَرِيدَ رَسُولِ اللَّـهِ، وَ اسْتَعْمَلَ الْفَاسِقَ فِي كِتَابِ اللَّـهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَقَدْ ضُرِبَ فِي الْخَمْرِ وَسَلَّطَ خَالِدَ بْنَ الوليد على عُرْفُطَةَ الْعُذْرِي وَأَنْحى عَلَى كِتَابِ اللَّـهِ يُحَرِّفُهُ وَيُحْرِقُه.

فَقُلْتُ: لَا أَرَى قَتْلَهُ الْيَوْمَ، وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تَطْلُبُ بِدَمِهِ!؟ فأتياه فَابْنَاهُ مَعَكُمَا عَمْرٌو وَسَعِيدٌ،، فخلياه فَخَلُّوا عَنْهُمَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ أَبِيهِمَا، مَتَى كَانَتْ أَسَدٌ وَتَيْمٌ أَوْلِيَاءَ دَمِ بَنِي أُمَيَّةَ!؟ فَانْقَطَعَا عِنْدَ ذَلِكَ. وَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْخُزَاعِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا هَذَانِ لَا تُخْرِجَانَا مِنْ طَاعَةِ اللهُ عَلَى أَنْفُسِكُمَا، وَ لَا تَحْمِلَانَا عَلَى نَقْضِ بَيْعَتِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّـهِ رِضًى، أَمَا وَسِعَتْكُمَا بُيُوتُكُمَا حَتَّى جِئْتُمَا بِأُمِّ الْـمُؤْمِنِينَ لِطَاعَتِهَا إِيَّاكُمَا مِنْ مَسِيرِهَا مَعَكُمَا، وَ كُفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا، وَ ارْجِعَا، مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا فَأَبَيَا عَلَيْهِ. ثُمَّ نَظَرْتُ فِي أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا هُمْ بَقِيَّةُ الْأَحْزَابِ وَحُثَالَةُ الْأَعْرَابِ فَرَاشُ نَارٍ، وَ ذِبَّانُ طَمَعٍ، تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَمَنْزِلٍ مِمَّنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَدَّبَ وَيُدَرَّبَ وَيُوَلَّى عَلَيْهِ، لَيْسُوا مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَا التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَأَبَوْا إِلَّا شِقَاقِي وَ عِنَادِي وَفِرَاقِي، وَ قَامُوا فِي وُجُوهِ الْـمُسْلِمِينَ يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ، فَهُنَاكَ نَهَدْتُ إِلَيْهِمْ بِالْـمُسْلِمِينَ فَقَاتَلُوهُمْ.

فَلَـمَّا عَضَّهُمُ السِّلَاحُ وَوَجَدُوا أَلَـمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْـمَصَاحِفَ يَدْعُونَ إِلَى مَا فِيهَا! فَأَنْبَأْتُهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ، وَ أَنَّهُمْ رَفَعُوهَا خَدِيعَةً وَمَكْراً وَمَكِيدَةً وَغَدْراً، فَامْضُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَقِتَالِكُمْ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ وَقُلْتُمْ: اقبَلْ مِنْهُمْ فَإِنْ أَجَابُونَا إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ جَامَعُونَا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَ إِنْ أَبَوْا، كَانَ أَعْظَمَ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ، وَ كَفَفْتُ عَنْهُمْ وَكَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ حَكَمَيْنِ يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَى

الْقُرْآنُ،وَ يُمِيتَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ،فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَتَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا وَنَبَذَا حُكْمَ الْقُرْآنِ وَخَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ وَاتَّبَعَا أَهْوَاءَهُمَا ﴿بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهُ﴾القصص(٥٠) فَجَنَّبَهُمَا اللَّهُ السَّدَادَ،وَ رَكَسَهُمَا فِي الضَّلَالِ، وَانْحَازَتْ فِرْقَةٌ عَنَّا فَتَرَكْنَاهُمْ وَمَا تَرَكُونَا،فَقُلْنَا ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَةَ إِخْوَانِنَا،ثُمَّ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ،فَقَالُوا: كُلُّنَا قَتَلْتُهُمْ وَكُلُّنَا اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَكُمْ،فَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُنَا فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ[1].

فتنة القرآن الصامت والناطق في صفين

٢٨٠. وقعة صفين: قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: قَدْ قَبِلْنَا أَنْ نَجْعَلَ الْقُرْآنَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَكَماً، وَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ عَلَى بِرْذَوْنٍ أَبْيَض فَسَارَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ صَفِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَصَفِّ أَهْلِ الشَّام، وَالْمُصْحَفُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ: أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ طَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ وَلَنْ يُعْطِيَ وَاحِدٌ مِنَّا الطَّاعَةَ لِلْآخَرِ، وَقَدْ قُتِلَ فِيمَا بَيْنَنَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مَا بَقِيَ أَشَدَّ مِمَّا مَضَى وَإِنَّا سَوْفَ نَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْطِنِ وَلَا يُحَاسَبُ بِهِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ، فَهَلْ لَكَ فِي أَمْرٍ لَنَا وَلَكَ فِيهِ حَيَاةٌ وَعُذْرٌ وَبَرَاءَةٌ وَصَلَاحٌ لِلْأُمَّةِ وَحَقْنٌ لِلدِّمَاءِ وَأُلْفَةٌ لِلدِّينِ، وَذَهَابٌ لِلضَّغَائِنِ، وَالْفِتَنِ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكَمَانِ رَضِيَّانِ أَحَدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِي وَالْآخَرُ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَيَحْكُمَانِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيْنَنَا فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِي وَلَكَ وَأَقْطَعُ لِهَذِهِ الْفِتَنِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا دُعِيتَ لَهُ وَارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ اتِّبَاعُ مَا يَحْسُنُ بِهِ فِعْلُهُ وَيَسْتَوْجِبُ فَضْلَهُ وَيَسْلَمُ

---

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص٤٠٩- ٤٢٧.

مِنْ عَيْبِهِ وَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُزْرِيَانِ بِالْـمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَيُبْدِيَانِ مِنْ خَلَلِهِ عِنْدَ مَنْ يُغْنِيهِ مَا اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ مَا لَا يُغْنِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ فَاحْذَرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا فَرَحَ فِي شَيْءٍ وَصَلْتَ إِلَيْهِ مِنْهَا. وَ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ وَقَدْ رَامَ قَوْمٌ أَمْراً بِغَيْرِ الْحَقِ فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَكْذَبَهُمْ وَمَتَّعَهُمْ قَلِيلًا، ثُمَّ اضْطَرَّهُمْ ﴿إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ لقمان (٢٤) فَاحْذَرْ يَوْماً يُغْتَبَطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَيَنْدَمُ فِيهِ مَنْ أَمْكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ وَلَمْ يُحَادَّهُ فَغَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ حُكْمَهُ تُرِيدُ ﴿وَاللَّهُ الْـمُسْتَعَانُ﴾ يوسف (١٨) وَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمٍ ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً﴾ النساء (١١٦) [١].

فتنة القراء الخوارج

٢٨١. وقعة صفين: قصة الحكمين أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الثِّقَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْـمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْـمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ: أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَرِيرِيُّ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ الصَّيْرَفِيُّ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ هِشَامٍ النَّهْدِيُّ الْخَزَّازُ.

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ: نَصْرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: : جَاءَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ قَدْ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَاضِعِيهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ مَا تَنْتَظِرُ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنْ نَمْشِيَ إِلَيْهِمْ بِسُيُوفِنَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: «قَدْ جَعَلْنَا حُكْمَ الْقُرْآنِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَلَا يَحِلُّ قِتَالُهُمْ حَتَّى

(١) وقعة صفين: ص ٤٩٤.

نَنْظُرَ بِمَ يَحْكُمُ الْقُرْآنُ».

قَالَ وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ أَمَّا بَعْدُ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُجِيبَ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُنَا وَأُلْفَةُ بَيْنَنَا اشْتَرَيْتُ بِالْعَفْوِ صَلَاحَ الْأُمَّةِ وَلَا أُكْثِرُ فَرَحاً بِشَيْءٍ جَاءَ وَلَا ذَهَبَ وَإِنَّمَا أَدْخَلَنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ الْقِيَامُ بِالْحَقِّ فِيمَا بَيْنَ الْبَاغِي وَالْمَبْغِيِّ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَدَعَوْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْمَعُنَا وَإِيَّاكَ إِلَّا هُوَ نُحْيِي مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَنُمِيتُ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَالسَّلَامُ.

وَ كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَعِظُهُ وَيُرْشِدُهُ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً وَلَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فَلَا تُحْبِطْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجْرَكَ وَلَا تُجَارِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ» فَأَجَابَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِيهِ صَلَاحُنَا وَأُلْفَتُنَا الْإِنَابَةُ إِلَى الْحَقِّ وَقَدْ جَعَلْنَا الْقُرْآنَ حَكَماً بَيْنَنَا فَأَجَبْنَا إِلَيْهِ وَصَبَرَ الرَّجُلُ مِنَّا نَفْسَهُ عَلَى مَا حَكَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَعَذَرَهُ النَّاسُ بَعْدَ الْمُحَاجَزَةِ وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا نَازَعَتْكَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ وَوَثِقْتَ بِهِ مِنْهَا لَمُنْقَلِبٌ عَنْكَ وَمُفَارِقٌ لَكَ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ وَلَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى لَحَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَانْتَفَعْتَ بِمَا وُعِظْتَ بِهِ وَالسَّلَامُ». فَأَجَابَهُ عَمْرٌو: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنْصَفَ مَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ إِمَاماً وَدَعَا النَّاسَ إِلَى أَحْكَامِهِ فَاصْبِرْ أَبَا حَسَنٍ وَأَنَا غَيْرُ مُنِيلِكَ إِلَّا مَا أَنَالَكَ الْقُرْآنُ. وَ جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى النَّاسَ إِلَّا وَقَدْ رَضُوا وَسَرَّهُمْ أَنْ يُجِيبُوا الْقَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتَ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلْتَهُ مَا يُرِيدُ وَنَظَرْتَ مَا الَّذِي يَسْأَلُ. قَالَ: «ائْتِهِ إِنْ شِئْتَ» فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ لِأَيِّ شَيْءٍ رَفَعْتُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ.

قَالَ: لِنَرْجِعَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ فَابْعَثُوا مِنْكُمْ رَجُلًا تَرْضَوْنَ بِهِ وَنَبْعَثُ مِنَّا رَجُلًا ثُمَّ نَأْخُذُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْمَلَا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّـهِ لَا يَعْدُوَانِهِ ثُمَّ نَتَّبِعَ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ: هَذَا هُوَ الْحَقُّ فَانْصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ قَدْ رَضِينَا وَقَبِلْنَا فَبَعَثَ عَلِيٌّ قُرَّاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ قُرَّاءَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاجْتَمَعُوا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَمَعَهُمُ الْـمُصْحَفُ فَنَظَرُوا فِيهِ وَتَدَارَسُوهُ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَأَنْ يُمِيتُوا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ النَّاسُ: قَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ: فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَاخْتَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَقَالَ الْأَشْعَثُ وَالْقُرَّاءُ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ فِيمَا بَعْدُ: فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَاخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: «إِنِّي لَا أَرْضَى بِأَبِي مُوسَى وَلَا أَرَى أَنْ أُوَلِّيَهُ» فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَزَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَمِسْعَرُ بْنُ فَدَكِيٍّ فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ: إِنَّا لَا نَرْضَى إِلَّا بِهِ فَإِنَّهُ قَدْ حَذَّرَنَا مَا وَقَعْنَا فِيهِ قَالَ عَلِيٌّ: «فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي بِرِضاً وَقَدْ فَارَقَنِي وَخَذَّلَ النَّاسَ عَنِّي، ثُمَّ هَرَبَ حَتَّى أَمَّنْتُهُ بَعْدَ أَشْهُرٍ وَلَكِنَّ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أُوَلِّيهِ ذَلِكَ» قَالُوا: وَاللَّـهِ مَا نُبَالِي أَكُنْتَ أَنْتَ أَوِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَلَا نُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا هُوَ مِنْكَ وَمِنْ مُعَاوِيَةَ سَوَاءً وَلَيْسَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِأَدْنَى مِنَ الْآخَرِ قَالَ عَلِيٌّ: «فَإِنِّي أَجْعَلُ الْأَشْتَرَ.» قَالَ نَصْرٌ قَالَ عَمْرٌو فَحَدَّثَنِي أَبُو جَنَابٍ قَالَ: قَالَ الْأَشْعَثُ وَهَلْ سَعَّرَالْأَرْضَ عَلَيْنَا غَيْرُ الْأَشْتَرِ؟ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ؟ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ «وَ مَا حُكْمُهُ؟» قَالَ: حُكْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُنَا بَعْضاً بِالسُّيُوفِ حَتَّى يَكُونَ مَا أَرَدْتَ وَمَا أَرَادَ [١].

---

(١) وقعة صفين: ص ٥٠٠.

رفع المصاحف على أطراف الرماح

٢٨٢. وقعة صفين: رفع المصاحف على أطراف الرماح نَصْرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ تَمِيمَ بْنَ حِذْيَمٍ يَقُولُ: لَـمَّا أَصْبَحْنَا مِنْ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ نَظَرْنَا فَإِذَا أَشْبَاهُ الرَّايَاتِ أَمَامَ صَفِّ أَهْلِ الشَّامِ وَسْطَ الْفَيْلَقِ مِنْ حِيَالِ مَوْقِفِ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا أَسْفَرْنَا إِذَا هِيَ الْـمَصَاحِفُ قَدْ رُبِطَتْ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَهِيَ عِظَامُ مَصَاحِفِ الْعَسْكَرِ وَقَدْ شَدُّوا ثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ جَمِيعاً وَقَدْ رَبَطُوا عَلَيْهَا مُصْحَفَ الْـمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ يُمْسِكُهُ عَشَرَةُ رَهْطٍ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ اسْتَقْبَلُوا عَلِيّاً بِمِائَةِ مُصْحَفٍ وَوَضَعُوا فِي كُلِّ مُجَنِّبَةٍ مِائَتَيْ مُصْحَفٍ وَكَانَ جَمِيعُهَا خَمْسَمِائَةِ مُصْحَفٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: ثُمَّ قَامَ الطُّفَيْلُ بْنُ أَدْهَمَ حِيَالَ عَلِيٍّ وَقَامَ أَبُو شُرَيْحٍ الْجُذَامِيُّ حِيَالَ الْـمَيْمَنَةِ وَقَامَ وَرْقَاءُ بْنُ الْـمُعَمَّرِ حِيَالَ الْـمَيْسَرَةِ ثُمَّ نَادَوْا: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ اللَّهَ اللَّهَ فِي نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ فَمَنْ لِلرُّومِ وَالْأَتْرَاكِ وَأَهْلِ فَارِسَ غَداً إِذَا فَنِيتُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي دِينِكُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ: «اللَّـهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَـمُ أَنَّهُمْ مَا الْكِتَابَ يُرِيدُونَ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكَمُ الْحَقُّ الْـمُبِينُ»، فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ فِي الرَّأْيِ فَطَائِفَةٌ قَالَتْ: الْقِتَالُ وَطَائِفَةٌ قَالَتْ: الْـمُحَاكَمَةُ إِلَى الْكِتَابِ وَلَا يَحِلُّ لَنَا الْحَرْبُ وَقَدْ دُعِينَا إِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَطَلَتِ الْحَرْبُ وَوَضَعَتْ أَوْزَارَهَا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: فَعِنْدَ ذَلِكَ حُكِّمَ الْحَكَمَانِ[١].

(١) وقعة صفين: ص ٤٧٩.

علي عليه السلام يخطب والمصحف على رأسه

٢٨٣. **الغارات**: عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَنَفِي قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَخْطُبُ وَقَدْ وَضَعَ الْمُصْحَفَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَرَقَ يَتَقَعْقَعُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ مَنَعُونِي مَا فِيهِ فَأَعْطِنِي مَا فِيهِ اللَّهُمَّ قَدْ أَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي وَمَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ خُلُقِي وَطَبِيعَتِي وَأَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ لِي اللَّهُمَّ فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرّاً مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ(١).

كتابة صحيفة الغدر

٢٨٤. **الكافي**: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ المجادلة (٧) قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَتَعَاهَدُوا وَتَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَلَا النُّبُوَّةُ أَبَداً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ بَلى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ الزخرف(٧٩ - ٨٠) قَالَ: وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كَتْبِ الْكِتَابِ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَخَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي

---

(١) الغارات ط القديمة: ج٢ ص٣١٧.

هَاشِم فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ قُلْتُ ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ﴾الحجرات(٩).

قَالَ: الْفِئَتَانِ إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ، وَهُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَهُمُ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِتَالُهُمْ وَقَتْلُهُمْ، حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللهِ وَلَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا وَيَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ وَهِيَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَعَفَا وَكَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِأَهْلِ مَكَّةَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ قَالَ، قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى﴾النجم(٥٣) قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ هِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ قُلْتُ ﴿وَالْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ﴾التوبة(٧٠) قَالَ أُولَئِكَ قَوْمُ لُوطٍ ائْتَفَكَتْ عَلَيْهِمُ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِم [(١)].

علي عليه السلام يقاتل المارقين (الخوارج)

٢٨٥. الهداية الكبرى: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الطَّبَرِسْتَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا انْقَضَتِ الْهُدْنَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ (لَعَنَهُ اللَّهُ) أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالنِّدَاءِ بِالْكُوفَةِ وَبِالْبَصْرَةِ وَهُمَا الْعِرَاقَانِ: أَنَّكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا طَالَبْتُمُونَا بِالْمُرَاجَعَةِ عَنْ قِتَالِ مُعَاوِيَةَ وَالْهُدْنَةِ الَّتِي كُنْتُمْ سَبَبَهَا وَأَعْوَانُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهَا انْقَضَتْ

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٨٠ ح٢٠٢.

وَلَـمْ يُمْكِنْ نَقْضُ الْعَهْدِ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ الأَجَلُ، وَعَهْدُ الْهُدْنَةِ، وَهَا أَنَا مُطِيعُكُمْ فِي الْـمَسِيرِ إِلَيْهِ فَانْهَضُوا بِنِيَّاتٍ صَحِيحَةٍ وَقُلُوبٍ مُطْمَئِنَّةٍ،وَ وَفَاءٍ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ عَلَيْكُمْ طَائِعِينَ لَا مُكْرَهِينَ فَاجْتَمَعَ مِنْ شِيعَةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ أَلْفاً مُحَقِّقُونَ سِوَى مَنْ لَحِقَ بِالْعَسْكَرِ،فَلَمَّا بَرَزُوا وَصَارُوا بِالنُّخَيْلَةِ وَسَارُوا إِلَى الْقُطْقُطَانِيَّاتِ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَامِلِهِ بِالنَّهْرَوَانِ أَنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ حَكَّمُوا بِالنَّهْرَوَانِ وَرَفَعُوا رَايَاتِهِمْ وَأَشْهَرُوا أَسْلِحَتَهُمْ وَوَرَدُوا بِالْـمَعْبَرَةِ فَأَخْرَجُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ مِنَ الْحُكْمِ،وَ أَتَوْا إِلَيْهِ وَكَبَّرُوا.

وَ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْفَرَنَا بِكَ أَيُّهَا الْخَائِنُ الْكَافِرُ بِكُفْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،وَ الْـمُقِيمُ مَعَهُ عَلَى رِدَّتِهِ،وَ اللهُ لَنَقْتُلَنَّكَ وَزَوْجَتَكَ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ بِدِمَائِكُمْ،وَ أَتَوْا بِخِنْزِيرٍ فَذَبَحُوهُ عَلَى شَطِّ النَّهْرَوَانِ وَذَبَحُوا عَبْدَ اللَّـهِ بْنَ خَبَّابٍ فَوْقَهُ، وَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا ذَبَحْنَا لَكَ وَلِهَذَا الْخِنْزِيرِ إِلَّا وَاحِداً.وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ مِنْ أَعْبَدِ شِيعَةِ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ وَأَفْضَلِهِمْ وَأَخْيَرِهِمْ،وَ ذَبَحُوا زَوْجَتَهُ وَطِفْلَهُ فَوْقَهُ،وَ قَالُوا: هَذَا فِعْلُنَا بِشِيعَةِ عَلِيٍّ وَأَنْصَارِهِ نَقْتُلُهُمْ وَلَا نُبْقِي مِنْهُمْ أَحَداً.فَقَرَأَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ وَبَكَى رَحْمَةً لِعَبْدِ اللَّهِ وَزَوْجَتِهِ وَطِفْلِهِ وَقَالَ: آهْ يَا عَبْدَ اللَّـهِ لَئِنْ فَجَّعَ اللَّـهُ بِكَ الدِّينَ لَقَدْ صِرْتَ وَزَوْجَتُكَ وَطِفْلُكَ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ،وَ سَمِعَ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَصَاحَ النَّاسُ مِنَ الْعَسْكَرِ: فَمَاذَا تَرَى يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: اعْتَدُّوا بِنَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْـمَارِقِينَ،فَهَذَا وَايْمُ اللهُ أَرَى بَوَارَهُمْ وَلُحُوقَهُمْ بِالنَّارِفَرَجَعَ إِلَى النَّهْرَوَانِ حَتَّى نَزَلَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَنْطَرَةِ وَكَانَ فِي أَصْحَابِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُنْدَبٌ الْأَزْدِيُّ قَدْ دَاخَلَهُ شَكٌّ فِي أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَحِقَ بِالْخَوَارِجِ (لَعَنَهُمُ اللَّـهُ)،فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ: الْزَمْنِي وَكُنْ مَعِي حَيْثُ كُنْتُ،وَ حَقَّقْ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَحَقَّقَهُ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ،فَأَتَاهُ قَنْبَرُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ: الصَّلَاةَ يَرْحَمُكَ اللَّـهُ،فَقَالَ لَهُ: ائْتِنِي

بِماءٍفَأَتَاهُ فَأَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَصَلَّى فَأَتَاهُ فَارِسٌ يَرْكُضُ،فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ الْقَنْطَرَةَ فقَالَ لَهُ عليه السلام : إِنَّهُمْ ما عَبَرُوها،فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَبَرُوها،فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَبْتَ مَا عَبَرُوها وَلَنْ يَعْبُرُوهَا وَلَا يَقْتُلُونَ مِنَّا إِلَّا تِسْعَةً وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةٌ.قَالَ جُنْدَبُ الْأَزْدِيُّ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذِهِ دَلَالَةٌ قَدْ أَعْطَانِي إِيَّاهَا فِيهِمْ فَأَتَاهُ فَارِسٌ آخَرُ يَرْكُضُ فَرَسَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: عَبَرُوا الْقَنْطَرَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَبْتَ مَا عَبَرُوها وَلَا يَعْبُرُونَهَا،وَ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةٌ وَلَا يُفْقَدُ مِنَّا إِلَّا تِسْعَةٌ.قَالَ جُنْدَبٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَهَذِهِ دَلَالَةٌ أُخْرَى،فَأَتَاهُ فَارِسٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَعْبُرُوهَا وَمَا عَبَرُوهَا،قَالَ: صَدَقْتَ.وَ كَانَ لِجُنْدَبٍ فَرَسٌ جَوَادٌ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا سَبَقَنِي أَحَدٌ وَلَا تَقَدَّمَنِي فِيهِمْ بِرُمْحٍ وَضَرَبَ فِيهِمْ بِسَيْفٍ،وَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الْعَسْكَرِ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَخْصُوفُ،وَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ مُلَاءَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ،وَ عَنْ يَسَارِهِ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ،يَمْشِي نَحْوَ الْخَوَارِجِ فَوَثَبَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ مِنْ مُعَسْكَرِهِ بِالسِّلَاحِ وَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ إِلَى أَعْدَاءِ اللهُ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ وَأَعْدَائِكَ،حَاسِراً بِغَيْرِ سِلَاحٍ،وَ هُمْ مُقَنَّعُونَ بِالْحَدِيدِ يُرِيدُونَ نَفْسَكَ لَا غَيْرَهَا.

فَقَالَ: ارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ،لَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ وَأَشْرَفَ عَلَى الْقَنْطَرَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ وَرَائِهَا الْوَاقِعَةُ هَاجُوا نَحْوَهُ فَصَاحَ بِهِمْ: مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ إِنِّي جِئْتُكُمْ لِأُقَدِّمَ الْإِعْذَارَ وَالْإِنْذَارَ إِلَيْكُمْ وَأَسْأَلَكُمْ مَا تُرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ وَتَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ وَأَسْمَعُ مَا تَقُولُونَ،فَأَخْزَى اللَّهُ الظَّالِمِينَ فَزَجَرَهُمْ، ثُمَّ قَالَ وَيْلَكُمْ أَيُّهَا الْخَوَارِجُ أَنَا أَعْلَمُ مَا تَقُولُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ مَا أَقُولُ،فَاخْفِضُوا مِنْ أَصْوَاتِكُمْ وَصَلْصَلَتِكُمْ وَضَجِيجِكُمْ وَلْيَبْرُزْ إِلَيَّ ذُو الْحُكْمِ وَالرَّأْيِ مِنْكُمْ،فَيَفْهَمَ عَنِّي وَأَفْهَمَ عَنْهُ فَهَدَؤُا وَبَرَزَ إِلَيْهِ ذُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

: يَا مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ مَا الَّذِي أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ إِنْ مَرَقْتُمْ مِنْ دِينِ اللهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ؟ وَمَاذَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ؟ وَعَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ بِالْقِتَالِ إِنْ أَدْفَعْهُ إِلَيْكُمْ بِغَيْرِ قِتَالٍ تَقْبَلُونَهُ، وَتَقُومُونَ حَتَّى لَا تُعَطَّلَ شَرِيعَةُ اللهُ وَلَا رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَلَا تَطِيشَ مُسْلِمَةٌ فِي حُكْمِ اللهُ، وَلَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ، فَقَالُوا: لَا.فَقَالَ وَا عَجَبَاهْ لِقَوْمٍ يَطْلُبُونَ أَمْراً بِقِتَالٍ أَدْفَعُ إِلَيْهِمْ بِغَيْرِ قِتَالٍ لَمْ يَقْبَلُوهُ، قَالُوا: وَكَيْفَ نَقْبَلُهُ وَنَحْنُ نُرِيدُ قَتْلَكُمْ؟

قَالَ: أَخبِرُونِي مَا الَّذِي أَرَدْتُمْ لِلْقِتَالِ بِغَيْرِ سُؤَالٍ وَلَا جَوابٍ،فَقَالُوا: أَنْكَرْنَا أَشْيَاءَ يَحِلُّ لَنَا قَتْلُكَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا.فَقَالَ لَهُمْ عليه السلام : فَاذْكُرُوهَا فَقَالُوا: أَوَّلُهَا: أَنَّكَ كُنْتَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيَّهُ،وَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ،وَ قَاضِيَ دَيْنِهِ،وَ مُنْجِزَ عِدَاتِهِ،وَ أَخَذَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَيْعَةَ فِي أَرْبَعِ مَوَاطِنَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ: فِي يَوْمِ الدَّارِ،وَ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ،وَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ،فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ،وَ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ،وَ سَمَّاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَشَاغَلْتَ بِوَفَاتِهِ،وَ تَرَكْتَ قُرَيْشاً وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَتَدَاوَلُونَ الْخِلَافَةَ، وَالْمُهَاجِرُونَ يَقُولُونَ: الْخِلَافَةُ لِمَنِ اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَخَذَ لَهُ الْبَيْعَةَ مِنْهَا،وَ سَمَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقُرَيْشٌ تَقُولُ لَهُمْ لَا نَرْضَى وَلَا نَعْلَمُ مَا تَقُولُونَ، فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ: إِذَا مُنِعَ عَلِيٌّ حَقَّهُ فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهَا فَتَعَالَوْا نَنْصِبْ مِنَّا أَمِيراً وَمِنْكُمْ أَمِيراً فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ فَقَامَتْ قَسَامَةٌ أَرْبَعُونَ شَاهِداً يَشْهَدُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَطِيعُوهُمْ مَا أَطَاعُوا اللَّهَ،فَإِنْ عَصَوْهُ فَالْحُوهُمْ لَحْيَ هَذَا الْقَضِيبِ، وَرَمَى الْقَضِيبَ مِنْ يَدِهِ،وَ كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ قَسَامَةٍ،أُقْسِمَتْ بُهْتَاناً وَزُوراً وَأُشْهِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ.

فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَعَقَدُوا الْأَمْرَ بِاخْتِيَارِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَدَعَوْكَ إِلَى بَيْعَتِهِ،فَخَرَجْتَ مُكْرَهاً مَسْحُوباً بَعْدَ أَنْ هَيَّأْتَ يُقِيمُ لَكَ فِيهَا عُذْراً، وَتَقُولُ لِلنَّاسِ: إِنَّكَ مَشْغُولٌ بِجَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَتَعْزِيَتِهِنَّ وَتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ،وَ مَا كَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ عُذْرٌ فَلَمَّا تَرَكْتَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكَ وَأَخْرَجْتَ نَفْسَكَ مِنْهُ أَخَّرْنَاكَ نَحْنُ أَيْضاً وَشَكَكْنَا بِكَ قَالَ: هِيهِ، وَمَاذَا تُنْكِرُونَ؟

قَالُوا: وَالثَّانِيَةُ أَنَّكَ حَكَمْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِيهِمْ بِحُكْمٍ خَالَفْتَهُ بِصِفِّينَ،قُلْتَ لَنَا يَوْمَ الْجَمَلِ: لَا تُقَاتِلُوهُمْ مُوَلِّينَ وَلَا مُدْبِرِينَ،وَ لَا نِيَاماً وَلَا أَيْقَاظاً،وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ كَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ، وَأَحْلَلْتَ لَنَا فِي مُحَارَبَتِكَ لِمُعَاوِيَةَ سَبْيَ الْكُرَاعِ وَأَخْذَ السِّلَاحِ وَسَبْيَ الذَّرَارِيِّ فَمَا الْعِلَّةُ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى أَنَّ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ؟قَالَ: هِيهِ،ثُمَّ مَاذَا أَنْكَرْتُمْ؟ قَالُوا: وَالثَّالِثَةُ أَنَّكَ الْإِمَامُ وَالْحَاكِمُ وَالْوَصِيُّ وَالْخَلِيفَةُ وَأَنَّكَ أَجَبْتَنَا إِلَى أَنْ حَكَّمْنَا دُونَكَ فِي دِينِ اللهِ الرِّجَالَ فَكَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَفْعَلَ وَلَا تُجِيبَنَا إِلَى ذَلِكَ وَتُقَاتِلَنَا بِنَفْسِكَ وَنُطِيعَكَ،أَوْ تُقْتَلَ وَلَا تُجِيبَهُمْ عِنْدَ رَفْعِ الْمَصَاحِفِ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الرِّجَالُ وَأَنْتَ الْحَاكِمُ.

قَالَ: هِيهِ.ثُمَّ مَاذَا قَالُوا: وَالرَّابِعَةُ أَنَّكَ كَتَبْتَ كِتَاباً إِلَى مُعَاوِيَةَ تَقُولُ فِيهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ،فَرَدَّ الْكِتَابَ إِلَيْكَ وَكَتَبَ فِيهِ يَقُولُ: إِنِّي لَوْ أَقْرَرْتُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَاتَلْتُكَ فَأَكُونُ قَدْ ظَلَمْتُكَ، بَلِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ وَاسْمِ أَبِيكَ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ، فَلَمَّا أَجَبْتَ مُعَاوِيَةَ إِلَى إِخْرَاجِ نَفْسِكَ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا نَحْنُ فِي إِخْرَاجِكُمْ، عَنِ الْآمِرِيَّةِ أَوْلَى.قَالَ: هِيهِ ثُمَّ مَاذَا؟

قَالُوا: وَالْخَامِسَةُ أَنَّكَ قُلْتَ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَاحْكُمُوا بِهِ وَاتْلُوهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ مُعَاوِيَةَ أَثْبَتَ مِنِّي فَأَثْبِتُوهُ وَإِنْ وَجَدْتُمُونِي أَثْبَتَ مِنْهُ فَأَثْبِتُونِي فَشَكَكْتَ فِي نَفْسِكَ فَنَحْنُ فِيكَ أَعْظَمُ شَكّاً. قَالَ لَهُمْ: بَقِيَ لَكُمْ شَيْءٌ تَقُولُونَهُ؟ قَالُوا: لَا، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْجَوَابِ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ وَأَقْرَرْتُمْ مِنِّي مِنَ الْأَمْرِ فِيمَا أَخَذَهُ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْبَيْعَةِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ إِلَى أَنْ تَشَاغَلْتُ فِيمَا ذَكَرْتُمُوهُ وَفَعَلْتُمْ وَفَعَلَتْ قُرَيْشٌ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَا فَعَلُوا إِلَى أَنْ عَقَدُوا الْأَمْرَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَمَا تَقُولُونَ مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ هَلْ تُوجِبُونَ عَلَى آدَمَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لَهُ فَعَصَى اللَّهَ إِبْلِيسُ وَخَالَفَهُ وَلَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ أَنْ يَدْعُوَ إِبْلِيسَ إِلَى السُّجُودِ لَهُ ثَانِيَةً، فَقَالُوا: لَا، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ، فَعَصَى اللَّهَ وَخَالَفَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ فَلَمْ يَجِبْ لِآدَمَ أَنْ يَدْعُوهُ بَعْدَهَا قَالَ: فَهَذَا بَيْتُ اللهُ الْحَرَامُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرَ اللَّهُ النَّاسَ بِالْحَجِّ ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران (٩٧) فَإِنْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ وَلَمْ يَحُجُّوا لِلْبَيْتِ كَفَرَ الْبَيْتُ أَوْ كَفَرَ النَّاسُ بِتَرْكِهِمْ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ إِلَيْهِ؟ قَالُوا: بَلْ كَفَرَ النَّاسُ، قَالَ: وَيْحَكُمْ مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ أَتُعْذِرُونَ آدَمَ وَتَقُولُونَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ إِبْلِيسَ إِلَى السُّجُودِ لَهُ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ فَعَصَى، وَ خَالَفَ، وَ لَمْ يَفْعَلْ وَإِنَّمَا أَمَرَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَا تُعْذِرُونَنِي وَتَقُولُونَ: كَانَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ وَقَدْ أَقْرَرْتُمْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ سَمَّوْنِي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخَذَ لِيَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ، وَ هَذَا بَيْتُ اللهُ فَرِيضَةٌ، وَ الْإِمَامُ فَرِيضَةٌ، كَسَائِرِ الْفَرَائِضِ الَّتِي تُؤْتَى وَلَا تُؤْتَى فَتُعْذِرُونَ الْبَيْتَ وَتُعْذِرُونَ آدَمَ عليه السلام، وَ لَا تُعْذِرُونَنِي؟ فَقَالَ الْخَوَارِجُ: صَدَقْتَ وَكَذَبْنَا، وَ الْحَقُّ وَالْحُجَّةُ مَعَكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا فِي يَوْمِ الْجَمَلِ بِمَا خَالَفْتُهُ فِي صِفِّينَ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ أَخَذُوا عَلَيْهِمْ بَيْعَتِي فَنَكَثُوا وَخَرَجُوا عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْبَصْرَةِ وَلَا إِمَامَ لَهُمْ وَلَا دَارُ حَرْبٍ تَجْمَعُهُمْ،وَ إِنَّمَا خَرَجُوا مَعَ عَائِشَةَ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَعَهُمْ لِإِكْرَاهِهَا لِبَيْعَتِي وَقَدْ أَخْبَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِأَنَّ خُرُوجَهَا خُرُوجُ بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ﴾ الأحزاب(٣٠) وَمَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَاحِدَةٌ أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ غَيْرُهَا فَإِنَّ فَاحِشَتَهَا كَانَتْ عَظِيمَةً،أَوَّلُهَا خِلَافٌ لِلَّهِ فِيمَا أَمَرَهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى﴾ الأحزاب (٣٣) فَأَيُّ تَبَرُّجٍ أَعْظَمُ مِنْ خُرُوجِهَا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَجِّ، وَاللَّهِ مَا أَرَادُوا حَجّاً وَلَا عُمْرَةً،وَ مَسِيرُهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِشْعَالُهَا حَرْباً قُتِلَ فِيهِ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾ النساء(٩٣)، فَقُلْتُ لَكُمْ عِنْدَ مَا أَظْهَرَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ دَارُ حَرْبٍ تَجْمَعُهُمْ وَلَا إِمَامٌ يُدَاوِي جِرَاحَهُمْ، وَلَا يُعِيدُهُمْ إِلَى قِتَالِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَوْ كُنْتُ أَحْلَلْتُ لَكُمْ سَبْيَ الذَّرَارِيِّ أَيُّكُمْ كَانَ يَأْخُذُ عَائِشَةَ زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي سَهْمِهِ؟فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَاللَّهِ فِي جَوَابِكَ وَأَصَبْتَ وَأَخْطَأْنَا،وَ الْحَقُّ وَالْحُجَّةُ لَكَ.فَقَالَ لَهُمْ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: أَجَبْتُكُمْ عِنْدَ رَفْعِ الْمَصَاحِفِ إِلَى أَنْ حَكَّمْتُمْ فِي دِينِ اللهِ الرِّجَالَ وَكُنْتُ الْحَاكِمَ،فَمَاذَا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْخَوَارِجُ فِي أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَاتَلَهُمْ أَلْفَا رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَوَلَّوْهُمُ الْأَدْبَارَ فَمَا هُمْ؟ قَالُوا كُفَّارٌ بِاللَّهِ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَلْفُ رَجُلٍ عَلَى التَّمَامِ،وَ الْمُشْرِكُونَ أَلْفَا رَجُلٍ لَا يَزِيدُونَ،وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾ الأنفال (٦٦).

فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : فَإِنْ نَقَصَ مِنْ عَدَدِ الْأَلْفِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْكُفَّارِ عَلَى التَّمَامِ مَا هُمْ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا الْمُسْلِمُونَ مَعْذُورُونَ فِي ذَلِكَ، فَضَحِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكُمْ يَا مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ تُعْذِرُونَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا فِي قِتَالِ أَلْفَيْ رَجُلٍ، وَلَا تُعْذِرُونَنِي، وَ قَدِ الْتَقَانِي رِجَالُ ابْنِ هِنْدٍ فِي مِائَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً مَا جَمَعَ حُكْمَ حَاكِمٍ، وَ قَدْ دَعَوْنَاهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالُوا: دَعْنَا نُحَكِّمْ عَلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ، وَ إِلَّا أَخْرَجْنَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَأَبْطَلْنَا الْحَكَمَيْنِ وَارتدونا ارْتَدَدْنَا عَنِ الدِّينِ وَقَعَدْنَا عَنْ نُصْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ: حَكِّمْ مَنْ هُوَ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ فَقُلْتُ لَكُمْ: اخْتَارُوا مَنْ شِئْتُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقُلْتُمْ: لَا يَحْكُمُ فِينَا مُضَرِيٌّ وَلَا هَاشِمِيٌّ، فَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَظْهَرْتُمْ مُخَالَفَتَكُمْ لِي، وَ كَتَبْتُمْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، وَقَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِنَا وَهُوَ فَدْمٌ حِمَارٌ فَحَكَّمْتُمُوهُ وَأَنَا أَنْصَحُ لَكُمْ، وَ أَقُولُ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُحَكِّمُوا عَلَيَّ أَحداً. وَإِنِّي الْحَاكِمُ عَلَيْكُمْ، وَ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهَا خَدِيعَةٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْتُمْ اسْكُتْ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ وَسَلَّمْنَا هَذَا الْأَمْرَ إِلَى عَبْدٍ أَسْوَدَ وَجَعَلْنَاهَا بَرْدَةً عَنِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْعُذْرِ؟ فَقَالُوا: أَنْتَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَبْتَ وَصَدَقْتَ وَأَخْطَأْنَا وَالْحَقُّ مَعَكَ وَالْحُجَّةُ لَكَ. قَالَ لَهُمْ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ إِنِّي كَتَبْتُ كِتَاباً إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ فِيهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ مِنْ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ فَأَيُّكُمْ يَا مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي غَزَاةِ الْحُدَيْبِيَةِ وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِتَاباً إِلَى صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ) فِيهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى صَخْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ فَأَجَابُوهُ، وَقَالُوا: نَعَمْ حَضَرْنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ وَأَنْتَ تَكْتُبُهُ لِأَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ أَلَيْسَ عَلِمْتُمْ أَنَّ صَخْرَ بْنَ حَرْبٍ رَدَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَاسْمَانِ نَعْرِفُهُمَا بِالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّا

لَوْ أَقْرَرْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَاتَلْنَاكَ فَقَدْ ظَلَمْنَاكَ فَاكْتُبْ بِاسْمِكَ وَاسْمِ أَبِيكَ حَتَّى نُجِيبَكَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ اكْتُبْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ.

ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ،إِنْ مَحَوْتُ اسْمِي لِيَرُدَّ عَلَيَّ الْجَوَابَ فَاسْمِي لَا يُمْحَى فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ،وَ إِنَّمَا أَرَادَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ أَنْ لَا يُجِيبَ عَنِ الْكِتَابِ وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ) إِلَى الْآبَاءِ وَكَتَبْتُ أَنَا إِلَى الْأَبْنَاءِ تَأَسِّياً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله،وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب (٢١) قَالُوا: صَدَقْتَ وَأَصَبْتَ وَأَخْطَأْنَا وَالْحَقُّ وَالْحُجَّةُ لَكَ قَالَ لَهُمْ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنِّي قُلْتُ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَاحْكُمُوا بِهِ وَاتْلُوهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ،فَإِنْ وَجَدْتُمُونِي أَثْبَتَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَثْبِتُونِي وَإِنْ وَجَدْتُمْ مُعَاوِيَةَ أَثْبَتَ مِنِّي فَأَثْبِتُوهُ فَوَاللَّهِ يَا مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ مَا قُلْتُ لَكُمْ هَذَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّيْنَ اسْتَوْلَى عَلَى قُلُوبِكُمْ وَالشَّيْطَانَ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمْ وَأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَنَسِيتُمْ حَقِّي وَخَلَا بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقُلْتُمْ مَا لَنَا إِلَّا أَنْ نَنْظُرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَمَنْ قَرُبَ إِلَى الْحَقِّ كَانَ أَوْلَى بِهِ وَكُنَّا مَعَهُ فَوَاللَّهِ يَا مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ الشورى (٢٣).

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنِّي وَمِنِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَمِنِ ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، لَكَانَ هَذَا حَسْبِي بِهَذِهِ الْآيَةِ فَضْلًا عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ لَمْ أَسْأَلْكُمْ أَجْراً عَلَى مَا هَدَاكُمُ اللَّهُ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ،وَ جَعَلَكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ، وَجَعَلَ الشَّفَاعَةَ وَالْحَوْضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيكُمْ إِلَّا مَوَدَّتَنَا لَكَانَ فِي ذَلِكَ فَضْلٌ عَظِيمٌ،هَذَا وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ فِي حَقِّي ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ

وَهُمْ راكِعُونَ ﴾ المائدة (٥٥) وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ زَكَّى فِي رُكُوعِهِ غَيْرِي فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جاءَنِي بِخَاتَمٍ أَنْزَلَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام مِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصُغْهُ صَائِغٌ عَلَيْهِ يَاقُوتَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا ﴿اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾البقرة(٢٥١) فَتَخَتَّمْتُ بِهِ وَخَرَجْتُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ شُكْراً لِلَّهِ عَلَى تِلْكَ الْمَوْهِبَةِ فَأَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ فِي الصَّلَاةِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالَ: هَلْ مِنْ زَكَاةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُوصِلُهَا إِلَيَّ يَشْكُرُهَا اللَّهُ لَكَ وَيُجَازِيكَ عَنْهَا فَوَهَبْتُ ذَلِكَ الْخَاتَمَ لَهُ وَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْخَاتَمِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ وَأَتْمَمْتُ صَلَاتِي وَجَلَّسْتُ أُسَبِّحُ اللَّهَ وَأَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، فَضَمَّنِي إِلَيْهِ وَقَبَّلَنِي عَلَى بُلْجَةِ وَجْهِي،وَ قَالَ: هَنَّأَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَهَنَّأَنِي كَرَامَةً لِي فِيكَ وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ بِالدُّمُوعِ،ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَا يَلِيهَا وَقَالَ لَهُمْ وَلِي آيَةَ الْخُمُسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ،وَ هِيَ قَوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ.

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ (لَنْ يَنَالَ لُحُومُها وَلا دِماؤُها وَلكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ) فَمَا هُوَ اللهُ لِلَّهِ مِنْ خُمُسِ الْغَنَائِمِ إِلَى مَنْ يُرَدُّ؟ قَالُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ،قَالَ فَمَا هُوَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا قُبِضَ الرَّسُولُ إِلَى مَنْ يُرَدُّ؟ قَالُوا إِلَى أُولِي الْقُرْبَى مِنَ الرَّسُولِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ قَالَ: وَالْيَتِيمُ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَالْمَسَاكِينُ إِذَا اسْتَغْنَوْا وَابْنُ السَّبِيلِ إِذَا لَمْ يَحْتَجْ،إِلَى مَنْ يُرَدُّ مَالُهُمْ؟ قَالُوا إِلَى ذَوِي الْقُرْبَى مِنَ الرَّسُولِ،قَالَ: فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ غَنِيمَةٍ مِنْ جِهَادٍ أَوْ فِي احْتِرَافٍ أَوْ فِي مَكْسَبٍ أَوْ مَقْرَضِ الْخَيَّاطِ أَوْ مِنْ غُنْمٍ يُكْسَبُ فَهُوَ لِي،وَ الْحُكْمُ لِي فِيهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيَّ حَقٌّ،وَ أَنَا شَرِيكُ كُلِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي كُلِّ مَا اكْتَسَبَهُ فَإِنْ وَفَّانِي حَقَّ اللهُ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ مُتَمَثِّلًا لِأَمْرِ اللهُ وَمَا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَمَنْ بَخَسَنِي حَقِّي

كَانَتْ ظُلَامَتِي عِنْدَهُ إِلَى أَنْ ﴿يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ يوسف(٨٠).

قَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ وَأَصَبْتَ وَأَخْطَأْنَا وَالْحَقُّ وَالْحُجَّةُ لَكَ. قَالَ هَذَا هُوَ الْجَوَابُ عَنْ آخِرِ سُؤَالِكُم قَالُوا: صَدَقْتَ، وَ انْحَرَفَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ كَانَتِ اسْتَجَابَتْ إِلَّا الْأَرْبَعَةَ آلَافٍ الَّذِينَ مَرَقُوا، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نُقَاتِلُهُمْ مَعَكَ فَقَالَ: لَا، قِفُوا لَا مَعَنَا وَلَا عَلَيْنَا، وَ انْظُرُوا إِلَى نُفُوذِ حُكْمِ اللهُ فِيهِمْ. ثُمَّ صَاحَ بِهِمْ ثَلَاثاً، فَسَمِعَ جَمِيعُهُمْ: هَلْ أَنْتُمْ مُنِيبُونَ؟ هَلْ أَنْتُمْ رَاجِعُونَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: عَنْ قِتَالِكَ، لَا. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَتْرُكُوا الْعَمَلَ وَتَتَّكِلُوا عَلَيَّ بِالْفَضْلِ لِمَنْ قَاتَلَ لَمَّا قَاتَلَ هَؤُلَاءِ غَيْرِي، وَ كَانَ لِي مِنَ اللهُ الْفَضْلُ عِنْدَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَشُدُّوا عَلَيْهِمْ فَإِنِّي شَادٌّ فَكَانُوا ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ إبراهيم(١٨) أَوْ كَيَوْمِ ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ البقرة(٢٤٣) فَمَاتُوا. فَلَمَّا أَخَذُوا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ؟ فَلَنْ يُقْتَلَ إِلَّا تِسْعَةٌ، وَ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةٌ، فَقَدُوا مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَنَجَا فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا تِسْعَةٌ، وَ عَدُّوا أَصْحَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَقْتُولِينَ فَوَجَدُوهُمْ تِسْعَةً. قَالَ: وَفَالِقِ الْحَبَّةِ وَبَارِئِ النَّسَمَةِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا أُضْلِلْتُ وَإِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَبَيَّنَهَا نَبِيُّهُ لِي. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ ذَا الثُّدَيَّةِ فِي الْقَتْلَى.

قَالُوا: لَا، قَالَ: ائْتُونِي بِالْبَغْلَةِ، فَقُدِّمَتْ إِلَيْهِ بَغْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ الدُّلْدُلُ، فَرَكِبَهَا وَسَارَ فِي مَصَارِعِهِمْ، فَوَقَفَتْ بِهِ الْبَغْلَةُ وَهَمْهَمَتْ وَهَزَّتْ ذَنَبَهَا فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَ قَالَ: وَيْحَكُمْ هَذِهِ الْبَغْلَةُ تُخْبِرُنِي أَنَّ ذَا الثُّدَيَّةِ حُرْقُوصاً (لَعَنَهُ اللَّهُ) تَحْتَ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى فَابْحَثُوا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي رُكْنٍ قَدْ دَفَنَ نَفْسَهُ تَحْتَ الْقَتْلَى فَأَخْرَجُوهُ وَكَشَفُوا عَنْ أَثْوَابِهِ فَإِذَا هُوَ فِي صُورَةٍ عَظِيمَةٍ حَوْلَ حَلَمَتِهِ شَعَرَاتٌ كَشَوْكِ الشَّيْهَمِ، وَ الشَّيْهَمُ ذَكَرُ الْقَنَافِذِ، قَالَ: مُدُّوا حَلَمَتَهُ فَمَدُّوهَا فَبَلَغَتْ أَطْرَافَ أَنَامِلِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ أَطْلَقُوهَا فَصَارَتْ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَدُوَّ اللهُ الَّذِي قَتَلَكَ، وَ عَجَّلَ بِكَ، وَ بِأَصْحَابِكَ إِلَى

النَّارِ،فَقتَلُوهُ لَعَنَهُ اللَّـهُ،وَ هُوَ جَدُّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لَعَنَهُ اللَّـهُ. وَقَدْ كَانَتِ الْخَوَارِجُ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَبْلَ ذلِكَ بِحَرُورَاءَ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ وَهُوَ غَرْبِيُّ الْفُرَاتِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَأَتَاهُ الْخَبَرُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ وَعَلَيْهِ مُلَاءَةُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ،وَ مَعَهُ بَغْلَةُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ فِي مُلَاءَةٍ،وَ الْقَوْمُ شَاكُونَ سِلَاحَهُمْ.

فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ هُوَ يَوْمَ قِتَالِهِمْ،وَ لَكِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَلَيَّ فِي قِتَالِ النَّهْرَوَانِ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ لَهُمْ: ارْضَوْا بِمِائَةٍ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ،لِلْعَشَرَةِ: ارْضَوْا بِرَجُلٍ مِنْكُمْ،وَ قَالَ لِلرَّجُلِ: لَيْسَ هَذَا يَوْمَ أَوَانِ قِتَالِهِمْ،سَيُفَرَّقُونَ حَتَّى يَصِيرُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ،وَ يَخْرُجُونَ عَلَيَّ فِي قَابِلٍ مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ،وَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَخْرُجُ إِلَيْكُمْ فَأَقْتُلُكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا تِسْعَةُ نَفَرٍ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ هكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَافْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَتَلَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةُ نَفَرٍ [١].

خطبة علي عليه السلام في التحكيم و إعتراض القراء عليه

٢٨٦. وقعة صفين: خطبة علي في التحكيم و اعتراض القراء عليه في حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: : لَمَّا رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ يَدْعُونَ إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : «عِبَادَ اللهِ إِنِّي أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّـهِ وَلَكِنَّ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَحَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَابْنَ أَبِي سَرْحٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ إِنِّي أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَصَحِبْتُهُمْ رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَشَرَّ رِجَالٍ إِنَّهَا كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ. إِنَّهُمْ وَاللَّـهِ مَا رَفَعُوهَا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَيَعْمَلُونَ بِهَا

---

(١) الهداية الكبرى: ص ١٣٦- ١٤٧.

وَلَكِنَّهَا الْخَدِيعَةُ وَالْوَهْنُ وَالْمَكِيدَةُ أَعِيرُونِي سَوَاعِدَكُمْ وَجَمَاجِمَكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَقْطَعَ دَابِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا». فَجَاءَهُ زُهَاءُ عِشْرِينَ أَلْفاً مُقَنِّعِينَ فِي الْحَدِيدِ شَاكِي السِّلَاحِ سُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَقَدِ اسْوَدَّتْ جِبَاهُهُمْ مِنَ السُّجُودِ يَتَقَدَّمُهُمْ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعِصَابَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ مِنْ بَعْدُ فَنَادَوْهُ بِاسْمِهِ لَا بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيُّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذْ دُعِيتَ إِلَيْهِ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ كَمَا قَتَلْنَا ابْنَ عَفَّانَ فَوَاللَّهِ لَنَفْعَلَنَّهَا إِنْ لَمْ تُجِبْهُمْ.

فَقَالَ لَهُمْ: وَيْحَكُمْ أَنَا أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ وَلَيْسَ يَحِلُّ لِي وَلَا يَسَعُنِي فِي دِينِي أَنْ أُدْعَى إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَلَا أَقْبَلَهُ إِنِّي إِنَّمَا أُقَاتِلُهُمْ لِيَدِينُوا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَصَوُا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَنَقَضُوا عَهْدَهُ وَنَبَذُوا كِتَابَهُ وَلَكِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ كَادُوكُمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ يُرِيدُونَ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَى الْأَشْتَرِ لِيَأْتِيَكَ وَقَدْ كَانَ الْأَشْتَرُ صَبِيحَةَ لَيْلِ الْهَرِيرِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ لِيَدْخُلَهُ [١].

سنن الأنبياء عليهم السلام الجارية في الإمام علي عليه السلام

٢٨٧. علل الشرائع: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ خَبَّابٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْصِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: احْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ وَمُعَاوِيَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَكَذَا قَالُوا: صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنَّ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أُسْوَةً فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّهُ

(١) وقعة صفين: ص ٤٩٠.

عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب (٢١) قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مريم(٤٨) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَيْرِ مَكْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَكْرُوهٍ رَآهُ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هود (٨٠) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِيُوسُفَ عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ يوسف (٣٣)، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَسَأَلَهُ السِّجْنَ لِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لِئَلَّا يَسْخَطَ رَبَّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِمُوسَى عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ الشعراء (٢١) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِأَخِي هَارُونَ عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ الأعراف(١٥٠) فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضْعِفُوهُ وَلَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ اسْتَضْعَفُوهُ وَأَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أُسْوَةٌ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَلَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَأَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ وَأَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَلَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ[١].

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٤٩ ح٧.

إعذار أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب

٢٨٨. كتاب الجمل: إعذار أمير المؤمنين عليه السلام لأصحاب الجمل قَالَ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَحَلَ بِالنَّاسِ إِلَى الْقَوْمِ غَدَاةَ الْخَمِيسِ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، وَعَلَى مَيْمَنَتِهِ الْأَشْتَرُ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَعْطَى الرَّايَةَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ ابْنَهُ وَسَارَ حَتَّى وَقَفَ مَوْقِفاً ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ: «لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أُعْذِرَ إِلَى الْقَوْمِ» وَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَعْطَاهُ الْمُصْحَفَ وَقَالَ «امْضِ بِهَذَا الْمُصْحَفِ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ وَادْعُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ وَقُلْ لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَلَمْ تُبَايِعَانِي مُخْتَارَيْنِ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمَا إِلَى نَكْثِ بَيْعَتِي وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا»[1].

حرب الجمل

٢٨٩. كتاب الجمل: (..فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وَقُلْتُ مَا تَنْتَظِرُ وَاللَّهِ مَا يُعْطِيكَ الْقَوْمُ إِلَّا السَّيْفَ فَاحْمِلْ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ: «نَسْتَظْهِرُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ مَا رُمْتُ مِنْ مَكَانِي حَتَّى طَلَعَ عَلَيَّ نُشَّابُهُمْ كَأَنَّهُ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ فَقُلْتُ: أَمَا تَرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا يَصْنَعُ الْقَوْمُ؟ مُرْنَا نَدْفَعُهُمْ، فَقَالَ: حَتَّى أُعْذِرَ إِلَيْهِمْ ثَانِيَةً، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَهُوَ مَقْتُولٌ وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا غُلَامٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَبْيَضُ حَدَثُ السِّنِّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ مُسْلِمٌ كَأَنِّي أَرَاهُ.

فَقَالَ أَنَا أَعْرِضُهُ [عليهم] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدِ احْتَسَبْتُ نَفْسِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِشْفَاقاً عَلَيْهِ وَنَادَى ثَانِيَةً «مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ وَيَعْرِضُهُ عَلَى الْقَوْمِ وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَقْتُولٌ وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَقَامَ مُسْلِمٌ بِعَيْنِهِ، وَقَالَ أَنَا أَعْرِضُهُ فَأَعْرَضَ وَنَادَى ثَالِثَةً فَلَمْ يَقُمْ

(١) الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة: ص ٣٣٦.

غَيْرُ الْفَتَى، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْمُصْحَفَ، وَقَالَ: امْضِ إِلَيْهِمْ وَأَعْرِضْهُ عَلَيْهِمْ وَادْعُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ، فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ حَتَّى وَقَفَ بِإِزَاءِ الصُّفُوفِ وَنَشَرَ الْمُصْحَفَ وَقَالَ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْعُوكُمْ إِلَى مَا فِيهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: اشْجَرُوهُ بِالرِّمَاحِ قَبَّحَهُ اللَّهُ فَتَبَادَرُوا إِلَيْهِ بِالرِّمَاحِ فَطَعَنُوهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ حَاضِرَةً فَصَاحَتْ وَطَرَحَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ وَجَرَّتْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَلَحِقَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَعَانُوهَا عَلَى حَمْلِهِ حَتَّى طَرَحُوهُ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأُمُّهُ تَبْكِي وَتَنْدُبُهُ وَتَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِماً دَعَاهُمْ ... يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ

فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ ... وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ

تَأْمُرُهُمْ بِالْقَتْلِ لَا تَنْهَاهُمْ[1]

حرب الجمل

٢٩٠. الارشاد: ثُمَّ مَشَى أمير المؤمنين عليه السلام قَلِيلًا فَمَرَّ بِكَعْبِ بْنِ سُورٍ فَقَالَ هَذَا الَّذِي خَرَجَ عَلَيْنَا فِي عُنُقِهِ الْمُصْحَفُ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَاصِرُ أُمِّهِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ فَـ ﴿خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ إبراهيم(١٥) أَمَا إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَنِي فَقَتَلَهُ اللَّهُ أَجْلِسُوا كَعْبَ بْنَ سُورٍ فَأُجْلِسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا كَعْبُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً؟ ثُمَّ قَالَ: أَضْجِعُوا كَعْباً وَمَرَّ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: هَذَا النَّاكِثُ بَيْعَتِي وَالْمُنْشِئُ الْفِتْنَةَ فِي الْأُمَّةِ وَالْمُجْلِبُ عَلَيَّ الدَّاعِي إِلَى قَتْلِي وَقَتْلِ عِتْرَتِي أَجْلِسُوا طَلْحَةَ فَأُجْلِسَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : يَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَ رَبُّكَ حَقّاً؟ ثُمَّ قَالَ: أَضْجِعُوا طَلْحَةَ وَسَارَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُكَلِّمُ كَعْباً وَطَلْحَةَ بَعْدَ قَتْلِهِمَا؟ قَالَ أَمَ وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلِيبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ بَدْرٍ[١].

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج اللَّهِ على العباد: ج١ ص ٢٥٧.

الفصل الثاني والعشرون:

القرآن في زمن الصحابة

وفيه ثلاثون حديثاً

إبن مسعود ينكر الـمعوذتين

٢٩١. طب الأئمة: وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الصَّادِقِ عليه السلام : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْـمُعَوِّذَتَيْنِ أَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : نَعَمْ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَا فِي مُصْحَفِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام : أَخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ: كَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الرَّجُلُ: فَأَقْرَأُ بِهِمَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ فِي الْـمَكْتُوبَةِ قَالَ: نَعَمْ وَهَلْ تَدْرِي مَا مَعْنَى الْـمُعَوِّذَتَيْنِ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ عليه السلام سَحَرَهُ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ.

فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام وَمَا كَادَ أَوْ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ سِحْرِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ الصَّادِقُ عليه السلام بَلَى كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَرَى أَنَّهُ يُجَامِعُ وَلَيْسَ يُجَامِعُ وَكَانَ يُرِيدُ الْبَابَ وَلَا يُبْصِرُهُ حَتَّى يَلْـمَسَهُ بِيَدِهِ وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَمَا يُسَلَّطُ السِّحْرُ إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ وَالْفَرْجِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيّاً عليه السلام وَبَعَثَهُ لِيَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ بِئْرِ ذَرْوَانَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى آخِرِهِ [١].

الـمعوذتين من القرآن

٢٩٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَمْحُو الْـمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْـمُصْحَفِ فَقَالَ عليه السلام : كَانَ أَبِي يَقُولُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِرَأْيِهِ وَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ [٢].

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ص١١٤.

(٢) تفسير القمي: ج٢ص ٤٥١.

فضل إبن عباس

٢٩٣. الاختصاص: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ذَرِيحٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَنِ ابْنِ جَرِيحٍ وَغَيْرِهِ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا مَاتَ وَأُخْرِجَ بِهِ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ كَفَنِهِ طَيْرٌ أَبْيَضُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَطِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ حَتَّى غَابَ عَنْهُمْ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ أَبِي يُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً وَكَانَ أَبِي عليه السلام وَهُوَ غُلَامٌ تُلْبِسُهُ أُمُّهُ ثِيَابَهُ فَيَنْطَلِقُ فِي غِلْمَانِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ بَعْدَ مَا أُصِيبَ بَصَرُهُ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ حَسْبُكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْكَ فَلَا عَرَفَكَ [1].

حدود علم بن عباس

٢٩٤. الاختصاص: وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَبِي عليه السلام ، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ، فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ، وَفِيمَا نَزَلَتْ قَالَ: فَاسْأَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ ﴿مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾الإسراء(٧٢) وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾آل عمران(٢٠٠) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَغَضِبَ وَقَالَ: وَدِدْتُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهَنِي بِهِ، فَأَسْأَلُهُ وَلَكِنْ سَلْهُ مِمَّا الْعَرْشُ؟ وَمَتَى خُلِقَ؟ وَكَيْفَ هُوَ؟ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي عليه السلام ، فَقَالَ لَهُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ عليه السلام : فَهَلْ أَجَابَكَ فِي

---

(١) الإختصاص: ص ٧١.

الْآيَاتِ. قَالَ: لَا قَالَ أَبِي وَلَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهَا بِنُورٍ وَعِلْمٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى، وَلَا الْمُنْتَحَلِ، أَمَّا الْأَوَّلَتَانِ، فَنَزَلَتَا فِي أَبِيهِ، وَأَمَّا الْأَخِيرَةُ فَنَزَلَتْ فِي أَبِي وَفِينَا وَلَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وَسَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَمِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ وَأَمَّا مَا سَأَلَ عَنْهُ مِمَّا الْعَرْشُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ أَرْبَاعاً لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَلْوَانِ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ، نُورٌ أَخْضَرُ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَةُ، وَنُورٌ أَصْفَرُ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ، وَنُورٌ أَحْمَرُ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ، وَنُورٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظُ كُلِّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ، وَلَوْ سَمِعَ وَاحِدٌ مِنْهَا شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَانْهَدَمَ الْجِبَالُ، وَالْمَدَائِنُ، وَالْحُصُونُ، وَلَخُسِفَ الْبِحَارُ، وَلَهَلَكَ مَا دُونَهُ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلَا يَفْتُرُونَ.

وَلَوْ أَحَسَّ شَيْئاً مِمَّا فَوْقَهُ مَا أَقَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبَرُوتُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْسُ وَالرَّحْمَةُ، وَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ، وَلَقَدْ طَمِعَ الْحَائِرُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، أَمَا إِنَّ فِي صُلْبِهِ وَدِيعَةً قَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ يَسْتَخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللهِ كَمَا دَخَلُوا فِيهِ، وَسَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ الْفِرَاخِ مِنْ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاخُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ وَتَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرَكٍ وَيُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَصْبِرُونَ وَيُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَكَانَ بِلَالٌ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَزِمَ بَيْتَهُ وَلَمْ يُؤَذِّنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَقَالَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ بِلَالًا، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَعَنَ اللَّهُ صُهَيْباً فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا وَفِي خَبَرٍ آخَرَ كَانَ يَبْكِي عَلَى ر م ع [1].

---

(١) الإختصاص: ص٧١ – ٧٣.

حكم أمير المؤمنين عليه السلام فيمن شرب الخمر

٢٩٥. الاختصاص: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْإِيَادِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّمَا مَنْزِلَةُ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَنْزِلَةِ أَلِفٍ فِي الْقُرْآنِ لَا يَلْزَقُ بِهَا شَيْءٌ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ الْخَبَرُ بِهِ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ: أَنَّ رَجُلًا رُفِعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقَالَ لَهُ إِنَّنِي شَرِبْتُهَا وَلَا عِلْمَ لِي بِتَحْرِيمِهَا لِأَنِّي نَشَأْتُ بَيْنَ قَوْمٍ يَسْتَحِلُّونَهَا وَلَمْ أَعْلَمْ بِتَحْرِيمِهَا حَتَّى الْآنَ فَارْتَجَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْأَمْرُ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْلَمْ وَجْهَ الْقَضَاءِ فِيهِ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ أَنْ يَسْتَخْبِرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْحُكْمِ فِي ذَلِكَ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ سَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : مُرْ ثِقَتَيْنِ مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ يَطُوفَانِ بِهِ عَلَى مَجَالِسِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَيُنَاشِدَانِهِمُ اللَّهَ هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ أَوْ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، فَإِنْ شَهِدَ بِذَلِكَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ، فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ بِذَلِكَ فَاسْتَتِبْهُ وَخَلِّ سَبِيلَهُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنَّهُ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ وَلَا أَخْبَرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ فَاسْتَتَابَهُ أَبُو بَكْرٍ وَخَلَّى سَبِيلَهُ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ عليه السلام فِي الْقَضَاءِ [١].

(١) الإختصاص: ص ١٠.

جهل بعض الصحابة بتفسير القرآن

٢٩٦. الارشاد: وَرَوَوْا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فَلَمْ يَعْرِفْ مَعْنَى الْأَبِّ فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ إِنْ قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لا أَعْلَمُ، أَمَّا الْفَاكِهَةُ فَنَعْرِفُهَا وَأَمَّا الأَبُّ فَاللهُ أَعْلَمُ بِهِ فَبَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَقَالُهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عليه السلام: يَا سُبْحَانَ اللهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْأَبَّ هُوَ الْكَلَاءُ وَالْمَرْعَى وَإِنَّ قَوْلَهُ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعْتِدَادٌ مِنَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِإِنْعَامِهِ عَلَى خَلْقِهِ فِيمَا غَذَّاهُمْ بِهِ وَخَلَقَهُ لَهُمْ وَلِأَنْعَامِهِمْ مِمَّا تَحْيَا بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَقُومُ بِهِ أَجْسَادُهُمْ وَسُئِلَ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْكَلَالَةِ فَقَالَ: أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي فَإِنْ أَصَبْتُ فَمِنَ اللهُ وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَمِنْ نَفْسِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: مَا أَغْنَاهُ عَنِ الرَّأْيِ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْكَلَالَةَ هُمُ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ مِنْ قِبَلِ الْأَبِ وَالْأُمِّ، وَمِنْ قِبَلِ الْأَبِ عَلَى انْفِرَادِهِ، وَمِنْ قِبَلِ الْأُمِّ أَيْضاً عَلَى حِدَتِهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ قَائِلًا: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ﴾ (النساء ١٧٦) وَقَالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ (النساء ١٧٦)[١].

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج اللَّهِ على العباد: ج١ ص ٢٠١.

كيف جمع عمر بن الخطاب القرآن

٢٩٧. كتاب سليم بن قيس الهلالي: (... قال طلحة: يَا أَبَا الْحَسَنِ شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ رَأَيْتُكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ فَقُلْتَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَزَلْ مَشْغُولًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَدَفْنِهِ، ثُمَّ شُغِلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَتَّى جَمَعْتُهُ فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ مَجْمُوعاً لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ حَرْفٌ، فَلَمْ أَرَ ذَلِكَ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبْتَ، وَأَلَّفْتَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْكَ حِينَ اسْتَخْلَفَ أَنِ ابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ، فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، فَدَعَا عُمَرُ النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ اثْنَانِ عَلَى آيَةٍ قُرْآنٍ كَتَبَهَا وَمَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ رَمَاهُ وَلَمْ يَكْتُبْهُ وَقَدْ قَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَسْمَعُ إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ رِجَالٌ كَانُوا يَقْرَءُونَ قُرْآناً لَا يَقْرَؤُهُ غَيْرُهُمْ فَذَهَبَ وَقَدْ جَاءَتْ شَاةٌ إِلَى صَحِيفَةٍ وَكِتَابِ عُمَرَ يَكْتُبُونَ، فَأَكَلَتْهَا وَذَهَبَ مَا فِيهَا وَالْكَاتِبُ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ، فَمَا تَقُولُونَ وَسَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَلَّفُوا مَا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ إِنَّ الْأَحْزَابَ كَانَتْ تَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَالنُّورُ سِتُّونَ وَمِائَةُ آيَةٍ وَالْحُجُرَاتُ تِسْعُونَ آيَةً فَمَا هَذَا وَمَا يَمْنَعُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ إِلَيْهِمْ مَا قَدْ أَلَّفْتَ لِلنَّاسِ، وَقَدْ شَهِدْتُ عُثْمَانَ حِينَ أَخَذَ مَا أَلَّفَ عُمَرُ فَجَمَعَ لَهُ الْكُتَّابَ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَزَّقَ مُصْحَفَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَحْرَقَهُمَا بِالنَّارِ...)[١].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٦٥٧.

زهد سلمان المحمدي

٢٩٨. **مجموعة ورام**: قِيلَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سَلْمَانَ فَلَمْ يَجِدْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا سَيْفاً وَمُصْحَفاً فَقَالَ لَهُ: مَا فِي بَيْتِكَ إِلَّا مَا أَرَى؟ قَالَ: إِنَّ أَمَامَنَا عَقَبَةً كَئُوداً فَإِنَّا قَدْ قَدَّمْنَا مَتَاعَنَا إِلَى الْمَنْزِلِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا وَقَالَ: وَقَعَ حَرِيقٌ بِالْمَدَائِنِ، فَأَخَذَ سَلْمَانُ سَيْفَهُ وَمُصْحَفَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْبَلَدِ وَقَالَ: هَكَذَا يَنْجُو الْمُخِفُّونَ [١].

حيرة الصحابة من الفتنة

٢٩٩. **مجموعة ورام**: رَوَى عَطَا أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَفُ وَهُوَ يَبْكِي وَقَدْ أَتَى عَلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ﴾الأعراف (١٦٥)فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ الَّذِينَ أَخَذُوا الْحِيتَانَ وَأَنْجَى الَّذِينَ نَهَوْهُمْ وَلَا أَدْرِي مَا صَنَعَ بِالَّذِينَ لَمْ يَنْهَوْهُمْ وَلَمْ يُوَافِقُوا الْمَعْصِيَةَ وَهِيَ حَالُنَا [٢].

---

(١) مجموعة ورام:ج٢ص ٢١٨.

(٢)مجموعة ورام:ج٢ص ٢١٨.

الخليفة الثاني يجرد القرآن من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله

٣٠٠. تذكرة الحفاظ: روى قرظة بن كعب قال: خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار فتوضأ، ثم قال: أ تدرون لم مشيت معكم قالوا: نعم أصحاب رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تبدءوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن و أقلوا الرواية عن رسول اللَّهِ و امضوا و أنا شريككم، فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا قال: نهانا ابن الخطاب [1].

---

(١) تذكرة الحفاظ ١: ٧ و المستدرك للحاكم ١: ١٠٢ قال: و هذا حديث صحيح الأسناد له طرق ويذاكر بها،و بها تلخيص الذهبي قال: صحيح و له طرق،و راجع سنن ابن ماجة ١: ١٢ و سنن الدارمي ١: ٨٥ و حياة الصحابة ٢٣٢: ٣ و ٢٣٣ و جامع بيان العلم ١٤٧: ٢ و شرف أصحاب الحديث: ٨٨ و الطبقات الكبرى ٦: ط بيروت و ابن أبي الحديد ٩٢: ١٢ و كنز العمال ١٨٣: ٢ و ٢٦٦: ٩ و ١٨: ١٠ عن جمع و السنة قبل التدوين ٩٦: ٩٢ و ٩٧ و الأضواء: ٥٥ و حياة الحسن ٨٧ و الغدير ٢٩٤: ٦ عن جمع ممن تقدم و الكامل لابن عدي ١٨: ١ و الضعفاء الكبير للعقيلي ٩: ١ في المقدمة،و راجع الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام عن جمع ممن تقدم و عن تذكرة الحفاظ ٥: ١ و ٦٣٠: ٣ و لمسند أحمد ١٥٧: ١ و ٤: ٣٧٠ و حلية الأولياء ١٦٠: ١ و قبول الأخبار للبلخي ٢٩ و المحدث الفاصل: ١٣٤ و البخاري بحاشية السندي ٨٨: ٤ و صحيح المسلم ١٣١١: ٣ و ١٦٩٤ و الموطأ ٩٦٤: ٢ و رسالة الشافعي: ٤٣٥ و مختصر جامع العلم و: ٣٢ و ٣٣ و شرح الصحيح للنوويّ ١٢٧: ٧ و التاج المكلل: ٢٦٥) ٤٣١ و ٤٣٠ و معالم المدرستين ٤٥: ٢.

و راجع الصحيح من السيرة ٥٨: ١ عن البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤٨: ١ و غريب الحديث لابن سلام ٤٩: ٤ و حياة الشعر في الكوفة: ٢٥٣ و الغدير ٢٩٤: ٦ و ٢٦٣ و الأم ٣٨٠: ٧ و فيه: قال قرظة: "لاحدث عن رسول اللَّهِ (صلى اللهُ عليه و آله) أبدا".

و راجع معالم المدرستين ٤٥: ٢ و راجع العلل لأحمد ٣٧٣/ ٢٥٨: ١ و ٣٧٤.

الخليفة الثاني يمنع تدوين السنة

٣٠١. **مكاتيب الرسول:** أخرج ابن عبد البر بعد نقل الحديث بسنده عن الشعبي عن قرظة، أن عمر قال له: أقل الرواية عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله و أنا شريككم[١].

منع تداول الحديث

٣٠٢. **مكاتيب الرسول:** خطب عمر و قال: ألا لا أعلمن ما قال أحدكم إن عمر بن الخطاب منعنا أن نقرأ كتاب اللَّهِ، إني ليس لذلك منعكم، و لكن أحدكم يقوم لكتاب اللَّهِ و الناس يستمعون إليه، ثم يأتي بالحديث من قبل نفسه، إن حديثكم هو شر الحديث، و إن كلامكم هو شر الكلام، من قام منكم فليقم بكتاب اللَّهِ، و إلا فليجلس، فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل: قال فلان قال فلان و ترك كتاب اللَّهِ[٢].

المخفقة تباشر ظهري

٣٠٣. **مكاتيب الرسول:** قال أبو هريرة: لما ولي عمر قال: أقلوا الرواية عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله إلا فيما يعمل به قال: ثم يقول أبو هريرة: أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي أما و اللهُ إذا لألفيت المخفقة ستباشر ظهري[٣].

---

(١) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٣.

(٢) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٦.

(٣) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٦.

الخليفة الثاني يجلد من يروي الحديث

٣٠٤. مكاتيب الرسول: قال عمر لأبي هريرة: لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض الطفيح يعني أرض قومه أو قال، قال: أو لألحقنك بأرض دوس(١).

التهجير الاجباري للصحابة

٣٠٥. مكاتيب الرسول: و في رواية: ما نستطيع أن نقول: قال رسول اللّهِ صلى الله عليه وآله حتى قبض عمر(٢).

الارهاب الفكري

٣٠٦. مكاتيب الرسول: و في لفظ: إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر أو عند عمر لشج رأسي(٣).

عمر يضرب من يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله

٣٠٧. مكاتيب الرسول: عن أبي سلمة قال: قلت لأبي هريرة: أ كنت تحدث في زمان عمر هكذا فقال: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني عمر بمخفقته(٤).

---

(١) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص٦٣٦.

(٢) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص٦٣٦.

(٣) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص٦٣٦.

(٤) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص٦٣٧.

درة عمر

٣٠٨. مكاتيب الرسول: ضربه يعني أبا هريرة في خلافته بالدرة و قال له: لقد أكثرت الرواية بك و أحر أن تكون كاذبا على رسول اللّـهِ صلى الله عليه وآله [١].

منع تدوين الحديث

٣٠٩. مكاتيب الرسول: لـما بعث عمر أبا موسى إلى العراق قال له: إنك تأتي قوما لهم في مساجدهم دوي بالقرآن كدوي النحل فدعهم على ما هم عليه، و لا تشغلهم بالأحاديث،و أنا شريكك في ذلك [٢].

تجريد القرآن

٣١٠. مكاتيب الرسول: عن عاصم بن أبي النجود: أن عمر بن الخطاب كان إذا بعث عماله شرط عليهم أن لا تركبوا برذونا... قال: جردوا القرآن و أقلوا الرواية عن رسول اللّـهِ صلى الله عليه وآله انطلقوا و أنا شريككم [٣].

تقليل الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله

٣١١. مكاتيب الرسول: عن أبي حصين قال: كان عمر إذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول: ... إنما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة... جردوا القرآن و أقلوا الرواية عن محمد صلى الله عليه وآله و أنا شريككم [٤].

---

(١) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٧.

(٢) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٧.

(٣) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٧.

(٤) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٧.

حبس من يروي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله

٣١٢. **مكاتيب الرسول:** عن إسحاق بن موسى الأنصاري و سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: بعث عمر بن الخطاب إلى عبد اللّهِ بن مسعود و إلى أبي الدرداء و إلى أبي مسعود الأنصاري فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول اللّهِ صلى الله عليه وآله فحبسهم بالـمدينة حتى استشهد [(١)].

العقوبة بالحبس لـمن يروي الحديث

٣١٣. **مكاتيب الرسول:** و في لفظ الهيثمي: عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: بعث عمر بن الخطاب إلى ابن مسعود و أبي مسعود الأنصاري و أبي الدرداء، فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول اللّهِ صلى الله عليه وآله فحبسهم في الـمدينة حتى استشهد [(٢)].

حبس رواة الحديث في المدينة

٣١٤. **مكاتيب الرسول:** و في لفظ الحاكم أن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولأبي الدرداء و لأبي ذر: ما هذا الحديث، عن رسول اللّهِ و أحسبه حبسهم بالـمدينة حتى أصيبو قريب منه لفظ ابن سعد في الطبقات [(٣)].

---

(١) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص٦٣٧.

(٢) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص٦٣٨.

(٣) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص٦٣٨.

معاقبة كل من يروي الحديث

٣١٥. **مكاتيب الرسول**: و في لفظ جمال الدين الحنفي: أن عمر حبس أبا مسعود و أبا الدرداء و أبا ذر حتى أصيب و قال: ما هذا الحديث عن رسول اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ثم قال و مما روي عنه أيضا: أن عمر قال لابن مسعود و أبي ذر: ما هذا الحديث قال: أحسبه حبسهم حتى أصيب،فقال: و كذلك فعل بأبي موسى الأشعري مع عدله عنده (١).

قول لا تكثروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله

٣١٦. **مكاتيب الرسول**: و في لفظ: أن عمر بن الخطاب حبس بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و فيهم ابن مسعود و أبو الدرداء فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول اللّٰهِ صلى الله عليه وآله (٢).

عقوبة الحبس لرواة حديث النبي صلى الله عليه وآله

٣١٧. **مكاتيب الرسول**: و في لفظ الذهبي: أن عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الحديث (٣).

---

(١) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٨.

(٢) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٨.

(٣) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ص ٦٣٩.

الاقامة الجبرية لـمن يروي الحديث

٣١٨. **مكاتيب الرسول:** و في لفظ: ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول اللَّهِ فجمعهم من الآفاق: عبد اللَّهِ بن حذافة و أبا الدرداء و أبا ذر و عقبة بن عامر فقال: ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله في الآفاق قالوا: أتنهاناقال: لا أقيموا عندي،لا و اللهُ لا تفارقوني ما عشت، فنحن نأخذ و نرد عليكم،فما فارقوه حتى مات».قال أبو بكر بن العربي في العواصم من القواصم و هو يدافع عن عثمان فيما نسبوه إليه من الـمظالـم و الـمناكر ما نصّه: و من العجيب أن يؤخذ عليه في أمر فعله عمر،فقد روي أن عمر بن الخطاب سجن ابن مسعود في نفر من الصحابة سنة بالـمدينة حتى استشهد فأطلقهم عثمان،و كان سجنهم،لأن القوم أكثروا الحديث عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله .لـما طلب عمر من أبي بن كعب شهودا على صحة حديثة فشهد له أبو ذر و رجل آخر أقبل أبي (بن كعب) على عمر فقال: أ تتهموني على حديث رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله فقال عمر: يا أبا الـمنذر لا و اللهُ ما اتهمتك عليه،و لكني كرهت أن يكون حديث رسول اللَّهِ ظاهرا.هذا كله ما عملته قريش (الخليفة الأول و الثاني) مع رسول اللَّهِ و آثاره[1].

---

(١) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ج١ ص ٦٣٩.

ابن مسعود يصرح بعدد الخلفاء

٣١٩. غيبة النعماني: وَعَنْ مُسَدَّدِ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَسَأَلْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَمْ يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ خَلِيفَةٍ فَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ نَعَمْ وَقَالَ خُلَفَاؤُكُمُ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١].

حرق عثمان للمصاحف

٣٢٠. الخصال: بسنده عن رسول اللّٰهِ صلّى اللّٰهِ عليه و آله،أنّه قال: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى اللّٰهِ: المصحف و المسجد و العترة،يقول المصحف: يا ربّ حرّقوني و مزّقوني... [٢]

---

(١) الغيبة: (للنعماني):ص ١١٩ح ٥.

(٢) و في بصائر الدرجات: (٤٣٣-٤٣٤) بلفظ (حرّفوا) بدلا عن (حرّقوا).

تمزيق الـمصحف

٣٢١. مقتل الحسين للخوارزمي: (ج ٢، ٨٥) بسنده عن جابر الأنصاريّ،قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه و آله و سلم: يجيء يوم القيامة ثلاثة: الـمصحف و الـمسجد و العترة،فيقول الـمصحف: حرقوني و مزّقوني... [1].

و في حديث أصحاب الرايات الخمس التي ترد يوم القيامة،أنّهم يسألون عن الكتاب و العترة،فيقول أصحاب أربع رايات منها: أمّا الأكبر فكذّبناه و مزّقناه... كما في اليقين (٢٧٥،٢٧٦) و الخصال (٤٥٩) و تفسير القمّي (ج ١، ١٠٩). و ستأتي تخريجات هذا الخبر و متنه في الطّرفة الثانية و الثلاثين عند قوله صلى الله عليه و آله و سلم: ابيضّت وجوه و اسودّت وجوه،و سعد أقوام و شقي آخرون،و فيها التصريح بأنّ الثلاثة هم أصحاب الرايات الثلاثة الأول،و هم القائلون هذا القول،فلاحظه [2].

---

(١) و نقله الإمام الـمظفر في دلائل الصدق (ج ٣، ٤٠٥) عن كنز العمال (ج ٦، ٤٦) عن الديلمي عن جابر أيضا،و عن أحمد و الطبراني و سعيد بن منصور،عن أبي أمامة،عن النبي صلّى اللَّهِ عليه و آله

(٢)و قد ثبت أنّ عثمان بن عفان هو الّذي أحرق الـمصاحف و استهان بها،و كان ذلك ممّا نقمه عليه الـمسلمون،حتّى كسر عثمان أضلاع ابن مسعود لـمعارضته حرق الـمصاحف.

ففي تقريب الـمعارف (٢٩٦) عن زيد بن أرقم أنّه سئل: بأي شيء كفّرتم عثمان؟ فقال:

طرف من الأنباء و الـمناقب،ص: ٣٤٥

كفّرناه بثلاث: مزّق كتاب اللَّهِ و نبذه في الحشوش... الخ.

و في إرشاد القلوب (٣٤١) قول حذيفة بن اليمان: و أمّا كتاب اللَّهِ فمزّقوه كلّ ممزّق....

و في الـمسترشد (٤٢٦) في كتاب عليّ الّذي أخرجه للناس،قال في شأن عثمان: و أنحى على كتاب اللَّهِ يحرّقه و يحرّفه...

و في كتاب سليم بن قيس (١٢٢) و في الاحتجاج (ج ١، ١٥٣) قول طلحة: و قد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر،فجمع له الكتّاب،و حمل الناس على قراءة واحدة،فمزّق مصحف أبي بن كعب و ابن مسعود و أحرقها بالنار....

و انظر في حرق الـمصاحف و تمزيقها تأريخ اليعقوبي (ج ٢، ١٥٧) و تأريخ الـمدينة الـمنوّرة (ج ٣،

۹۹۱)،عن أنس و بكير،و صحيح البخاريّ (ج ٦. ٩٦) و كنز العمال (ج ٢. ٥٨١) بسند عن الزهريّ،عن أنس،و فيه لفظ «و أمر بسوى ذلك في صحيفة أو مصحف أن يحرق»،ثمّ كتب «ابن سعد خ ت ن،و ابن أبي داود و ابن الأنباريّ معا «في المصاحف» حب،ق» انتهى.

و في تأريخ الطبريّ (ج ٧. ١٦٠) ذكر تسمية الناس لعثمان من بعد «شقّاق المصاحف»،و كان كلّ ذلك بسبب غصب الخلافة من آل محمّد،و تسلّط من لا علم له بالدين على أمور المسلمين بالقهر و المؤامرات،فصاروا يهتكون حرمات اللّٰهِ دون رادع و لا وازع،حتّى آل الأمر إلى أن يستفتح الوليد بن يزيد خليفة المسلمين! بكتاب اللّٰهِ،فإذا هو بقوله تعالى: وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ إبراهيم، ١٥،فنصب القرآن غرضا و مزّقه بالسهام،و أنشد يقول:

تهدّد كلّ جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربّك يوم حشر فقل يا ربّ مزّقني الوليد

انظر تمزيق الوليد للمصحف في مروج الذهب (ج ٣. ٢٢٨،٢٢٩) و الفتوح (ج ٤. ٣٣٣)، طرف من الأنباء و المناقب،ص: ٣٤٦،و الكامل في التأريخ (ج ٥. ٢٩٠) و الأغاني (ج ٧. ٤٩) و البدء و التأريخ (ج ٦. ٥٣).

الفصل الثالث والعشرون: قتل حملة القرآن

وفيه أحد عشر حديثاً

قتلة حملة القرآن

٣٢٢. الكافي: أحمد بن محمد عن سعد بن المنذر بن محمد عن أبيه عن جده عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام [و رواها غيره بغير هذا الإسناد و ذكر أنه خطب بذي قار (... فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَلِمَا يَعْمَلَانِ لَهُ فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسُوا فِيهِمْ وَمَعَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنِ اجْتَمَعَا وَقَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَأَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرِّشَا وَالْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَمِنْ وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَمِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(١٨٢)...)[١].

ثلاث يشكون إلى الله

٣٢٣. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْجِعَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ الْمُرَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُصْحَفُ وَالْمَسْجِدُ وَالْعِتْرَةُ

(١) الكافي: ج٨ ص ٣٨٨.

يَقُولُ الْمُصْحَفُ يَا رَبِّ حَرَّقُونِي وَمَزَّقُونِي وَيَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَضَيَّعُونِي وَتَقُولُ الْعِتْرَةُ يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَطَرَدُونَا وَشَرَّدُونَا فَأَجْثُوا لِلرُّكْبَتَيْنِ لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِي أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ (١).

مقتل الزهراء عليها السلام

٣٢٤. كتاب سليم بن قيس: مقتل الزهراء: قُلْتُ لِسَلْمَانَ أَدَخَلُوا عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام بِغَيْرِ إِذْنٍ قَالَ إِي وَاللَّهِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ خِمَارٍ فَنَادَتْ وَا أَبَتَاهْ وَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبَتَاهْ فَلَبِئْسَ مَا خَلَّفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَيْنَاكَ لَمْ تَتَفَقَّأْ فِي قَبْرِكَ تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَمَنْ حَوْلَهُ يَبْكُونَ وَيَنْتَحِبُونَ مَا فِيهِمْ إِلَّا بَاكٍ غَيْرَ عُمَرَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعُمَرُ يَقُولُ إِنَّا لَسْنَا مِنَ النِّسَاءِ وَرَأْيِهِنَّ فِي شَيْءٍ قَالَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَقَعَ سَيْفِي فِي يَدِي لَعَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَصِلُوا إِلَى هَذَا أَبَداً أَمَا وَاللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي جِهَادِكُمْ وَلَوْ كُنْتُ اسْتَمْكَنْتُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا لَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَكُمْ وَلَكِنْ لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَاماً بَايَعُونِي ثُمَّ خَذَلُونِي وَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِأَيِّ حَقٍّ وَبِأَيِّ مَنْزِلَةٍ دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَلَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ اللهُ وَأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ كَانَ قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللَّهُ ضَرَبَ فَاطِمَةَ عليها السلام بِالسَّوْطِ حِينَ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِهَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِنْ حَالَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَاطِمَةُ فَاضْرِبْهَا فَأَلْجَأَهَا قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى عِضَادَةِ بَابِ بَيْتِهَا وَدَفَعَهَا فَكَسَرَ ضِلْعَهَا مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنِيناً مِنْ بَطْنِهَا فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَةَ فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ شَهِيدَةً قَالَ وَلَمَّا انْتُهِيَ بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ انْتَهَرَهُ عُمَرُ وَقَالَ لَهُ بَايِعْ وَدَعْ عَنْكَ هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ فَقَالَ لَهُ عليه السلام فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ

---

(١) الخصال: ج١ ص ١٧٥ ح٢٣٢.

قَالُوا نَقْتُلُكَ ذُلًّا وَصَغَاراً فَقَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَأَخَا رَسُولِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ، وَأَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَمَا نُقِرُّ بِهَذَا قَالَ: أَتَجْحَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله آخى بَيْنِي وَبَيْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ كَذَا وَكَذَا وَفِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يَدَعْ عليه السلام شَيْئاً قَالَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَانِيَةً لِلْعَامَّةِ إِلَّا ذَكَّرَهُمْ إِيَّاهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمَّا تَخَوَّفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْصُرَهُ النَّاسُ وَأَنْ يَمْنَعُوهُ بَادَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ: كُلُّ مَا قُلْتَ حَقٌّ قَدْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا وَعَرَفْنَاهُ وَوَعَتْهُ قُلُوبُنَا وَلَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ بَعْدَ هَذَا إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اصْطَفَانَا اللَّهُ وَأَكْرَمَنَا وَاخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَلْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَهِدَ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ عُمَرُ صَدَقَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ كَمَا قَالَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ صَدَقَ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِصَحِيفَتِكُمُ الْمَلْعُونَةِ الَّتِي تَعَاقَدْتُمْ عَلَيْهَا فِي الْكَعْبَةِ إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ لَتَزْوُنَ هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ مَا أَطْلَعْنَاكَ عَلَيْهَا [1].

محاولة إغتيال امير المؤمنين عليه السلام

٣٢٥. كتاب سليم بن قيس: أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال (...محاولة اغتيال امير المؤمنين عليه السلام : فَقَالَ الْمِقْدَادُ قَدْ دَفَنَّا فَاطِمَةَ الْبَارِحَةَ فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ قَالَ الْعَبَّاسُ: إِنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا تُصَلِّيَا عَلَيْهَا

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٥٨٧-٥٩٠.

فَقَالَ عُمرُ: وَاللَّهِ لَا تَتْرُكُونَ يَا بَنِي هَاشِمٍ حَسَدَكُمُ الْقَدِيمَ لَنَا أَبَداً إِنَّ هَذِهِ الضَّغَائِنَ الَّتِي فِي صُدُورِكُمْ لَنْ تَذْهَبَ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبِشَهَا فَأُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَاللَّهِ لَوْ رُمْتَ ذَلِكَ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَأَرْجَعْتُ إِلَيْكَ يَمِينَكَ وَاللَّهِ لَئِنْ سَلَلْتُ سَيْفِي لَا غَمَدْتُهُ دُونَ إِزْهَاقِ نَفْسِكَ فَرُمْ ذَلِكَ فَانْكَسَرَ عُمَرُ وَسَكَتَ وَعَلِمَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام إِذَا حَلَفَ صَدَقَ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا عُمَرُ أَلَسْتَ الَّذِي هَمَّ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَجِئْتُ مُتَقَلِّداً بِسَيْفِي، ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ لِأَقْتُلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ مريم (٨٤) فَانْصَرَفُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ إِنَّهُمْ تَآمَرُوا وَتَذَاكَرُوا فَقَالُوا: لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا أَمْرٌ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ حَيّاً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ لَنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ عُمَرُ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ فَقَالَا: يَا خَالِدُ مَا رَأْيُكَ فِي أَمْرٍ نَحْمِلُكَ عَلَيْهِ قَالَ: احْمِلَانِي عَلَى مَا شِئْتُمَا فَوَاللَّهِ إِنْ حَمَّلْتُمَانِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَفَعَلْتُ فَقَالا وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ غَيْرَهُ قَالَ: فَإِنِّي لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِذَا قُمْنَا فِي الصَّلَاةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقُمْ إِلَى جَانِبِهِ وَمَعَكَ السَّيْفُ فَإِذَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَفَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَرَفَ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَقَعَتْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ وَبَلَاءٌ طَوِيلٌ فَنَدِمَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ فَلَمْ يَنَمْ لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ مُفَكِّراً لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ حَتَّى قَامَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَدْ فَطِنَ عَلِيٌّ عليه السلام بِبَعْضِ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ تَشَهُّدِهِ صَاحَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ يَا خَالِدُ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ فَإِنْ فَعَلْتَ قَتَلْتُكَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَوَثَبَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِ خَالِدٍ وَانْتَزَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ صَرَعَهُ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَهُ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِيُخَلِّصُوا خَالِداً فَمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ حَلِّفُوهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ لَمَّا كَفَفْتَ فَحَلَّفُوهُ بِالْقَبْرِ فَتَرَكَهُ وَقَامَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَاءَ الزُّبَيْرُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَبَنُو هَاشِمٍ وَاخْتَرَطُوا السُّيُوفَ وَقَالُوا وَاللَّهِ لَا تَنْتَهُونَ حَتَّى يَتَكَلَّمَ وَيَفْعَلَ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ وَمَاجُوا وَاضْطَرَبُوا وَخَرَجَتْ نِسْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ فَصَرَخْنَ وَقُلْنَ يَا أَعْدَاءَ اللهُ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمُ الْعَدَاوَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ لَطَالَمَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ الْيَوْمَ أَنْ تَقْتُلُوا أَخَاهُ وَابْنَ عَمِّهِ وَوَصِيَّهُ وَأَبَا وُلْدِهِ كَذَبْتُمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ مَا كُنْتُمْ تَصِلُونَ إِلَى قَتْلِهِ حَتَّى تَخَوَّفَ النَّاسُ أَنْ تَقَعَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ (١).

الخليفة الثاني يعاقب من يسأل عن تفسير القرآن

٣٢٦. المسترشد: ومما نقموا عليه: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: صُبَيْعٌ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ الذاريات (١) وَعَنْ: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ النازعات (١) وَعَنْ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً﴾ المرسلات (١) وَكَانَ مُعْتَمّاً، فَحَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَإِذَا لَهُ وَفْرَةٌ وَقَالَ لَهُ: أَوْلَى لَكَ. لَوْ أَحْسَبُكَ مَحْلُوقاً لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ، فَحُبِسَ، فَجَعَلَ يُخْرِجُهُ كُلَّ يَوْمٍ، فَيَضْرِبُهُ خَمْسِينَ جَرِيدَةً، حَتَّى ضَرَبَهُ أَرْبَعَمِائَةٍ!!، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: قَدْ عَذَّبْتَنِي، فَإِنْ يَكُنْ قَتْلِي تُرِيدُ؟، فَالسَّيْفُ أَرْوَحُ لِي، بِمَا اسْتَوْجَبْتُ مَا صَنَعْتَ بِي؟ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ لَكَ عِلْمٌ فَعَلِّمْنِي؟ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ عِلْمٌ فَقُلْ: لَا عِلْمَ لِي، فَأَنْصَرِفَ عَنْكَ، وَإِلَّا فَإِنِّي مَا سَأَلْتُكَ مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ الضَّرْبَ فَأَمَرَ بِهِ فَسُيِّرَ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَصَارَ مَنْفِيّاً، وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، لَا تُجَالِسُوهُ وَلَا تُبَايِعُوهُ (٢).

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٨٧١- ٨٧٣.

(٢) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٥٤٣ ح٢٢٢.

قتل محمد بن أبي بكر رحمة اللهُ عليه

٣٢٧. الغارات: قتل محمد بن أبي بكر رحمة اللهُ عليه: إِنَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ لَـمَّا قُتِلَ كِنَانَةُ أَقْبَلَ نَحْوَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَلَـمَّا رَأَى ذَلِكَ مُحَمَّدٌ خَرَجَ يَمْضِي فِي الطَّرِيقِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَرِبَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَأَوَى إِلَيْهَا وَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَتَّى دَخَلَ الْفُسْطَاطَ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ فِي طَلَبِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عُلُوجٍ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُمْ: هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ تُنْكِرُونَهُ؟ قَالُوا: لَا فَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنِّي دَخَلْتُ تِلْكَ الْخَرِبَةَ فَإِذَا أَنَا فِيهَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ فَقَالَ: ابْنُ حُدَيْجٍ هُوَ هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَانْطَلَقُوا يَرْكُضُونَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ وَاسْتَخْرَجُوهُ وَقَدْ كَادَ يَمُوتُ عَطَشاً فَأَقْبَلُوا بِهِ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ. قَالَ: وَوَثَبَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَكَانَ فِي جُنْدِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ أَخِي صَبْراً ابْعَثْ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ فَانْهَهُ عَنْ قَتْلِهِ فَأَرْسَلَ عَمْرٌو إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنِ ائْتِنِي بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَقَتَلْتُمْ كِنَانَةَ بْنَ بِشْرٍ ابْنَ عَمِّي وَأُخَلِّي عَنْ مُحَمَّدٍ هَيْهَاتَ ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ القمر (٤٣) فَقَالَ مُحَمَّدٌ: اسْقُونِي قَطْرَةً مِنَ الْـمَاءِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا سَقَانِيَ اللَّهُ إِنْ سَقَيْتُكَ قَطْرَةً أَبَداً إِنَّكُمْ مَنَعْتُمْ عُثْمَانَ أَنْ يَشْرَبَ الْـمَاءَ حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ ظَامِياً مُحْرِماً فَسَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْـمَخْتُومِ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْتَ ظَمْآنُ فَيَسْقِيَكَ اللَّهُ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْغِسْلِينِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ النَّسَّاجَةِ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى مَنْ ذَكَرْتَ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ وَيُظْمِئُ أَعْدَاءَهُ وَهُمْ أَنْتَ وَقُرَنَاؤُكَ وَمَنْ تَوَلَّاكَ وَتَوَلَّيْتَهُ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي مَا بَلَغْتُمْ مِنِّي مَا بَلَغْتُمْ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ: أَتَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِكَ أُدْخِلُكَ جَوْفَ هَذَا الْحِمَارِ الْـمَيِّتِ ثُمَّ أُحْرِقُهُ عَلَيْكَ بِالنَّارِ.

فَقَالَ مُحَمَّدٌ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِي فَطَالَ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَوْلِيَاءِ اللهُ وَايْمُ اللهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ هَذِهِ النَّارَ الَّتِي تُخَوِّفُنِي بِهَا بَرْداً وَسَلَاماً كَمَا جَعَلَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ وَأَنْ يَجْعَلَهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ كَمَا جَعَلَهَا عَلَى نُمْرُودَ وَأَوْلِيَائِهِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُحْرِقَكَ اللَّهُ وَإِمَامَكَ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِنَارٍ تَلَظَّى

عَلَيْكُمْ ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ الإسراء (٩٧) زَادَهَا اللَّهُ سَعِيراً فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ: إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ ظُلْماً إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: وَمَا أَنْتَ وَعُثْمَانَ؟ إِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبَدَّلَ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ﴾ المائدة (٤٤) وَ ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ المائدة (٤٥) وَ ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ المائدة (٤٧) فَنَقَمْنَا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ عَمِلَهَا فَأَرَدْنَا أَنْ يَخْتَلِعَ مِنْ عَمَلِنَا فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلَهُ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ فَقَدَّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي جَوْفِ حِمَارٍ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ.

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ جَزِعَتْ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً وَقَنَتَتْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَدْعُو عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ وَقَبَضَتْ عِيَالَ مُحَمَّدٍ أَخِيهَا وَوُلْدَهُ إِلَيْهَا فَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي عِيَالِهَا. وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ مَلْعُوناً خَبِيثاً وَكَانَ يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام [1].

عثمان يقتل عبد الله بن مسعود

٣٢٨. المسترشد: قال البلاذري و قدم ابن مسعود المدينة و عثمان يخطب على منبر رسول اللّهِ صلّى اللّهِ عليه و آله و سلّم فلما رآه قال: ألا إنّه قد قدمت عليكم دويبة سوء من يمشي على طعامه بقيء و يسلح. و قال ابن مسعود لست كذلك و لكنّي صاحب رسول اللّهِ صلّى اللّهِ عليه و آله و سلّم يوم بدر و يوم بيعة الرّضوان. و نادت عائشة اي عثمان أتقول هذا الصاحب رسول اللّهِ صلّى اللّهِ عليه و آله و سلّم ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجا عنيفا و ضرب به عبد اللّهِ بن زمعة بن الأسود بن المطّلب ابن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ الأرض، و يقال بل

(١) الغارات ط القديمة: ج١ ص ١٨٥-١٨٨.

احتمله يحموم غلام عثمان و رجلاه تختلفان على عنقه حتّى ضرب به الأرض فدقّ ضلعه،فقال عليّ يا عثمان أ تفعل هذا بصاحب رسول اللّٰهِ صلّى اللّٰهِ عليه و آله و سلّم بقول الوليد فعلت هذا و لكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي إلى الكوفة فقال له ابن مسعود إنّ دم عثمان حلال فقال عليّ أحلت عن زبيد على غير ثقة (١).

عثمان يسلق المصاحف بالماء الحار

٣٢٩. تأريخ واضح الأخباري: و جمع عثمان القرآن و ألّفه و صيّر الطّوال مع الطّوال و القصار مع القصار من السّور،و كتب في جمع المصاحف من الآفاق حتّى جمعت ثمّ سلقها بالماء الحار و الخلّ،و قيل أحرقها فلم يبق مصحف إلّا فعل به ذلك خلا مصحف ابن مسعود،و كان ابن مسعود،بالكوفة فامتنع أن يدفع مصحفه إلى عبد اللّٰهِ بن عمر،و كتب عليه عثمان أن أشخصه إن لم يكن هذا الدّين خبالا،و هذه الأمّة فسادا،فدخل المسجد و عثمان يخطب،فقال عثمان: إنّه قد قدمت عليكم دابّة سوء،فكلّم ابن مسعود بكلام غليظ فأمر به عثمان فجرّ برجله حتّى كسر له ضلعان فتكلّمت عائشة و قالت قولا كثيرا.و فيه أيضا: و قيل: إنّ ابن مسعود،كان كتب بذلك إليه،فلمّا بلغه أنّه يحرق المصاحف قال لم أرد هذا (٢).

(١) المسترشد: ص١٦٤ و أورد الحديث ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثّمانية :ج ٣ص ١٤٢و ص ١٤٤.

(٢) أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الأخباري المتوفّ (٢٩٢)،في تأريخه:ج٢ص١٥٧ط النّجف.

مقتل أُبي بن كعب

٣٣٠. المسترشد: أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ الْعَوْفِيِّ،قَالَ: : دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ،وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ،فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَجَبَهُونِي،فَقُلْتُ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَتَضَنُّونَ بِالْعِلْمِ؟! قَالَ: فَكَشَفَ الرَّجُلُ الْمُسَجَّى الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ،فَقَالَ: عَنْ أَيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَسْأَلُ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَكْبُوبَةً عَلَى وَجْهِهَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ،وَ ايْمُ اللهُ لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَأَقُومَنَّ مَقَاماً أُقْتَلُ فِيهِ،قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ،أَلَا هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ،أَلَا أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ،وَ اللهُ مَا آسَى عَلَيْهِمْ،إِنَّمَا آسَى عَلَى الَّذِينَ يَهْلِكُونَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ،قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ رَأَيْتُ النَّاسَ يَمُوجُونَ،فَقُلْتُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: مَاتَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: فَقُلْتُ: سَتَرَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْمُسْلِمِ حَيْثُ لَمْ يَقُمْ ذَلِكَ الْمَقَامَ (١).

مقتل سعيد بن قيس

٣٣١. وقعة صفين: نَصْرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ تَمِيمٍ أَنَّ عَلِيّاً قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ بِهَذَا الْمُصْحَفِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِيهِ؟» فَأَقْبَلَ فَتًى اسْمُهُ سَعِيدٌ فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ ثُمَّ أَعَادَهَا فَسَكَتَ النَّاسُ وَأَقْبَلَ الْفَتَى فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ: «دُونَكَ» فَقَبَضَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَقَتَلُوهُ وَزَعَمَ تَمِيمٌ أَنَّهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ (٢).

---

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام :ص٢١٨.

(٢) وقعة صفين: ص ٢٤٥.

مقتل زيد بن علي

٣٣٢. السرائر: بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَجَاءُوهُ يَوْمَ وُلِدَ فِيهِ زَيْدٌ فَبَشَّرُوهُ بِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ عليه السلام أَيُّ شَيْءٍ تَرَوْنِي أَنْ أُسَمِّيَ هَذَا الْمَوْلُودَ قَالَ فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَمِّهِ كَذَا وَسَمِّهِ كَذَا قَالَ فَقَالَ يَا غُلَامُ عَلَيَّ بِالْمُصْحَفِ قَالَ فَجَاءُوا بِالْمُصْحَفِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ قَالَ ثُمَّ فَتَحَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَوَّلِ حَرْفٍ فِي الْوَرَقَةِ فَإِذَا فِيهِ ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ النساء (٩٥).

قَالَ ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ فَتَحَهُ ثَلَاثاً فَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِي أَوَّلِ وَرَقِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة(١١١) ثُمَّ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ زَيْدٌ هُوَ وَاللَّهِ زَيْدٌ فَسُمِّيَ زَيْداً[١].

(١) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (و المستطرفات):ج٣ص ٦٣٨.

الفصل الرابع والعشرون: القرآن في زمن الأئمة عليهم السلام

وفيه ثمانية أبواب

وثلاثة وثمانون حديثاً

الباب الاول: وراثة الأئمة عليهم السلام لعلم القرآن وانهم ورثوا علم آدم عليه السلام وجميع العلماء

وراثة الأئمة لعلم القرآن وانهم ورثوا علم آدم وجميع العلماء

٣٣٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَإِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَمَا يَمُوتُ مِنَّا عَالِمٌ حَتَّى يُخْلِفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ [١].

العلم يتوارث

٣٣٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ فِي عَلِيٍّ سُنَّةُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ، وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيُتَوَارَثُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ [٢].

الأئمة ورثوا علم القرآن

٣٣٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَرِثَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: وَرِثَهُمُ النُّبُوَّةَ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٥ ب١ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٥ ب١ ح٢.

وَمَا كَانَ فِي آبَائِهِمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَعْلَمَ مِنْهُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ: صَدَقْتَ وَسُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَقَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَشَكَّ فِي أَمْرِهِ ﴿ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ﴾ النمل(٢٠) وَ كَانَتِ الْمَرَدَةُ وَالرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ لَهُ طَائِعِينَ وَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ النمل (٢١) وَإِنَّمَا غَضِبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَهُوَ طَيْرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَإِنَّمَا أَرَادَهُ لِيَدُلَّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَكَانَتِ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَكَانَتِ الطَّيْرُ تَعْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى﴾ الرعد (٣١) فَقَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ فَعِنْدَنَا مَا يقطع يُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَيُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَيُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعْرِفُ مَا تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنْ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٌ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي أعطاه أَعْطَاهَا اللَّهُ الْمَاضِينَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ النمل (٧٥)، ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ فاطر(٣٢) فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ فَقَدْ وَرِثْنَا عِلْمَ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ[1].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٥ ب١ ح٣.

علي عليه السلام عالم أمة محمد صلى الله عليه وآله

٣٣٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَالْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَكَانَ عَلِيٌّ عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ(١).

علي عليه السلام عالم أمة محمد صلى الله عليه وآله

٣٣٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مِثْلَهُ(٢).

الأئمة عندهم العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام

٣٣٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَى حَالِهِ وَلَيْسَ يَمْضِي مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَهُ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ كَانَ عَلِيٌّ عَالِمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ(٣).

لا يموت عالم فيذهب علمه

٣٣٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ الْعِلْمُ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ مَا رُفِعَ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٥ ب١ ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٦ ب١ ح٥.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٦ ب١ ح٦.
(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٦ ب١ ح٧.

علم آدم صلى الله عليه وآله لـم يرفع

٣٤٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ السند السِّنْدِي بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ يَا فُضَيْلُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَـمْ يُرْفَعْ وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيُتَوَارَثُ إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مِنْ عَالِمٍ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ (١).

الأرض لا تبقى بغير عالـم

٣٤١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحَرْثِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ لَـمْ يُرْفَعْ وَمَا مَاتَ عَالِـمٌ إِلَّا وَقَدْ وَرَّثَ عِلْمَهُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِـمٍ (٢).

لـم يمت إمام إلا خلف إمام

٣٤٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَـمْ يُرْفَعْ وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَإِنَّ عَلِيّاً ع عَالِـمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَإِنَّهُ لَـمْ يَمُتْ مِنَّا عَالِـمٌ إِلَّا خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٦ ب١ ح٨.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٦ ب١ ح٩.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١١٦ ب١ ح١٠.

لا يذهب العلم بموت العالم

٣٤٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَايِدَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ الْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَعَ آدَمَ مَا رُفِعَ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ ذَهَبَ عِلْمُهُ (١).

محمد صلى الله عليه وآله هو النهر العظيم

٣٤٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ يَرْفَعُهُ إِلَى جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَمُصُّونَ الثِّمَادَ وَيَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَمَنِ النَّهَرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهُ وَالْعِلْمُ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍ قِيلَ لَهُ وَمَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِلْمَ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَوْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام اسْمَعُوا مَا نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَسْأَلُنِي هُوَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ (٢).

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٦ ب١ ح١١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٧ ب١ ح١٢.

علم النبي صلى الله عليه وآله عند الأوصياء

٣٤٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِثْلَ مَا أَعْطَى آدَمَ عليه السلام فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ يَا جَابِرُ هَلْ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ [١].

العلم لا يموت

٣٤٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ مَا رُفِعَ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ [٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٧ ب١ ح١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٧ ب١ ح١٤.

الباب الثاني: إن الأئمة عليهم السلام يرثون العلم بعضهم من بعض و لا يذهب العلم من عندهم

إن الأئمة عليهم السلام يرثون العلم بعضهم من بعض و لا يذهب العلم من عندهم

٣٤٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ نَضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَلَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا تَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (١).

علي عليه السلام كان عالما

٣٤٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً كَانَ عَالِماً وَإِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَلَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (٢).

علي عليه السلام عالم هذه الأمة

٣٤٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: عَلِيٌّ عليه السلام عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَلَيْسَ يَهْلِكُ هَالِكٌ مِنْهُمْ حَتَّى يُؤْتَى مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٨ ب٢ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٨ ب٢ ح٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٨ ب٢ ح٣.

العلم يتوارث

٣٥٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَلَا يَهْلِكُ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا تَرَكَ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (١).

صفة أصحاب الأمر

٣٥١. قرب الإسناد: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عِيسَى شَلَقَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً قَبْلَ أَنْ أَجْلِسَ: «يَا عِيسَى، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَلْقَى ابْنِي فَتَسْأَلَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا تُرِيدُ؟» قَالَ عِيسَى: فَذَهَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْكُتَّابِ وَعَلَى شَفَتَيْهِ أَثَرُ الْمِدَادِ، فَقَالَ مُبْتَدِئاً. يَا عِيسَى، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلَمْ يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا أَبَداً، وَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْوَصِيِّينَ عَلَى الْوَصِيَّةِ، فَلَمْ يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا أَبَداً، وَ أَعَارَ قَوْماً الْإِيمَانَ زَمَاناً ثُمَّ سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ، وَ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ». فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ وَقَبَّلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران (٣٤). ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي: «مَا صَنَعْتَ يَا عِيسَى؟». فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرَنِي مُبْتَدِئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ، عَنْ جَمِيعِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ. فَعَلِمْتُ وَاللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ. فَقَالَ: «يَا عِيسَى، إِنَّ ابْنِي هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ، لَوْ سَأَلْتَهُ عَمَّا بَيْنَ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ لَأَجَابَكَ فِيهِ بِعِلْمٍ» ثُمَّ أَخْرَجَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْكُتَّابِ، فَعَلِمْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٨ ب٢ ح٤.

(٢) قرب الإسناد (ط الحديثة): متن ص ٣٣٥ ح١٢٣٧.

ختم مصحف الإمام الرضا عليه السلام

٣٥٢. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ الرِّضَا عليه السلام إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي اكْتَرِ لِي حُجْرَةً لَهَا بَابَانِ بَابٌ إِلَى الْخَانِ وَبَابٌ إِلَى خَارِجٍ فَإِنَّهُ أَسْتَرُ عَلَيْكَ قَالَ وَبَعَثَ إِلَيَّ بِزِنْفِيلَجَةٍ فِيهَا دَنَانِيرُ صَالِحَةٌ وَمُصْحَفٌ وَكَانَ يَأْتِيهِ رَسُولُهُ فِي حَوَائِجِهِ فَاشْتَرَى لَهُ وَكُنْتُ يَوْماً وَحْدِي فَفَتَحْتُ الْمُصْحَفَ لِأَقْرَأَ فِيهِ فَلَمَّا نَشَرْتُهُ نَظَرْتُ فِي لَمْ يَكُنْ فَإِذَا فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّا فِي أَيْدِينَا أَضْعَافَهُ فَقَدِمْتُ عَلَى قِرَاءَتِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ مِنْهَا شَيْئاً فَأَخَذْتُ الدَّوَاةَ وَالْقِرْطَاسَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا لِكَيْ أَسْأَلَ عَنْهَا فَأَتَانِي مُسَافِرٌ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مِنْهَا بِشَيْءٍ وَمِنْدِيلٍ وَخَيْطٍ وَخَاتَمِهِ فَقَالَ مَوْلَايَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَضَعَ الْمُصْحَفَ فِي مِنْدِيلٍ وَتَخْتِمُهُ وَتَبْعَثُ إِلَيْهِ بِالْخَاتَمِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ [1].

الأئمة عليهم السلام هم أهل العلم

٣٥٣. **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ العنكبوت (٤٩) فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ[2].

الآيات البينات عند الأئمة عليهم السلام

٣٥٤. **الكافي**: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ العنكبوت (٤٩) قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام [3].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٤٧ ح٨ .

(٢) الكافي: ج١ ص ٢١٤ بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَأُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ ح١.

(٣) الكافي: ج١ ص ٢١٤ بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَأُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ ح٢.

بين دفتي المصحف عند الأئمة عليهم السلام

٣٥٥. الكافي: وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ العنكبوت(٤٩) ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا قَالَ بَيْنَ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ قُلْتُ مَنْ هُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا [١].

العلم عند الأئمة عليهم السلام

٣٥٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ شَعْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ العنكبوت(٤٩) قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام خَاصَّةً [٢].

علم الكتاب عند الأئمة عليهم السلام

٣٥٧. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ العنكبوت(٤٩) قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام خَاصَّةً [٣].

أسماء المنافقين عند الأئمة عليهم السلام

٣٥٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مُصْحَفاً وَقَالَ لَا تَنْظُرْ فِيهِ فَفَتَحْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيهِ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ البينة (١) فَوَجَدْتُ فِيهَا اسْمَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيَّ ابْعَثْ إِلَيَّ بِالْمُصْحَفِ [٤].

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢١٤ بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَأُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ ح٣.
(٢) الكافي: ج١ ص ٢١٤ بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَأُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ ح٤.
(٣) الكافي: ج١ ص ٢١٤ بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَأُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ ح٥.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٦٣١ ب النوادر ح١٦.

الباب الثالث: الأئمة عليهم السلام ورثوا علـم أولي العزم من الرسل و جميع الأنبياء و أنهم عليهم السلام أمناء اللـهُ في أرضه و عندهم علـم البلايا و الـمنايا و أنساب العرب

الأئمة ورثوا علـم أولي العزم من الرسل و جميع الأنبياء و أنهم عليهم السلام أمناء اللـهُ في أرضه و عندهم علـم البلايا و الـمنايا و أنساب العرب

٣٥٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام رِسَالَةً وَأَقْرَأَنِيهَا قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللهُ فِي أَرْضِهِ فَلَمَّا قُبِضَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ وَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللهُ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَنَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِدِينِ اللهُ وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ الشورى (١٣) يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً﴾ الشورى (١٣) وَقَدْ وَصَّانَا بِمَا أَوْصَى بِهِ نُوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ الشورى (١٣) يَا مُحَمَّدُ ﴿وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ﴾ الشورى (١٣) وَإِسْمَاعِيلَ ﴿وَمُوسى وَعِيسى﴾ الشورى (١٣) وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ الشورى (١٣) يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ الشورى (١٣) وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ الشورى (١٣) مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ الشورى (١٣) مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ اللَّهَ ﴿اللَّهُ﴾ الشورى (١٣) يَا مُحَمَّدُ ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ الشورى (١٣) مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام [1].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٩ ب٣ ح١ ح٣.

محمد صلى الله عليه وآله أمين الله في الأرض

٣٦٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللهِ فِي أَرْضِهِ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَفَصْلُ الْخِطَابِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ قَالَ ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ الشورى (١٣) يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ﴾ الشورى (١٣)... ﴿إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى﴾ الشورى (١٣) فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُ وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ الشورى (١٣) الصَّلَاةَ وَ﴿الدِّينَ﴾ الشورى (١٣) يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا﴾ الشورى (١٣) وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ الشورى (١٣)[١].

علي عليه السلام هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله

٣٦١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَةُ اللهِ بْنُ آدَمَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ كَانَ عَدَدُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام هِبَةُ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ حَمْزَةُ أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَفِي زَوَايَا الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ رَبِّهَا وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَهَذِهِ حُجَّتُنَا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَقَّنَا وَجَحَدَنَا مِيرَاثَنَا وَمَا مَنَعَنَا مِنْ كَلَامٍ وَأَمَامَنَا الْيَقِينُ فَأَيُّ حُجَّةٍ تَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١١٩ ب٣ ح٢ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٢١ باب نادر ح١.

الشيعة هم المهتدون

٣٦٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الْحِجَازِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَتَمَ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَخَتَمْتُ أَنَا مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ وَكُلِّفْتُ وَمَا تَكَلَّفَ الْأَوْصِيَاءُ قَبْلِي ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعانُ﴾ يوسف (١٨) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فِي مَرَضِهِ لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَضِلَّ بَعْدَ الْهُدَى وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكَ فُسَّاقَ قُرَيْشٍ وَعَادِيَتَهُمْ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ آل عمران (١٧٣) عَلَى أَنَّ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَلَنَا وَلِشِيعَتِنَا وَثُلُثَ الْبَاقِي أَشْرَكْنَا فِيهِ النَّاسَ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ شَرٍّ فَلِعَدُوِّنَا ثُمَّ قَالَ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر (٩) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر (٩) عَدُوُّنَا وَشِيعَتُنَا هُمُ الْمُهْتَدُونَ[١].

النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم

٣٦٣. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَسُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَشَكَّ فِي أَمْرِهِ ﴿فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ﴾ النمل (٢٠) حِينَ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٢١ باب نادر ح٢.

فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ النمل (٢١) وَإِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَهُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَقَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى﴾ الرعد (٣١) وَقَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَتُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَتُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ النمل (٧٥) ثُمَّ قَالَ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ فاطر (٣٢) فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ[1].

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢٢٦ ح٧.

الباب الرابع: ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء التوراة و الإنجيل والزبور وصحف إبراهيم

كتب الأنبياء عليهم السلام عند الأئمة عليهم السلام

٣٦٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ بُرَيْهَةَ حِينَ سَأَلَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا بُرَيْهَةُ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ قَالَ فَكَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ قَالَ فَابْتَدَأَ مُوسَى عليه السلام فِي قِرَاءَةِ الْإِنْجِيلِ فَقَالَ بُرَيْهَةُ وَالْمَسِيحِ لَقَدْ كَانَ يَقْرَؤُهَا هَكَذَا وَمَا قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَّا الْمَسِيحُ ثُمَّ قَالَ إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً قَالَ هِشَامٌ فَدَخَلَ بُرَيْهَةُ وَالْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَحَكَى هِشَامٌ الْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ بُرَيْهَةَ فَقَالَ بُرَيْهَةُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ لَكُمُ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَكُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَءُوهَا وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوهَا وَاللَّهُ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَلَزِمَ بُرَيْهَةُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى مَاتَ (١).

الصحف عند الأئمة عليهم السلام

٣٦٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ وَعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَهِيَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ (٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٦ ب١٠ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٦ ب١٠ ح٥.

كل كتاب نزل عند الأئمة عليهم السلام

٣٦٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ الأنبياء (١٠٥) مَا الذِّكْرُ وَمَا الزَّبُورُ قَالَ الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالزَّبُورُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى دَاوُدَ وَكُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ الْعَالِمِ [١].

التوراة عند الأئمة عليهم السلام

٣٦٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ سَدِيرٍ بِحَدِيثٍ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ فَإِنَّ لَيْثَ الْمُرَادِيَّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ فَقَالَ وَمَا هُوَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثُ الْيَمَانِيِّ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةً فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ وَرَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَيْثُ غَضِبَ مُوسَى فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَاةِ الْتَقَمَتْهُ الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَهِيَ عِنْدَنَا [٢].

الصحف والألواح عند الأئمة عليهم السلام

٣٦٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﴿صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾ الأعلى (١٩) قُلْتُ الصُّحُفُ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ [٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١٣٧ ب١٠ ح٦.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٧ ب١٠ ح٧.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٧ ب١٠ ح٨.

صحف إبراهيم وموسى عند الأئمة عليهم السلام

٣٦٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَنَا وِلَادَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طُهْرٌ وَعِنْدَنَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَرِثْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (١).

الأئمة عليهم السلام مؤتمنون على الصحف

٣٧٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُفِيضَتْ إِلَيْهِ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى فَائْتَمَنَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَائْتَمَنَ عَلَيْهَا الْحَسَنَ وَائْتَمَنَ عَلَيْهَا الْحُسَيْنَ حَتَّى انْتُهِيَتْ إِلَيْنَا (٢).

الألواح عند الأئمة عليهم السلام

٣٧١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ وَشُعَيْبٌ الْحَدَّادُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَنَا الصُّحُفُ الْأُولَى صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ ضُرَيْسٌ أَلَيْسَتْ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٧ ب١٠ ح٩.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٧ ب١٠ ح١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٣٧ ب١٠ ح١١.

الصحف الأُولى عند الأئمة عليهم السلام

٣٧٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيٍّ الصَّائِغِ قَالَ: لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَدَعَاهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَبَى أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلَ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ كُفَّ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ وَأَمَرَهُ بِالْكَفِّ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ أَعَادَ إِلَيْهِ الرَّسُولَ سَأَلَهُ إِتْيَانَهُ فَأَبَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَتَى الرَّسُولُ مُحَمَّداً فَأَخْبَرَهُ بِامْتِنَاعِهِ فَضَحِكَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَالَ مَا مَنَعَهُ مِنْ إِتْيَانِي إِلَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي الصُّحُفِ قَالَ فَرَجَعَ إِسْمَاعِيلُ فَحَكَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْكَلَامَ فَأَرْسَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَسُولاً مِنْ قِبَلِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ وَقَدْ صَدَقْتَ إِنِّي أَنْظُرُ فِي ﴿الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ الأعلى (١٨– ١٩) فَاسْأَلْ نَفْسَكَ وَأَبَاكَ هَلْ ذَلِكَ عِنْدَكُمَا قَالَ فَلَمَّا أَنْ بَلَّغَهُ الرَّسُولُ سَكَتَ فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِسُكُوتِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا أَصَابَ وَجْهَ الْجَوَابِ قَلَّ الْكَلَامُ[١].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٨ ب١٠ ح١٢.

الأئمة عليهم السلام ورثة النبي صلى الله عليه وآله

٣٧٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَنَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَوَرِثْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (١).

الأئمة عليهم السلام ورثة النبي صلى الله عليه وآله

٣٧٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنِ ابْنِ قِيَامَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَقَدْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لِي مَنْ يَرِثُنِي وَيَرِثُ آلَ دَاوُدَ (٢).

الأئمة عليهم السلام عندهم علم التوراة والإنجيل

٣٧٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ذرعة زُرْعَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ النمل (١٦) وَإِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وإنا عنده إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَتِبْيَانَ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ قَالَ لَيْسَ هَذَا الْعِلْمَ إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ يَوْماً بِيَوْمٍ وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٨ ب١٠ ح١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٨ ب١٠ ح١٤.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٩ ب١٠ ح١٥.

الباب الخامس: قراءة القرآن عند أهل البيت عليهم السلام

قراءة القرآن عند أهل البيت عليهم السلام

٣٧٦. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي وَكَانَ عليه السلام إِذَا قَرَأَ ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة (٤) يُكَرِّرُهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ[١].

أهل البيت عليهم السلام هم أهل القران

٣٧٧. **تفسير العياشي**: عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَوْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي وَكَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفتحة (٤) يُكَرِّرُهَا وَيَكَادُ أَنْ يَمُوتَ[٢].

أهل البيت أُعطوا حُسْنَ الصوت

٣٧٨. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ[٣].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٠٢ ح١٣.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢٣ ح٢٣.
(٣) الكافي: ج٢ ص٦١٦ ح١٠.

الإمام الباقر عليه السلام أحسن الناس صوتا

٣٧٩. الكافي: سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صلى الله عليه وآله أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَكَانَ السَّقَّاءُونَ يَمُرُّونَ فَيَقِفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً (١).

إقرءوا كما تعلمتم

٣٨٠. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَسْمَعُ الْآيَاتِ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ هِيَ عِنْدَنَا كَمَا نَسْمَعُهَا وَلَا نُحْسِنُ أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا بَلَغَنَا عَنْكُمْ فَهَلْ نَأْثَمُ فَقَالَ لَا اقْرَءُوا كَمَا تَعَلَّمْتُمْ فَسَيَجِيئُكُمْ مَنْ يُعَلِّمُكُمْ (٢).

تدبر أهل البيت عليهم السلام للقرآن

٣٨١. امالي الصدوق: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَهُ وَلَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَا كَانَ فِي الزَّمَانِ إِلَى وَقْتِهِ وَعَصْرِهِ وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَمْتَحِنُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةٍ بِالسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيُجِيبُ فِيهِ وَكَانَ كَلَامُهُ وَجَوَابُهُ وَتَمْثِيلُهُ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَخْتِمُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَيَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لَخَتَمْتُ وَلَكِنْ مَا مَرَرْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٣).

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦١٦ ح١١.

(٢) الكافي: ج٢ ص ٦١٩ باب أَنَّ الْقُرْآنَ يُرْفَعُ كَمَا أُنْزِلَ ح٢.

(٣) الأمالي للصدوق: ص: ٦٦٠ ح١٤.

الباب السادس: مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٢. **تفسير العياشي**: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَلَا تُهَيِّجْهُ وَلَا تُرَوِّعْهُ وَاقْضِ لَهُ حَوَائِجَهُ وَقَدْ كَانَ وَرَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ فَحَضَرَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ بِالشَّامِ فَأَعْيَاهُمْ جَمِيعاً، فَقَالَ: مَا لِهَذَا إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَحْمِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ بِكِتَابِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَقْوَى عَلَى الْخُرُوجِ وَهَذَا جَعْفَرٌ ابْنِي يَقُومُ مَقَامِي، فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْأُمَوِيِّ أَزْرَاهُ لِصِغَرِهِ وَكَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَدَرِيِّ مَخَافَةَ أَنْ يَغْلِبَهُ، وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِالشَّامِ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ لِمُخَاصَمَةِ الْقَدَرِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِخُصُومَتِهِمَا.

فَقَالَ الْأُمَوِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُ هَذَا الْقَدَرِيِّ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدَعْ عِنْدَنَا أَحَداً إِلَّا خَصَمَهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَكْفِينَاهُ قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ الْقَدَرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ سُورَةَ الْحَمْدِ قَالَ: فَقَرَأَهَا وَقَالَ الْأُمَوِيُّ وَأَنَا مَعَهُ مَا فِي سُورَةِ الْحَمْدِ غُلِبْنَا ﴿إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾البقرة(١٥٦) قَالَ: فَجَعَلَ الْقَدَرِي يَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾الفاتحة(٥) فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: قِفْ مَنْ تَسْتَعِينُ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَى الْمئونة الْمَعُونَةِ إِنَّ الْأَمْرَ إِلَيْكَ ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾البقرة(٢٥٨) [١].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٢٤ ح٢٤.

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٣. **الإحتجاج**: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: أَتَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ جِئْتُكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَلَسْتَ فَقِيهَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: قَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَلْ بِالْبَصْرَةِ أَحَدٌ تَأْخُذُ عَنْهُ؟ قَالَ لَا قَالَ: فَجَمِيعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَأْخُذُونَ عَنْكَ؟ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام سُبْحَانَ اللهُ لَقَدْ تَقَلَّدْتَ عَظِيماً مِنَ الْأَمْرِ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ فَمَا أَدْرِي أَكَذَاكَ أَنْتَ أَمْ يُكْذَبُ عَلَيْكَ قَالَ مَا هُوَ قَالَ زَعَمُوا أَنَّكَ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ قَالَ فَسَكَتَ الْحَسَنُ فَقَالَ أَفَرَأَيْتَ مَنْ قَالَ اللَّهُ لَهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّكَ آمِنٌ هَلْ عَلَيْهِ خَوْفٌ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ آيَةً وَأُنْهِي إِلَيْكَ خَطْباً وَلَا أَحْسَبُكَ إِلَّا وَقَدْ فَسَّرْتَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ فَقَالَ لَهُ مَا هُوَ قَالَ أَرَأَيْتَ حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ يَا حَسَنُ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَفْتَيْتَ النَّاسَ فَقُلْتَ هِيَ مَكَّةُ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَهَلْ يُقْطَعُ عَلَى مَنْ حَجَّ مَكَّةَ؟ وَهَلْ يَخَافُ أَهْلُ مَكَّةَ؟ وَهَلْ تَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ؟ فَمَتَى يَكُونُونَ آمِنِينَ؟ بَلْ فِينَا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ، فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتُونَا فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها﴾ أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ﴾ فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ سِيرُوا بِهِ لَيَالِيَ وَأَيَّاماً مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ آمِنِينَ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا

مِنْهُ آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ وَالنُّقْلَةِ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ بِأَخْذِهِمْ إِيَّاهُ عَنْهُمُ الْمَغْفِرَةَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَلَمْ يَنْتَهِ الِاصْطِفَاءُ إِلَيْكُمْ بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ لَا أَنْتَ وَلَا أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ فَلَوْ قُلْتُ لَكَ حِينَ ادَّعَيْتَ مَا لَيْسَ لَكَ وَلَيْسَ إِلَيْكَ يَا جَاهِلَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ أَقُلْ فِيكَ إِلَّا مَا عَلِمْتُهُ مِنْكَ وَظَهَرَ لِي عَنْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بِالتَّفْوِيضِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يُفَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَى خَلْقِهِ وَهْناً مِنْهُ وَضَعْفاً وَلَا أَجْبَرَهُمْ عَلَى مَعَاصِيهِ ظُلْماً وَالْخَبَرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ(١).

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٤. الإحتجاج: عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قُضَاةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾سبأ(١٨) قَالَ لَهُ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قَبْلَكُمْ بِالْعِرَاقِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ قَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ فِي مَوْضِعٍ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّةَ قَالَ فَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّمَا عَنَى الرِّجَالَ قَالَ: وَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَوَمَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ﴾الطلاق(٨) وَقَالَ ﴿وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ﴾الكهف(٥٩)وَ قَالَ ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها﴾يوسف(٨٢)، فَلْيَسْأَلِ الْقَرْيَةَ أَوِ الرِّجَالَ وَالْعِيرَ قَالَ وَتَلَا عليه السلام آيَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ هُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ سبأ (١٨) قَالَ آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ(٢).

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي):ج٢ص٣٢٧.
(٢) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي):ج٢ص ٣١٣.

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٥. تأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي بَعْضُ مَنْ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فُلَانٌ وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ الَّذِي تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ تُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾سبأ(١٨) قَالَ هَذِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنًى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيَكُونُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفٌ وَقَطِيعٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَوْضِعٌ يَقُولُ اللَّهُ أَمْنٌ يَكُونُ فِيهِ خَوْفٌ وَقَطْعٌ؟ قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: ذَاكَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ قَدْ سَمَّاكُمُ اللَّهُ نَاساً وَسَمَّانَا قُرًى قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْجَدْنِي هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ الْقُرَى رِجَالٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ فَلِلْجُدْرَانِ وَالْحِيطَانِ السُّؤَالُ أَمْ لِلنَّاسِ؟ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾ فَمَنِ الْمُعَذَّبُ الرِّجَالُ أَمِ الْجُدْرَانُ وَالْحِيطَانُ [(١)].

مناظرات اهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٦. تأويل الآيات الظاهرة: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلَغَنِي أَنَّكَ فَسَّرْتَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَا أُنْزِلَتْ فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَاسْتَهْلَكْتَ قَالَ وَمَا هِيَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص ٤٦٠- ٤٦١.

قَالَ: قَوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾ وَيْحَكَ كَيْفَ يَجْعَلُ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَمَاناً وَمَتَاعُهُمْ يُسْرَقُ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرُبَّمَا أُخِذَ عَبْدٌ أَوْ قُتِلَ وَفَاتَتْ نَفْسُهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَلِيّاً، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: نَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْجَدْتَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ الْقُرَى رِجَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قَوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَعَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً فَمَنِ الْعَاتِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحِيطَانُ وَالْبُيُوتُ أَمِ الرِّجَالُ؟ فَقَالَ: الرِّجَالُ، ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها﴾ يوسف(٨٢) لِمَنْ أَمَرُوهُ أَنْ يَسْأَلَ الْقَرْيَةَ وَالْعِيرَ أَمِ الرِّجَالَ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرَى الظَّاهِرَةِ؟ قَالَ: هُمْ شِيعَتُنَا يَعْنِي الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ [(١)].

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٧. **المناقب**: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عليه السلام عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَعْرِفِ الْجَوَابَ عَنْهَا فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾ سبأ(١٨) أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ هُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَقَالَ عليه السلام نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَسِيرُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَا تَأْمَنُونَ عَلَى دِمَائِكُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَعَلَى أَمْوَالِكُمْ مِنَ السَّرَقِ، ثُمَّ قَالَ وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ: ذَاكَ بَيْتُ اللهُ الْحَرَامُ فَقَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ يَأْمَنَا الْقَتْلَ؟ قَالَ فَأَعْفِنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ[(٢)].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص٤٦٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب): ج٤ ص ٢٥٣.

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٨. **بحار الأنوار:** عُدَّةُ الدَّاعِي، حَدَّثَ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الْكِسْرَوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾ الإسراء: (٤٥) مَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَانَ إِذَا قَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُجِبَ عَنْهُمْ قُلْتُ: لَا أَدْرِي قَالَ: فَكَيْفَ؟ قُلْتَ: إِنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَتُعَلِّمَنِيهِنَّ قَالَ: آيَةٌ فِي الْكَهْفِ وَآيَةٌ فِي النَّحْلِ وَآيَةٌ فِي الْجَاثِيَةِ وَهِيَ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ وَفِي النَّحْلِ ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ﴾ وَفِي الْكَهْفِ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَنَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾ قَالَ الْكِسْرَوِيُّ فَعَلَّمْتُهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَمَدَانَ كَانَتِ الدَّيْلَمُ أَسَرَتْهُ فَمَكَثَ فِيهِمْ عَشَرَ سِنِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمُرُّ عَلَى مَحَالِّهِمْ وَعَلَى مَرَاصِدِهِمْ فَلَا يَرَوْنِي وَلَا يَقُولُونَ شَيْئاً حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ: وَعَلَّمْتُهَا قَوْماً خَرَجُوا فِي سَفِينَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ وَخَرَجَ مَعَهُمْ سَبْعُ سُفُنٍ فَقُطِعَ عَلَى سِتٍّ وَسَلِمَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي قُرِئَ فِيهَا هَذِهِ الْآيَاتُ[١].

---

(١) بحار الأنوار: (ط بيروت): ج٨٩ ص ٢٨٣.

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٨٩. الهداية الكبرى: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ حَدَّثَنِي مَنْ زَادَ فِي أَسْمَاءِ مَنْ حَدَّثَنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ أُسَمِّيهِمْ وَهُمْ غَيْلَانُ الْكِلَابِيُّ،وَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ عَنْ حَكِيمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَاعليه السلام ، قَالَ: كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍعليه السلام فَتَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَلَداً وَإِنَّهَا قَالَتْ: دَخلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَقُولُ، وَدَعَوْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَدْعُو فَقَالَ يَا عَمَّةُ، أَمَّا الَّذِي تَدْعِينَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَنِيهِ يُولَدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَانَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ فَاجْعَلِي إِفْطَارَكِ عِنْدَنَا، فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي مَا يَكُونُ هَذَا الْوَلَدُ الْعَظِيمُ قَالَ إِلَي نَرْجِسَ يَا عَمَّةُ قَالَتْ: يَا سَيِّدِي مَا فِي جَوَارِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا فَقُمْتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَفَعَلْتُ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُهُ فَخَاطَبَتْنِي بِالسِّنْدِيَّةِ فَخاطَبْتُهَا بِمِثْلِهَا وَانْكَبَبْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا فَقَالَتْ فَدَيْتُكِ فَقُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنَا فِدَاؤُكِ وَجَمِيعُ الْعَالَمِينَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ مِنِّي فَقُلْتُ: تُنْكِرِينَ مَا فَعَلْتُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهَبُ لَكِ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ سَيِّداً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ فَرَجُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَحْيَتْ مِنِّي فَتَأَمَّلْتُهَا فَلَمْ أَرَ فِيهَا أَثَرَ حَمْلٍ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍعليه السلام مَا أَرَى لَهَا أَثَرَ حَمْلٍ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَا نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ وَإِنَّمَا نُحْمَلُ فِي الْجُيُوبِ وَلَا نَخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ وَإِنَّمَا نَخْرُجُ مِنَ الْفَخِذِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا لِأَنَّنَا نُورُ اللهُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الدَّنَاسَاتُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي قَدْ أَخْبَرْتَنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَلِدُ فَفِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا قَالَ طُلُوعَ الْفَجْرِ يُولَدُ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَقُمْتُ وَأَفْطَرْتُ وَنِمْتُ بِالْقُرْبِ مِنْ نَرْجِسَ وَبَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍعليه السلام فِي صُفَّةٍ بِتِلْكَ الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا فَلَمَّا أَتَى وَقْتُ صَلَاةِ اللَّيْلِ قُمْتُ وَنَرْجِسُ نَائِمَةٌ مَا بِهَا أَثَرُ حَمْلٍ فَأَخَذْتُ فِي صَلَاتِي، ثُمَّ أَوْتَرْتُ فَأَنَا فِي الْوَتْرِ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ وَدَخَلَ بِقَلْبِي شَيْءٌ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍعليه السلام مِنَ الصُّفَّةِ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ يَا

عَمَّةُ فَأَسْرَعْتُ فِي الصَّلَاةِ وَتَحَرَّكَتْ نَرْجِسُ فَدَنَوْتُ مِنْهَا ضَمَمْتُهَا إِلَيَّ وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا.

ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: هَلْ تُحِسِّينَ بِشَيْءٍ،قَالَتْ نَعَمْ،فَوَقَعَ عَلَيَّ سُبَاتٌ لَمْ أَتَمَالَكْ مَعَهُ أَنْ نِمْتُ وَوَقَعَ عَلَى حَكِيمَةَ،مِثْلُ ذَلِكَ فَلَمْ أَنْتَبِهْ إِلَّا بِحِسِّ سَيِّدِي الْمَهْدِيِّ وَضَجَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ يَقُولُ يَا عَمَّةُ هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ فَقَدْ قَبِلْتُهُ فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي إِلَيْهِ التَّسْلِيمَ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ مُلْتَقِيَ الْأَرْضِ بِمَسَاجِدِهِ وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَوَجَدْتُهُ مُتَضَرِّعاً فَلَفَفْتُهُ بِثَوْبٍ وَحَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَخَذَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَى رَاحَتِهِ الْيُسْرَى وَجَعَلَهُ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهِ وَأَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَمَرَّ يَدُهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَمَفَاصِلِهِ وَسَمْعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَزَلْ يَعُدُّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام حَتَّى بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَا لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى يَدِهِ بِالْفَرَجِ ثُمَّ أَحْجَمَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام : يَا عَمَّةُ اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأْتِينِي بِهِ فَمَضَتْ بِهِ إِلَيْهَا فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَرَدَّتْهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ كَالْحِجَابِ فَلَمْ أَرَ سَيِّدِي فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ: يَا سَيِّدِي أَيْنَ مَوْلَايَ فَقَالَ: أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكِ فَإِذَا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَأْتِنَا فَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ السَّابِعُ أَتَيْتُ وَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ فَقَالَ لِي عليه السلام هَلُمِّي ابْنِي فَجِئْتُ سَيِّدِي وَهُوَ فِي ثِيَابٍ صُفْرٍ فَفَعَلَ بِهِ كَفِعْلِهِ الْأَوَّلِ وَجَعَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَثْنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ،ثُمَّ قَرَأَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ.

ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا بُنَيَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ فَابْتَدَأَ بِصُحُفِ شَيْثٍ،وَ إِبْرَاهِيمَ،قَرَأَهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ،وَ صُحُفِ إِدْرِيسَ،وَ نُوحٍ،وَ هُودٍ،وَ صَالِحٍ،وَ تَوْرَاةِ مُوسَى،وَ إِنْجِيلِ

عِيسَى،وَقُرْآنِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)،ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً دَخَلْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ فَإِذَا بِمَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ الْقَائِمُ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ وَجْهاً مِنْ وَجْهِهِ وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام : هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً وَأَنَا أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى فَقَالَ عليه السلام : وَتَبَسَّمَ يَا عَمَّةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ نَنْشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا بِالْجُمُعَةِ وَنَنْشَأُ فِي الْجُمُعَةِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَانْصَرَفْتُ فَعُدْتُ تَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مَا فَعَلَ مَوْلَانَا فَقَالَ: يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعْنَاهُ لِلَّذِي اسْتَوْدَعَ مُوسَى عليه السلام [1].

مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية

٣٩٠. قرب الإسناد: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام فِي بَيْتِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ،فَإِذَا لَيْسَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ إِلَّا خَصَفَةٌ وَسَيْفٌ مُعَلَّقٌ وَمُصْحَفٌ [2].

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٥٧.

(٢) قرب الإسناد(ط الحديثة):متن ص ٣١٠ح١٢٠٨.

الباب السابع: تبليغ أهل البيت عليهم السلام القرآن

الإنذار بالقرآن

٣٩١. **تفسير العياشي**: عَنْ زُرَارَةَ وَحُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾الأنعام(١٩) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَهُمْ يُنْذِرُونَ بِهِ النَّاس[١].

الأئمة عليهم السلام ينذرون بالقرآن

٣٩٢. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾الأنعام(١٩) حَقِيقَةَ أَيِّ شَيْءٍ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ الأنعام(١٩) قَالَ فَقَالَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَوْصِيَاءِ فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[٢].

تبليغ أهل البيت عليهم السلام القرآن

٣٩٣. **تفسير العياشي**: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾الأنعام(١٩) قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مِمَّنْ بَلَغَ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٦ ح١٢.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٦ ح١٢.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٧ ح١٤.

الأئمة عليهم السلام هم الهداة

٣٩٤. **تفسير العياشي**: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعد (٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا الْمُنْذِرُ وَأَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِي فَمِنَّا الْهَادِي وَالنَّجَاةُ وَالسَّعَادَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[١].

القرآن يجري على أهل البيت عليهم السلام

٣٩٥. **تفسير العياشي**: عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ كُنْتُ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعد (٧) إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِ مَنِ الْهَادِ الْيَوْمَ قَالَ: فَسَكَتُّ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ فِيكُمْ تَوَارَثُونَهَا رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْهَادِ قَالَ: صَدَقْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ الْقُرْآنَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَالْآيَةَ حَيَّةٌ لَا تَمُوتُ فَلَوْ كَانَتِ الْآيَةُ إِذَا نَزَلَتْ فِي الْأَقْوَامِ مَاتُوا فَمَاتَ الْقُرْآنُ وَلَكِنْ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْبَاقِينَ كَمَا جَرَتْ فِي الْمَاضِينَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ وَإِنَّهُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَكَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَيَجْرِي عَلَى آخِرِنَا كَمَا يَجْرِي عَلَى أَوَّلِنَا[٢].

كل إمام هادي لقرنه

٣٩٦. **تفسير العياشي**: عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ العد (٧) فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِ وَكُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٠٣ ح٥.
(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٤ ح٦.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٤ ح٧.

بأهل البيت عليهم السلام يهتدي الناس

٣٩٧. تفسير العياشي: عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعد(٧) فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا الْمُنْذِرُ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَلَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ وَبِعَلِيٍّ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ[١].

علي عليه السلام يهدي ألى الأمر

٣٩٨. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي إِلَى أَمْرِي[٢].

الأفئدة من الناس تهوي إلى الأئمة عليهم السلام

٣٩٩. الكافي: الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ هَكَذَا يَزْعُمُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ قَتَادَةُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ قَالَ لَا بِعِلْمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ قَالَ قَتَادَةُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبَإٍ ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ سبأ(١٩) فَقَالَ قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِناً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا قَتَادَةُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٠٤ح٨.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ص٢٠٤ح٩.

وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَتَذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَيُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ قَالَ قَتَادَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفٌ بِحَقِّنَا يَهْوَانَا قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم (٣٧) وَلَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ فَيَقُولَ إِلَيْهِ فَنَحْنُ وَاللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الَّتِي مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حُجَّتُهُ وَإِلَّا فَلَا يَا قَتَادَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ وَلَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ[1].

تبليغ أهل البيت عليهم السلام القرآن

٤٠٠. **المناقب:** وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ كِتَابُ تَرْجَمَةٍ فِي جِهَةِ رِسَالَةِ الْمُقْنِعَةِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَوَّلُهُ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى وَذَكَرَ الْحِمْيَرِيُّ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ مُكَاتَبَاتِ الرِّجَالِ عَنِ الْعَسْكَرِيَّيْنِ مِنْ قِطْعَةٍ وَمِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ التَّبْدِيلِ أَنَّ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيَ كَانَ فَيْلَسُوفَ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ أَخَذَ فِي تَأْلِيفِ تَنَاقُضِ الْقُرْآنِ وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ وَتَفَرَّدَ بِهِ فِي مَنْزِلِهِ وَأَنَّ بَعْضَ تَلَامِذَتِهِ دَخَلَ يَوْماً عَلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام أَمَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَرْدَعُ أُسْتَاذَكُمْ الْكِنْدِيَّ عَمَّا أَخَذَ فِيهِ مِنْ تَشَاغُلِهِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ التِّلْمِيذُ نَحْنُ مِنْ تَلَامِذَتِهِ كَيْفَ يَجُوزُ مِنَّا الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ فِي هَذَا أَوْ فِي غَيْرِهِ.

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٦ ح١٠.

فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَتُؤَدِّي إِلَيْهِ مَا أُلْقِيهِ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَصِرْ إِلَيْهِ وَتَلَطَّفْ فِي مُؤَانَسَتِهِ وَمَعُونَتِهِ عَلَى مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْأُنْسَةُ فِي ذَلِكَ فَقُلْ قَدْ حَضَرَتْنِي مَسْأَلَةٌ أَسْأَلُكَ عَنْهَا فَإِنَّهُ يَسْتَدْعِي ذَلِكَ مِنْكَ فَقُلْ لَهُ إِنْ أَتَاكَ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَذَا الْقُرْآنِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِمَا تَكَلَّمَ مِنْهُ غَيْرَ الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ ظَنَنْتَهَا أَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ إِنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ يَفْهَمُ إِذَا سَمِعَ فَإِذَا أَوْجَبَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ قَدْ أَرَادَ غَيْرَ الَّذِي ذَهَبْتَ أَنْتَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ وَاضِعاً لِغَيْرِ مَعَانِيهِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْكِنْدِيِّ وَتَلَطَّفَ إِلَى أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَرَأَى ذَلِكَ مُحْتَمَلاً فِي اللُّغَةِ وَسَائِغاً فِي النَّظَرِ فَقَالَ أَقْسَمْتُ إِلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ فَقَالَ إِنَّهُ شَيْءٌ عَرَضَ بِقَلْبِي فَأَوْرَدْتُهُ عَلَيْكَ فَقَالَ كَلَّا مَا مِثْلُكَ مَنِ اهْتَدَى إِلَى هَذَا وَلَا مَنْ بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَعَرِّفْنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَقَالَ أَمَرَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْآنَ جِئْتَ بِهِ وَمَا كَانَ لِيَخْرُجَ مِثْلُ هَذَا إِلَّا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالنَّارِ وَأَحْرَقَ جَمِيعَ مَا كَانَ أَلَّفَه[1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب): ج٤ ص ٤٢٤.

الباب الثامن: محنة خلق القرآن

محنة خلق القرآن

٤٠١. **تفسير العياشي**: عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَاعليه السلام عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لِي: هُوَ كَلَامُ اللَّهِ[١].

القرآن لا خالق ولا مخلوق

٤٠٢. **تفسير العياشي**: عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لِي: لَا خَالِقٌ وَلَا مَخْلُوقٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ الْخَالِقِ[٢].

القرآن كلام الخالق

٤٠٣. **تفسير العياشي**: عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُرْآنِ أَخَالِقٌ هُوَ قَالَ: لَا قُلْتُ: مَخْلُوقٌ قَالَ: لَا وَلَكِنَّهُ كَلَامُ الْخَالِقِ يَعْنِي أَنَّهُ كَلَامُ الْخَالِقِ بِالفعل[٣].

القرآن كلام وخبر وقصص

٤٠٤. **تفسير العياشي**: عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَاعليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجِئَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ حَيْثُ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ وَحَيْثُ مَا قَرَأْتَ وَنَطَقْتَ فَهُوَ كَلَامٌ وَخَبَرٌ وَقِصَصٌ[٤].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٧ ح١٤.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٧ ح١٥.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٨ ح١٦.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص٨ ح١٧.

القرآن وحي الله

٤٠٥. **أمالي الصدوق:** حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ هُوَ كَلَامُ اللهُ وَقَوْلُ اللهُ وَكِتَابُ اللَّهِ وَوَحْيُ اللهُ وَتَنْزِيلُهُ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت (٤٢)[١].

القرآن كلام الله

٤٠٦. **أمالي الصدوق:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَخَالِقٌ أَوْ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهُ[٢].

من طلب الهدى في غير القرآن ضل

٤٠٧. **أمالي الصدوق:** حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ كَلَامُ اللهُ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهُدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا[٣].

---

(١) الأمالي للصدوق: ص ٥٤٦ مجلس ح ١١.

(٢) الأمالي للصدوق: ص ٥٤٦ مجلس ح ١٢.

(٣) الأمالي للصدوق: ص ٥٤٦ مجلس ح ١٣.

لا تجعل للقرآن إسماً من نفسك

٤٠٨. **أمالي الصدوق:** حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ بِبَغْدَادَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَأَعْظِمْ بِهَا نِعْمَةً وَإِلَّا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بِدْعَةٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمُجِيبُ فَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَتَكَلَّفَ الْمُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهَ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْماً مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء (٤٩) [١].

القرآن كلام الله

٤٠٩. **أمالي الصدوق:** حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍعليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ قِبَلَنَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقَالَعليه السلام أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا يَقُولُونَ وَلَكِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [٢].

---

(١) الأمالي للصدوق: ص ٥٤٦ مجلس ح ١٤.

(٢) الأمالي للصدوق: ص ٥٥٢ مجلس ح ٥.

القرآن لا خالق ولا مخلوق

٤١٠. **التوحيد:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَخَالِقٌ أَوْ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [١].

لا تطلبوا الهدى في غير القرآن

٤١١. **التوحيد:** حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ كَلَامُ اللهُ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهُدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا [٢].

القرآن وحي الله

٤١٢. **التوحيد:** حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ هُوَ كَلَامُ اللهُ وَقَوْلُ اللهُ وَكِتَابُ اللَّهِ وَوَحْيُ اللهُ وَتَنْزِيلُهُ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت (٤٢) [٣].

---

(١) التوحيد للصدوق: ص٢٢٤ب٣٠ح١.

(٢) التوحيد للصدوق: ص ٢٢٤ب٣٠ح٢

(٣) التوحيد للصدوق: ص٢٢٤ب٣٠ح٣.

لا تجعل للقرآن إسماً من عندك

٤١٣. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ بِبَغْدَادَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نِعْمَةً وَإِنْ لَا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بِدْعَةٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمُجِيبُ فَيَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَتَكَلَّفُ الْمُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْماً مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء(٤٩) [(١)].

هل القرآن مخلوق؟

٤١٤. التوحيد: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ قِبَلَنَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقَالَ عليه السلام أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا يَقُولُونَ وَلَكِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ كَلَامُ اللهِ [(٢)].

---

(١) التوحيد للصدوق: ص ٢٢٤ ب٣٠ ح٤.

(٢) التوحيد للصدوق: ص ٢٢٤ ب٣٠ ح٥.

محنة علي بن أبي طالب عليه السلام مع الخوارج

٤١٥. التوحيد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَـمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى الْخَوَارِجِ وَوَعَظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ وَحَذَّرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْقِمُونَ مِنِّي أَلَا إِنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالُوا أَنْتَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّكَ حَكَّمْتَ فِي دِينِ اللهُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ عليه السلام وَاللَّهِ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً وَإِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ وَلَوْ لَا أَنِّي غُلِبْتُ عَلَى أَمْرِي وَخُولِفْتُ فِي رَأْيِي لَـمَا رَضِيتُ أَنْ ﴿تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ محمد (٤) بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللهُ حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةَ اللهُ وَأَنْصُرَ دِيْنَ اللهُ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ التوبة (٣٢) وَالْجَاهِلُونَ [١].

إثبات أن القرآن مخلوق

٤١٦. التوحيد: مَا أَخْرَجَهُ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَامِعِهِ وَحَدَّثَنَا بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ.

قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْـمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَشْيَاءَ قَدْ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي جَمِيعَ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ اخْتَلَفَ النَّاسُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِالْعِرَاقِ فِي الْـمَعْرِفَةِ وَالْجُحُودِ فَأَخْبِرْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَهُمَا مَخْلُوقَانِ وَاخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَقَالَ آخَرُونَ كَلَامُ اللهُ مَخْلُوقٌ وَعَنِ الِاسْتِطَاعَةِ أَقَبْلَ الْفِعْلِ أَوْ مَعَ الْفِعْلِ فَإِنَّ

---

(١) التوحيد للصدوق: ص ٢٢٥ ب ٣٠ ح ٦.

أَصْحَابَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَرَوَوْا فِيهِ وَعَنِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَةِ أَوْ بِالتَّخْطِيطِ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعَنِ الْحَرَكَاتِ أَهِيَ مَخْلُوقَةٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ وَعَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكَتَبَ عليه السلام عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ سَأَلْتَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مَا هِيَ فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ صُنْعِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقَةٌ وَالْجُحُودَ صُنْعُ اللهُ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهِمَا مِنْ صُنْعٍ وَلَهُمْ فِيهِمَا الِاخْتِيَارُ مِنَ الِاكْتِسَابِ فَبِشَهْوَتِهِمُ الْإِيمَانَ اخْتَارُوا الْمَعْرِفَةَ فَكَانُوا بِذَلِكَ مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ وَبِشَهْوَتِهِمُ الْكُفْرَ اخْتَارُوا الْجُحُودَ فَكَانُوا بِذَلِكَ كَافِرِينَ جَاحِدِينَ ضُلَّالًا وَذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهُ لَهُمْ وَخِذْلَانِ مَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ فَبِالِاخْتِيَارِ وَالِاكْتِسَابِ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ وَأَثَابَهُمْ وَسَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْقُرْآنِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ قِبَلَكُمْ فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهُ مُحْدَثٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَغَيْرُ أَزَلِيٍّ مَعَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا شَيْءَ غَيْرَ اللَّهِ مَعْرُوفٌ وَلَا مَجْهُولٌ كَانَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مُتَكَلِّمَ وَلَا مُرِيدَ وَلَا مُتَحَرِّكَ وَلَا فَاعِلَ جَلَّ وَعَزَّ رَبُّنَا فَجَمِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُحْدَثَةٌ عِنْدَ حُدُوثِ الْفِعْلِ مِنْهُ جَلَّ وَعَزَّ رَبُّنَا وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فِيهِ خَبَرُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الِاسْتِطَاعَةِ لِلْفِعْلِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَبْدَ وَجَعَلَ لَهُ الْآلَةَ وَالصِّحَّةَ وَهِيَ الْقُوَّةُ الَّتِي يَكُونُ الْعَبْدُ بِهَا مُتَحَرِّكاً مُسْتَطِيعاً لِلْفِعْلِ وَلَا مُتَحَرِّكَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ الْفِعْلَ وَهِيَ صِفَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى الشَّهْوَةِ الَّتِي هِيَ خَلْقُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُرَكَّبَةٌ فِي الْإِنْسَانِ فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ فِي الْإِنْسَانِ اشْتَهَى الشَّيْءَ فَأَرَادَهُ.

فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مُرِيدٌ فَإِذَا أَرَادَ الْفِعْلَ وَفَعَلَ كَانَ مَعَ الِاسْتِطَاعَةِ وَالْحَرَكَةِ فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْعَبْدِ مُسْتَطِيعٌ مُتَحَرِّكٌ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ سَاكِناً غَيْرَ مُرِيدٍ لِلْفِعْلِ وَكَانَ مَعَهُ الْآلَةُ وَهِيَ الْقُوَّةُ وَالصِّحَّةُ اللَّتَانِ بِهِمَا تَكُونُ حَرَكَاتُ الْإِنْسَانِ وَفِعْلُهُ كَانَ سُكُونُهُ لِعِلَّةِ

سُكُونِ الشَّهْوَةِ فَقِيلَ سَاكِنٌ فَوُصِفَ بِالسُّكُونِ فَإِذَا اشْتَهَى الْإِنْسَانُ وَتَحَرَّكَتْ شَهْوَتُهُ الَّتِي رُكِّبَتْ فِيهِ اشْتَهَى الْفِعْلَ وَتَحَرَّكَتْ بِالْقُوَّةِ الْمُرَكَّبَةِ فِيهِ وَاسْتَعْمَلَ الْآلَةَ الَّتِي بِهَا يَفْعَلُ الْفِعْلَ فَيَكُونُ الْفِعْلُ مِنْهُ عِنْدَ مَا تَحَرَّكَ وَاكْتَسَبَهُ فَقِيلَ فَاعِلٌ وَمُتَحَرِّكٌ وَمُكْتَسِبٌ وَمُسْتَطِيعٌ أَوَلَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صِفَاتٌ يُوصَفُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَسَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قِبَلَكَ فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى (١١) تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْفِ عَنِ اللهِ الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ فَلَا نَفْيَ وَلَا تَشْبِيهَ وَهُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تَعْدُ الْقُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَيَانِ وَسَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَالْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ فَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً وَلَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَهُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةٍ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَسَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَالِاسْتِحْلَالِ وَإِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ ﴿هذا حَرامٌ﴾ النحل (١١٦) وَلِلْحَرَامِ ﴿هذا حَلالٌ﴾ النحل (١١٦) وَدَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَعَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَصَارَ إِلَى النَّارِ[١].

(١) التوحيد للصدوق: ص ٢٢٩ ح٧.

الفصل الخامس والعشرون: تلامذة الأئمة في تفسير القرآن وتأويله

وفيه حديثان إثنان

ميثم التمار أعلم من ابن عباس في القرآن

٤١٧. رجال الكشي: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ،قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيُّ،قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ الْوَشَّاءُ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِدَاشٍ الْمُهْرِيِّ،عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ،عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ،عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مِيثَمٍ،قَالَ خَرَجَ أَبِي إِلَى الْعُمْرَةِ،فَحَدَّثَنِي قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا) فَضَرَبَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا خِدْراً،فَقَالَتْ لِي أَنْتَ مِيثَمٌ فَقُلْتُ أَنَا مِيثَمٌ فَقَالَتْ كَثِيراً مَا رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ فَاطِمَةَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) يَذْكُرُكَ،قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَتْ خَرَجَ فِي غَنَمٍ لَهُ آنِفاً،قُلْتُ وَاللَّهِ أُكْثِرُ ذِكْرَهُ فَأَقْرِئِيهِ السَّلَامَ فَإِنِّي مُبَادِرٌ،فَقَالَتْ يَا جَارِيَةُ اخْرُجِي فَادْهُنِيهِ! فَخَرَجَتْ فَدَهَنَتْ لِحْيَتِي بِبَانٍّ،فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ دَهَنْتِهَا لَتُخْضَبَنَّ فِيكُمْ بِالدِّمَاءِ،فَخَرَجْنَا فَإِذَا ابْنُ عَبَّاسٍ (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) جَالِسٌ،فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَلْنِي مَا شِئْتَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَإِنِّي قَرَأْتُ تَنْزِيلَهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهُ! فَقَالَ يَا جَارِيَةُ الدَّوَاةَ وَقِرْطَاساً،فَأَقْبَلَ يَكْتُبُ،فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَنِي مَصْلُوباً تَاسِعَ تِسْعَةٍ أَقْصَرَهُمْ خَشَبَةً وَأَقْرَبَهُمْ بِالْمَطْهَرَةِ؟ فَقَالَ لِي وَتَكَهَّنُ أَيْضاً خَرَقَ الْكِتَابَ،فَقُلْتُ مَهْ احْتَفِظْ بِمَا سَمِعْتَ مِنِّي فَإِنْ يَكُ مَا أَقُولُ لَكَ حَقّاً أَمْسَكْتَهُ وَإِنْ يَكُ بَاطِلًا خَرَقْتَهُ قَالَ هُوَ ذَاكَ.

فَقَدِمَ أَبِي عَلَيْنَا فَمَا لَبِثَ يَوْمَيْنِ حَتَّى أَرْسَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَصَلَبَهُ تَاسِعَ تِسْعَةٍ أَقْصَرَهُمْ خَشَبَةً وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الْمَطْهَرَةِ،فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَرْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا قَوَّاماً ثُمَّ طَعَنَهُ فِي خَاصِرَتِهِ فَأَجَافَهُ فَاحْتَقَنَ الدَّمُ فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعْدَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ انْبَعَثَ مَنْخِرَاهُ دَماً فَخُضِبَتْ لِحْيَتُهُ بِالدِّمَاءِ[1].

---

(١) رجال الكشي إختيار معرفة الرجال:ص٨١ ح ١٣٦.

الإمام يترجم على صاحبه لـمعرفة تأويل آية قرآنية

٤١٨. تفسر القمي: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شِمْرٍ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَابِرٌ فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِراً لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾ يَعْنِي الرَّجْعَةَ [١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٥.

الفصل السادس والعشرون: القرآن في زمن الظهور

وفيه سبعة عشر حديثاً

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يقرأ القرآن ويدعو أصحابه

٤١٩. الهداية الكبرى: قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي فَمَنْ يُخَاطِبُهُ وَلِمَنْ يُخَاطِبُ قَالَ الصَّادِقُ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ فِي يَوْمِ غَيْبَتِهِ بِصَارِيَا ثُمَّ يَظْهَرُ بِمَكَّةَ وَاللَّهِ يَا مُفَضَّلُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ دَاخِلُ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ بُرْدَةُ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ وَفِي رِجْلِهِ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ الْمَخْصُوفَةُ وَفِي يَدِهِ هِرَاوَةٌ يَسُوقُ بَيْنَ يَدَيْهِ عُنُوزاً عِجَافاً حَتَّى يُقْبِلَ بِهَا نَحْوَ الْبَيْتِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوَقِّتُهُ وَيَظْهَرُ وَهُوَ شَابٌّ غُرْنُوقٌ فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي يَعُودُ شَابّاً وَيَظْهَرُ فِي شِيعَتِهِ قَالَ سُبْحَانَ اللهُ وَهَلْ يَعْزُبُ عَلَيْكَ يَظْهَرُ كَيْفَ شَاءَ وَبِأَيِّ صُورَةٍ إِذَا جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي فِيمَنْ يَظْهَرُ وَكَيْفَ يَظْهَرُ قَالَ يَا مُفَضَّلُ: يَظْهَرُ وَحْدَهُ وَيَأْتِي الْبَيْتَ وَحْدَهُ فَإِذَا نَامَتِ الْعُيُونُ وَوَسَقَ اللَّيْلُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ صُفُوفاً فَيَقُولُ لَهُ جِبْرِيلُ يَا سَيِّدِي قَوْلُكَ مَقْبُولٌ وَأَمْرُكَ جَائِزٌ وَيَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ الزمر (٧٤) ثُمَّ يَقِفُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيَصْرَخُ صَرْخَةً وَيَقُولُ مَعَاشِرَ نُقَبَائِي وَأَهْلَ خَاصَّتِي وَمَنْ ذَخَرَهُمُ اللَّهُ لِظُهُورِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ائْتُونِي طَائِعِينَ فَتُورَدُ صَيْحَتُهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي مَحَارِيبِهِمْ وَعَلَى فُرُشِهِمْ وَهُمْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا فَيَسْمَعُوا صَيْحَةً وَاحِدَةً فِي أُذُنِ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَجِيئُوا نَحْوَهُ وَلَا يَمْضِي لَهُمْ ﴿إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ النحل (٧٧) حَتَّى يَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ النُّورَ أَنْ يَصِيرَ عَمُوداً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَضِيءُ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ نُورُهُ فِي بَيْتِهِ فَتَفْرَحُ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ النُّورِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِظُهُورِ قَائِمِنَا الْقَائِمِ عليه السلام ثُمَّ تُصْبِحُ نُقَبَاؤُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ نَفَراً بِعَدَدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِيَوْمِ بَدْرٍ [١].

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٩٦.

أنصار الإمام الحسين عليه السلام أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

٤٢٠. **الهداية الكبرى:** قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَالِاثْنَانِ وَسَبْعُونَ رَجُلًا أَصْحَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَظْهَرُونَ مَعَهُمْ قَالَ يَظْهَرُ مَعَهُمُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ صِدِّيقٍ مِنْ شِيعَتِهِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ(١).

البيعة لله

٤٢١. **الهداية الكبرى:** فَقَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي فَنُقَبَاءُ الْقَائِمِ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ بَايَعُوهُ قَبْلَ قِيَامِهِ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ كُلُّ بَيْعَةٍ قَبْلَ ظُهُورِ الْقَائِمِ فَهِيَ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَخَدِيعَةٌ لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَايِعَ لَهَا بَلْ يَا مُفَضَّلُ يُسْنِدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ إِلَى كَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَيَمُدُّ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فَتُرَى ﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ طه(٢٢) فَيَقُولُ هَذِهِ يَدُ اللَّـهِ وَعَنِ اللهُ وَبِأَمْرِ اللهُ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّـهَ يَدُ اللَّـهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّـهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ الفتح(١٠) وَأَوَّلُ مَنْ يُقَبِّلُ يَدَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام ثُمَّ يُبَايِعُهُ وَتُبَايِعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَنُقَبَاءُ الْحَقِّ ثُمَّ النُّجَبَاءُ وَيُصْبِحُ النَّاسُ بِمَكَّةَ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي بِجَانِبِ الْكَعْبَةِ وَمَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي مَعَهُ وَمَا هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي رَأَيْنَاهَا بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ وَلَمْ نَرَ مِثْلَهَا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا هَلْ تَعْرِفُونَ أَحَداً مِمَّنْ مَعَهُ فَيَقُولُونَ لَا نَعْرِفُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَرْبَعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ يَعُدُّونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَوَّلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً فَإِذَا طَلَعَتْ وَابْيَضَّتْ صَاحَ صَائِحٌ بِالْخَلَائِقِ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ الشعراء(١٩٥) يَسْمَعُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ هَذَا مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَيُسَمِّيهِ بِاسْمِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَيُكَنِّيهِ بِكُنْيَتِهِ وَيَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٩٦.

الْحَسَنِ الْحَادِيَ عَشَرَ فَاتَّبِعُوهُ تَهْتَدُوا وَلَا تُخَالِفُوهُ فَتَضِلُّوا فَأَوَّلُ مَنْ يُلَبِّي نِدَاءَهُ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ الْجِنُّ ثُمَّ النُّقَبَاءُ وَيَقُولُونَ ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ البقرة(٢٨٥) وَلَمْ يَبْقَ ذُو أُذُنٍ إِلَّا سَمِعَ ذَلِكَ النِّدَاءَ وَتُقْبِلُ الْخَلْقُ مِنَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُفْهِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مَا سَمِعُوهُ فِي نَهَارِهِمْ بِذَلِكَ الْيَوْمِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ مَغَارِبِهَا يَا مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ لَقَدْ ظَهَرَ رَبُّكُمْ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَنْبَسَةَ الْأُمَوِيُّ مِنْ وُلْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ تَهْتَدُوا وَلَا تُخَالِفُوهُ فَتَضِلُّوا فَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْجِنُّ وَالنُّقَبَاءُ قَوْلَهُ وَيُكَذِّبُونَهُ وَيَقُولُونَ ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ البقرة(٩٣) وَلَا يَبْقَى ذُو شَكٍّ وَلَا مُرْتَابٌ وَلَا مُنَافِقٌ وَلَا كَافِرُ الْأَصْلِ فِي النِّدَاءِ الثَّانِي وَيُسْنِدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَيَقُولُ مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فَهَا أَنَا إِبْرَاهِيمُ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُوسَى وَيُوشَعَ فَهَا أَنَا مُوسَى وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى وَشَمْعُونَ فَهَا أَنَا عِيسَى وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آلِيَا فَهَا أَنَا مُحَمَّدٌ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فَهَا أَنَا هُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَهَا أَنَا هُمْ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ وَيَسْأَلْنِي فَإِنِّي نَبِيٌّ بِمَا نَبَّؤُوا بِهِ وَمَا لَمْ يُنَبِّؤُوا أَلَا مَنْ كَانَ يَقْرَأُ الصُّحُفَ وَالْكُتُبَ فَلْيَسْمَعْ إِلَيَّ ثُمَّ يَبْتَدِءُ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَشَيْثٍ فَيَقْرَأُهَا فَتَقُولُ أُمَّةُ آدَمَ هَذِهِ وَاللَّهِ الصُّحُفُ حَقّاً وَلَقَدْ قَرَأَ مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُهُ مِنْهَا وَمَا أُخْفِيَ عَنَّا وَمَا كَانَ أُسْقِطَ وَبُدِّلَ وَحُرِّفَ وَيَقْرَأُ صُحُفَ نُوحٍ وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ فَتَقُولُ أُمَّتُهُمْ هَذِهِ وَاللَّهِ كَمَا نَزَلَتْ وَالتَّوْرَاةُ الْجَامِعَةُ وَالزَّبُورُ التَّامُّ وَالْإِنْجِيلُ الْكَامِلُ وَإِنَّهَا أَضْعَافُ مَا قَرَأْنَا ثُمَّ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ هَذَا وَاللَّهِ الْقُرْآنُ حَقّاً الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَمَا أُسْقِطَ وَلَا بُدِّلَ وَلَا حُرِّفَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَسْقَطَهُ وَبَدَّلَهُ وَحَرَّفَهُ[1].

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٩٦ -٣٩٨.

إذا نطق القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف صدقه القرآن

٤٢٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيلٌ مُقَنَّعٌ أَجْرَدُ ذَكْوَانُ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآنُ (١).

أمر الأئمة عليهم السلام جسيم

٤٢٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ فَذَكَرْنَا مَا أَتَى إِلَيْهِمْ فَبَكَى حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمْرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْرٌ جَسِيمٌ مُقَنَّعٌ لَا يُسْتَطَاعُ ذِكْرُهُ وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَتَكَلَّمَ بِهِ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآنُ (٢).

إختفاء حق أهل البيت عليهم السلام

٤٢٤. **تفسير العياشي:** عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ زِيدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَنُقِصَ مِنْهُ مَا خَفِيَ حَقُّنَا عَلَى ذِي حِجًى وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا فَنَطَقَ صَدَّقَهُ الْقُرْآن (٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٨ ب ح٣.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٨ ب ح٨.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٣ ح٦.

إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف أخرج مصحف جده أمير المؤمنين عليه السلام

٤٢٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَقَالَ أَخْرَجَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَقَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَيْنِ فَقَالُوا هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَداً إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَءُوهُ[١].

إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف أخرج الكتب السماوية كلها

٤٢٦. غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ اقْبِضْ مِنِّي هَذِهِ الْخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَإِنَّهَا زَكَاةُ مَالِي فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسَّوِيَّةِ وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ فَمَنْ أَطَاعَهُ ﴿فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء (٨٠) وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ مَهْدِيّاً لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَاةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَةَ وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِالتَّوْرَاةِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ وَبَيْنَ

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٣٣ ب ح٢٣.

أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ وَتُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرِهَا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ الْحَرَامَ وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُعْطِي شَيْئاً لَمْ يُعْطِهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطاً وَنُوراً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً وَشَرّاً (١).

حديث الفساطيط

٤٢٧. غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَسَوَّى قِبْلَتَهُ (٢).

شيعة علي عليه السلام يعلمون القرآن

٤٢٨. غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْمُسْتَأْنَفَ (٣).

---

(١) الغيبة: (للنعماني): ص ٢٣٨ ح ٢٦.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ٣١٨ ب ٢١ ح ٣.

(٣) الغيبة (للنعماني): ص ٣١٨ ب ٢١ ح ٤.

اذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف قرأ القرآن كما أنزل

٤٢٩. غيبة النعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَلَيْسَ هُوَ كَمَا أُنْزِلَ فَقَالَ لَا مُحِيَ مِنْهُ سَبْعُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَمَا تُرِكَ أَبُو لَهَبٍ إِلَّا إِزْرَاءً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَنَّهُ عَمُّهُ (١).

القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يخرج المثال المستأنف

٤٣٠. غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِيطَ فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالَ الْمُسْتَأْنَفَ أَمْرٌ جَدِيدٌ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ (٢).

---

(١) الغيبة: (للنعماني): ص ٣١٨ ب ٢١ ح ٥.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ٣١٩ ب ٢١ ح ٦.

أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف عهودهم في أكفهم

٤٣١. غيبة النعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانْظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا قَالَ وَيَبْعَثُ جُنْداً إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئاً وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ فَكَيْفَ هُوَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ[١].

---

(١) الغيبة (للنعماني): ص ٣٢٠ ب ٢١ ح ٨.

إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يميز الخبيث من الطيب

٤٣٢. **غيبة النعماني**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا أَهْلَ الْحَقِّ اجْتَمِعُوا فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ قُلْتُ فَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤُلَاءِ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ آل عمران (١٧٩) [1].

إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يعلم القرآن كما أنزل

٤٣٣. **الارشاد**: وَرَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ضَرَبَ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَصْعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ [2].

من علامات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مصحف جده أمير المؤمنين عليه السلام

٤٣٤. **الهداية الكبرى**: قَالَ الْمُفَضَّلُ: ثُمَّ مَاذَا يَا سَيِّدِي قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ الْفَتَى الصَّبِيحُ مِنْ نَحْوِ الدَّيْلَمِ يَصِيحُ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ يَا آلَ أَحْمَدَ أَجِيبُوا الْمَلْهُوفَ وَالْمُنَادِيَ مِنْ حَوْلِ الضَّرِيحِ فَتُجِيبُهُ كُنُوزُ اللهُ بِالطَّاقَاتِ كُنُوزاً وَأَيُّ كُنُوزٍ لَيْسَتْ مِنْ فِضَّةٍ وَلَا مِنْ ذَهَبٍ بَلْ هِيَ رِجَالٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ فِي أَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ يَتَعَاوَوْنَ شَوْقاً لِلْحَرْبِ كَمَا تَتَعَاوَى الذِّئَابُ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ

(١) الغيبة (للنعماني): ص ٣٢٠ ب٢١ ح٩.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج اللَّهِ على العباد: ج٢ ص ٣٨٦.

يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَيُقْبِلُ الْحَسَنِيُّ إِلَيْهِمْ وَجْهُهُ كَدَارَةِ الْبَدْرِ يُرَيِّعُ النَّاسَ جَمَالًا أَنِيقاً فَيُعَفِّي عَلَى أَثَرِ الظَّلَمَةِ فَيَأْخُذُ بِسَيْفِهِ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالْعَظِيمَ وَالرَّضِيعَ ثُمَّ يَسِيرُ بِتِلْكَ الرَّايَاتِ كُلِّهَا حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَةَ وَقَدْ صَفَا أَكْثَرُ الْأَرْضِ فَيَجْعَلُهَا مَعْقِلًا وَيَتَّصِلُ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فَيَقُولُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَهُ مَنْ هُوَ وَمَا يُرِيدُ وَاللَّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ وَأَنَّهُ يَعْرِفُهُ وَأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا لَهُ فَيَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمُ الْمَصَاحِفُ وَعَلَى ظُهُورِهِمُ الْمُسُوحُ الشَّعْرُ يُقَالُ لَهُمُ الزَّيْدِيَّةُ فَيُقْبِلُ الْحَسَنِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَهْدِيِّ ثُمَّ يَقُولُ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ اسْأَلُوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ مَنْ هُوَ وَمَا يُرِيدُ فَيَخْرُجُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَسَنِيِّ إِلَى عَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ وَيَقُولُ يَا أَيُّهَا الْعَسْكَرُ الْجَمِيلُ مَنْ أَنْتُمْ حَيَّاكُمُ اللَّهُ وَمَنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا وَمَا تُرِيدُونَ.

فَيَقُولُ لَهُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ هَذَا وَلِيُّ اللهُ مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْحَسَنِيِّ يَا سَيِّدَنَا مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي صَاحِبِهِمْ فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ فَأَنَا هَلْ أَتَيْتُ عَلَى هَذَا حَتَّى أَنْظُرَ وَيَنْظُرُوا فَيَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ مِنْ عَسْكَرِهِ وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام وَيَقِفَانِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَيَقُولُ لَهُ الْحَسَنِيُّ إِنْ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَيْنَ هِرَاوَةُ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَاتَمُهُ وَبُرْدَتُهُ وَدِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَفَرَسُهُ الْيَرْبُوعُ وَنَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَبَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ وَحِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَنَجِيبُهُ الْبُرَاقُ وَتَاجُهُ السَّنِيُّ وَالْمُصْحَفُ الَّذِي جَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِغَيْرِ تَبْدِيلٍ وَلَا تَغْيِيرٍ[1].

(١) الهداية الكبرى: ص ٤٠٣- ٤٠٤.

الكتب السماوية وميراث الأنبياء عند القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

٤٣٥. **غيبة النعماني:** قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي فَهَذَا كُلُّهُ فِي السَّفَطِ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ وَتَرِكَاتُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى عَصَاةُ آدَمَ وَآلَةُ نُوحٍ وَتَرِكَةُ هُودٍ وَصَالِحٍ وَمَجْمَعُ إِبْرَاهِيمَ وَصَاعُ يُوسُفَ وَمَكَائِيلُ شُعَيْبٍ وَمِيرَاثُهُ وَعَصَا مُوسَى وَتَابُوتُ الَّذِي فِيهِ ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ البقرة(٢٤٨) وَدِرْعُ دَاوُدَ وَعَصَاتُهُ وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَتَاجُهُ وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَمِيرَاثُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فِي ذَلِكَ السَّفَطِ فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ هَذَا بَعْضُ مَا قَدْ رَأَيْتُ وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْرِسَ هِرَاوَةَ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي هَذَا الْحَجَرِ الصَّفَا وَتَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُنْبِتَهَا فِيهَا وَهُوَ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرِيَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِيِّ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ حَتَّى يُطِيعُوهُ وَيُبَايِعُوهُ فَيَأْخُذُ الْمَهْدِيُّ الْهِرَاوَةَ بِيَدِهِ وَيَغْرِسُهَا فِي الْحَجَرِ فَتَنْبُتُ فِيهِ وَتَعْلُو وَتفرع تَفَرَّعُ وَتُورِقُ حَتَّى تُظِلَّ عَسْكَرَ الْمَهْدِيِّ وَالْحَسَنِيِّ فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ اللَّهُ أَكْبَرُ مُدَّ يَدَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أُبَايِعَكَ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُهُ وَيُبَايِعُهُ سَائِرُ عَسْكَرِ الْحَسَنِيِّ إِلَّا الْأَرْبَعَةَ آلَافٍ أَصْحَابَ الْمَصَاحِفِ وَالْمُسُوحِ الشَّعَرِ الْمَعْرُوفِينَ بِالزَّيْدِيَّةِ فَيَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ فَتَخْتَلِطُ الْعَسْكَرَانِ وَيُقْبِلُ الْمَهْدِيُّ عَلَى الطَّائِفَةِ الْمُنْحَرِفَةِ فَيَعِظُهُمْ وَيدعيهم يَدْعُوهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا طُغْيَاناً وَكُفْراً فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ ذُبِحُوا عَلَى مَصَاحِفِهِمْ وَتَمَرَّغُوا بِدِمَائِهِمْ فَيُقْبِلُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ لِأَخْذِ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَهْدِيُّ دَعُوهَا تَكُنْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً كَمَا بَدَّلُوهَا وَغَيَّرُوهَا وَلَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا[1].

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٤٠٤- ٤٠٥.

الفصل السابع والعشرون: القرآن يوم القيامة

وفيه تسعة أحاديث

مسائلة اللوح والقلم والملائكة أصحاب الوحي

٤٣٦. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ المائدة (١١٩) قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحُشِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ فَيَمُرُّونَ بِأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا يَنْتَهُونَ إِلَى الْعَرْصَةِ حَتَّى يَجْهَدُوا جَهْداً شَدِيداً،قَالَ فَيَقِفُونَ بِفِنَاءِ الْعَرْصَةِ وَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِنِدَاءٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ أَنْ يَهْتِفَ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَرَبِيِّ،قَالَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ،قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِصَاحِبِكُمْ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ،ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيَقِفُونَ عَلَى يَسَارِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ يُدْعَى بِنَبِيٍّ نَبِيٍّ وَأُمَّتُهُ مَعَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَأُمَّتُهُمْ مَعَهُمْ،فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ،قَالَ ثُمَّ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْمُسَاءَلَةِ الْقَلَمُ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ،فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهُ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ سَطَرْتَ فِي اللَّوْحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَأَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ؟

فَيَقُولُ الْقَلَمُ: نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ سَطَرْتُ فِي اللَّوْحِ مَا أَمَرْتَنِي وَأَلْهَمْتَنِي بِهِ مِنْ وَحْيِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ،فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَهَلِ اطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّكَ خَلْقٌ غَيْرُكَ؟ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ أَفْلَحَتْ حُجَّتُكَ، قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِاللَّوْحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ، فَيَقُولُ لَهُ هَلْ سَطَرَ فِيكَ الْقَلَمُ مَا أَلْهَمْتُهُ وَأَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ وَحْيِي؟ فَيَقُولُ اللَّوْحُ: نَعَمْ يَا رَبِّ وَبَلَّغْتُهُ إِسْرَافِيلَ،فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ،فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ بَلَّغَكَ اللَّوْحُ مَا سَطَرَ فِيهِ الْقَلَمُ مِنْ وَحْيِي فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَبَلَّغْتُهُ جَبْرَئِيلَ فَيُدْعَى بِجَبْرَائِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ مَا بُلِّغَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَبَلَّغْتُهُ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ وَأَنْفَذْتُ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَأَدَّيْتُ رِسَالَتَكَ إِلَى نَبِيٍّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ رَسُولٍ وَبَلَّغْتُهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ

وَحِكْمَتِكَ وَكُتُبِكَ وَإِنَّ آخِرَ مَنْ بَلَّغْتُهُ رِسَالاتِكَ وَوَحْيَكَ وَحِكْمَتَكَ وَعِلْمَكَ وَكِتَابَكَ وَكَلَامَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ الْقُرَشِيُّ الْحَرَمِيُّ حَبِيبُكَ،قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ لِلْمُسَاءَلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ع فَيُدْنِيهِ اللَّهُ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ،فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ وَأَرْسَلْتُهُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَحِكْمَتِي وَعِلْمِي وَهَلْ أَوْحَى ذَلِكَ إِلَيْكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغَنِي جَبْرَائِيلُ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلْتَهُ مِنْ كِتَابِكَ وَحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ وَأَوْحَاهُ إِلَيَّ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ هَلْ بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ مَا بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مِنْ كِتَابِي وَحِكْمَتِي وَعِلْمِي فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ وَجَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ.

فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ عليه السلام يَا رَبِّ أَنْتَ الشَّاهِدُ لِي بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَمَلَائِكَتُكَ وَالْأَبْرَارُ مِنْ أُمَّتِي وَكَفَى بِكَ شَهِيداً،فَيُدْعَى بِالْمَلَائِكَةِ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ هَلْ بَلَّغَكُمْ مُحَمَّدٌ رِسَالَتِي وَكِتَابِي وَحِكْمَتِي وَعِلْمِي وَعَلَّمَكُمْ ذَلِكَ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ،فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ يَقُومُ فِيهِمْ بِحِكْمَتِي وَعِلْمِي وَيُفَسِّرُ لَهُمْ كِتَابِي وَيُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةً لِي وَخَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ.

فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَيْرَ أُمَّتِي وَنَصَبْتُهُ لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِي وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَجَعَلْتُهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَإِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،فَيُدْعَى بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيُقَالُ لَهُ هَلْ أَوْصَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَاسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ وَنَصَبَكَ عَلَماً لِأُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَهَلْ قُمْتَ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَقَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ أَوْصَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَخَلَّفَنِي فِي أُمَّتِهِ

وَنَصبَنِي لَهُمْ عَلَماً فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا قَبَضْتَ مُحَمَّداً إِلَيْكَ جَحَدَتْنِي أُمَّتُهُ وَمَكَرُوا بِي وَ﴿اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ الأعراف (١٥٠) وَقَدَّمُوا قُدَّامِي مَنْ أَخَّرْتَ،وَ أَخَّرُوا مَنْ قَدَّمْتَ وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنِّي وَلَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي فَقَاتَلْتُهُمْ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قَتَلُونِي،فَيُقَالُ لِعَلِيٍّ فَهَلْ خَلَّفْتَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حُجَّةً وَخَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَدْعُو عِبَادِي إِلَى دِينِي وَإِلَى سَبِيلِي فَيَقُولُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمُ الْحَسَنَ ابْنِي وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ،فَيُدْعَى بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيُسْأَلُ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ،قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِمَامٍ إِمَامٍ وَبِأَهْلِ عَالَمِهِ فَيَحْتَجُّونَ بِحُجَّتِهِمْ فَيَقْبَلُ اللَّهُ عُذْرَهُمْ وَيُجِيزُ حُجَّتَهُمْ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ المائدة (١١٩) قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ السَّلَام [(١)].

تجسيم القرآن يوم القيامة

٤٣٧. **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ صُورَةً فَيَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُونَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى النَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ: هُوَ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرَهُ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ لَمْ أُظْمِئْ هَوَاجِرَهُ وَلَمْ أُسْهِرْ لَيْلَهُ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَقُومُ فَيَتَّبِعُونَهُ، فَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ: اقْرَأْ وَارْقَهْ قَالَ: فَيَقْرَأُ وَيَرْقَى حَتَّى يَبْلُغَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي هِيَ لَهُ فَيَنْزِلُهَا [(٢)].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٩٣.

(٢) الكافي:ج٢ص ٦٠٢ح١١.

دواوين يوم القيامة

٤٣٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَدِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَدِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَدِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ عَامَّةَ الْحَسَنَاتِ وَيَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى بِابْنِ آدَمَ الْمُؤْمِنِ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَهَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَيُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي وَتَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ عَبْدِي ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللهُ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَيَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللهُ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَكَ فَاقْرَأْ وَاصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً (١).

لا وحشة مع القرآن

٤٣٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي وَكَانَ عليه السلام إِذَا قَرَأَ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة(٤) يُكَرِّرُهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ (٢).

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٠٢ ح١٢.

(٢) الكافي: ج٢ ص ٦٠٢ ح١٣.

تجسيم القرآن بصورة حسنة

٤٤٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِذَا هُمْ بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ يُرَ قَطُّ أَحْسَنُ صُورَةً مِنْهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وَهُوَ الْقُرْآنُ قَالُوا هَذَا مِنَّا هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْنَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِمْ جَازَهُمْ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِمْ جَازَهُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ كُلَّهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَنْتَهِي حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُكْرِمَنَّ الْيَوْمَ مَنْ أَكْرَمَكَ وَلَأُهِينَنَّ مَنْ أَهَانَكَ (١).

تجسيم القرآن بصورة شاب جميل

٤٤١. الكافي: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَاحِبَهُ فِي صُورَةِ شَابٍّ جَمِيلٍ شَاحِبِ اللَّوْنِ فَيَقُولُ لَهُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَأَظْمَأْتُ هَوَاجِرَكَ وَأَجْفَفْتُ رِيقَكَ وَأَسَلْتُ دَمْعَتَكَ أَئُولُ مَعَكَ حَيْثُمَا أُلْتَ وَكُلُّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَأَنَا الْيَوْمَ لَكَ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَسَيَأْتِيكَ كَرَامَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَبْشِرْ فَيُؤْتَى بِتَاجٍ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ وَيُعْطَى الْأَمَانَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ فِي الْجِنَانِ بِيَسَارِهِ وَيُكْسَى حُلَّتَيْنِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَهْ فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً وَيُكْسَى أَبَوَاهُ حُلَّتَيْنِ إِنْ كَانَا مُؤْمِنَيْنِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا هَذَا لِمَا عَلَّمْتُمَاهُ الْقُرْآنَ (٢).

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٠٢ ح١٤.

(٢) الكافي: ج٢: ص ٦٠٣ باب فَضْلِ حَامِلِ الْقُرْآنِ ح٣.

شفاعة القرآن

٤٤٢. الكافي: ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَكَانَ الْقُرْآنُ حَجِيزاً عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ غَيْرَ عَامِلِي فَبَلِّغْ بِهِ أَكْرَمَ عَطَايَاكَ قَالَ فَيَكْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَيْنَاكَ فِيهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِيمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيُعْطَى الْأَمْنَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِيَسَارِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَاصْعَدْ دَرَجَةً ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْنَا بِهِ وَأَرْضَيْنَاكَ فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ قَرَأَهُ كَثِيراً وَتَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْ شِدَّةِ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَيْنِ[1].

حسرة من نسيَّ القرآن يوم القيامة

٤٤٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ يَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ أَصَابَتْنِي هُمُومٌ وَأَشْيَاءُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا وَقَدْ تَفَلَّتَ مِنِّي مِنْهُ طَائِفَةٌ حَتَّى الْقُرْآنُ لَقَدْ تَفَلَّتَ مِنِّي طَائِفَةٌ مِنْهُ قَالَ فَفَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ حِينَ ذَكَرْتُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْسَى السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَتَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُشْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ وَعَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ كَذَا وَكَذَا ضَيَّعْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أَمَا لَوْ تَمَسَّكْتَ بِي بَلَغْتُ بِكَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٠٥ بابُ فَضْلِ حَامِلِ الْقُرْآنِ ح٥.

فَتَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ فَيَطْلُبُ بِهِ الصَّوْتَ فَيُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ فَيَقُومُ بِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ لَا يُبَالِي مَنْ عَلِمَ ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْهُ[١].

المؤذِّنون بتلاوة القرآن يحفون بلواء الحمد

٤٤٤. **تفسير فُرَاتُ الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْقَزْوِينِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله صَلَاةَ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: أَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي وَبِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مِنْ شُقَّتَيْنِ شُقَّةٍ مِنَ السُّنْدُسِ، وَشُقَّةٍ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: قَدْ أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ فَقَالَ: قُلْ يَا أَخَا الْبَادِيَةِ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ كَثُرَ الِاخْتِلَافُ فِيهِ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ضَاحِكاً فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ وَلِمَ كَثُرَ (يكثر) الِاخْتِلَافُ فِيهِ؟ عَلِيٌّ مِنِّي كَرَأْسِي مِنْ بَدَنِي وَزِرِّي مِنْ قَمِيصِي؟ فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ مُغْضَباً، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَشَدُّ مِنْ عَلِيٍّ بَطْشاً فَهَلْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ أَنْ يَحْمِلَ لِوَاءَ الْحَمْدِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : مَهْلًا يَا أَعْرَابِيُّ فَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِصَالًا شَتَّى حُسْنَ يُوسُفَ وَزُهْدَ يَحْيَى وَصَبْرَ أَيُّوبَ وَطُولَ آدَمَ وَقُوَّةَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَبِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَكُلُّ الْخَلَائِقِ تَحْتَ اللِّوَاءِ يَحُفُّ بِهِ الْأَئِمَّةُ وَالْمُؤَذِّنُونَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْأَذَانِ وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَتَبَدَّدُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ مُغْضَباً وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنْ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ فِيهِ حَقّاً فَأَنْزِلْ عَلَيَّ حَجَراً فَأَنْزَلَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ۞ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ۞ مِنَ اللهُ ذِي الْمَعارِجِ﴾ المعارج (١ - ٣)[٢].

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٠٩ باب فضل حامل القرآن ح٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٠٧ ح٦٦٤.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١- كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٢- الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ.

٣- مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر: الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ.

٤- منافع القران العظيم: المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق-كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران-قم، الطبعة الثالثة.

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران- مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر: مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٨- الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران-قم، الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ).

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهدي‌ه، ايران-قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ).

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن إبراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).

١١-تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ) .

١٢- قرب الاسناد: عبد الله بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار، (ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران-طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

١٧- المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليهم السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٩- الامامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بويه القمي، ت٣٢٩هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عج، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٢٠- فضائل امير المؤمنين عليهم السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الاولى: ١٤٢٤هـ.

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ.

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران-قم، الطبعة الاولى: ١٤٠٤هـ.

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليهم السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران-طهران، الطبعة الاولى .

٢٥- كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر: بيدار، ايران-قم، ١٤٠١هـ.

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران-قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن إبراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ، الناشر: دار المرتضوية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣١- الامالي(للصدوق): ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران-طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ.

٣٣- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٤- الخصال(للصدوق): ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٥- صفات الشيعة: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ.

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ.

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى .

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٤٠- معاني الاخبار: ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

٤٢- علل الشرائع (للصدوق): ابن بويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ.

٤٣- طب الأئمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد الله وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٤٦- الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٧- المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة الله عليه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٤٨- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٩- الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ .

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ.

٥٤- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان-بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٥- كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٦- الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٥٧- مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٥٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران، الطبعة الاولى١٤١١هـ.

٥٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ.

٦٠- جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف، الطبعة الاولى.

٦١- مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٦٦- قصص الأنبياء: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب): محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٦٩- الاحتجاج على اهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٢- الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام): ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ، الناشر: مكتبة الفقيه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٧٦- المزار الكبير (لابن المشهدي): ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ.

٧٧- كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٧٩- ارشاد القلوب الى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ.

٨٠- عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٨١- تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٨٢- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت، لبنان: بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ.

٨٣- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران-قم الطبعة الاولى١٤١٦هـ.

٨٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٥- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٨٦- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

٨٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٨٨- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٨٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ.

الفهرسة الموضوعية

صفة القرآن ١٠

اليهود قبل الإسلام ١٢

الشريعة الإسلامية مهيمنة على جميع الشرائع ١٣

الأنبياء أولوا العزم أصحاب كتب ١٤

معنى أولوا العزم ١٥

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يصف بها العرب قبل البعثة ١٨

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يصف بها العرب قبل البعثة ١٩

خطبة الإمام علي عليه السلام في وصف الأنبياء عليهم السلام ١٩

مبعث النبي صلى الله عليه وآله ٢٠

باب الكلام في مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله ٢١

فضل الوحي ٢٢

النبي صلى الله عليه وآله جمع له كل وحي ٢٦

ملائكة الوحي ٢٦

المنافقون يكذبون على اللَّهِ ورسوله ٢٧

إحتباس الوحي ٢٨

سبب إحتباس الوحي ٢٩

المعاملة مع زوجات النبي صلى الله عليه وآله ٢٩

زوجات النبي صلى الله عليه وآله يخترن الله ورسوله ٣٠

عدل النبي صلى الله عليه وآله ٣٠
الوحي المباشر ٣١
انقطاع الوحي ٣١
يوم انقطاع الوحي ٣١
عظمة الوحي ٣٢
أقسام الوحي ٣٢
الوحي بإمامة علي عليه السلام ٣٣
الوحي المباشر ٣٥
النبي صلى الله عليه وآله يرى الله بقلبه ٣٥
فؤاد النبي صلى الله عليه وآله يرى الله تعالى ٣٥
رؤية النبي صلى الله عليه وآله لجبرائيل عليه السلام ٣٦
اللوح المحفوظ ٣٦
أمناء الوحي ٣٦
تراجمة الوحي ٣٧
منزل الوحي ٣٧
الفرق بين النبي والرسول ٣٧
الرسول والوحي ٣٨
الفرق بين الرسول والنبي ٣٨
الفرق بين الرسول والنبي والإمام ٣٨
عِلـمُ عليّ عليه السلام ٣٩
أنواع الوحي ٣٩

الفرق بين النبي والرسول ٤٠
الفرق بين النبي والرسول والإمام ٤٠
الفرق بين النبي والرسول والمحدث ٤٠
النبي يأتيه جبرائيل عليه السلام ٤١
النبي يكلمه الملك ٤٢
الرسول هو الذي يعاين الملك ٤٢
معنى المحدّث ٤٣
الحجة الناطق واحد ٤٣
المحدث ينكت في أُذنه ٤٤
أنواع الوحي ٤٤
أنواع الأنبياء وأنواع تلقي الوحي ٤٥
جمع أنواع الوحي ٤٥
أنواع الوحي ٤٦
وجوه الوحي ٤٧
كيفية تلقي الوحي ٥٠
نزول القرآن الإجمالي ٥٠
النزول الدفعي والنزول التدريجي ٥٠
نزول الملائكة ٥١
صوت الوحي ٥١
نزول القرآن الدفعي ٥٢
نزول القرآن في ليلة القدر ٥٢

كيفية نزول القرآن ٥٣
سرّ (بسم اللَّـهِ الرحمن الرحيم) ٥٣
سرّ البسملة ٥٤
الجهر ببسم اللَّـهِ ٥٤
ذكر اللَّـهِ ٥٤
معرفة الأئمة بالقرآن ٥٥
أول ما نزل من القرآن ٥٥
نزول القرآن ٥٦
شهر رمضان يستقبل القرآن ٥٦
نزول القرآن في شهر رمضان ٥٧
أقسام نزول القرآن ٥٧
آخر ما نزل من القرآن ٥٧
أقسام القرآن ٥٨
القرآن أربعة أرباع ٥٨
ربع القرآن في أهل البيت عليهم السلام ٥٨
أول ما نزل وآخر ما نزل ٥٩
ربيع القرآن ٥٩
قراءة القرآن ٥٩
القرآن نزل على حرف واحد ٥٩
كيفية نزول القرآن ٦٠
كيفية نزول القرآن الدفعي والإجمالي ٦١

معرفة ليلة القدر ٦٤
تمديد ليلة القدر ٦٤
علامة ليلة القدر ٦٥
نزول الكتب في شهر رمضان ٦٥
أول نزول القرآن الدفعي.. ٦٦
إرتباط القرآن بليلة القدر ٦٦
موعد القدر ٦٧
نزول سورة القدر.. ٦٧
ليلة القدر.. ٦٨
القرآن مع ليلة القدر ٦٨
أول نزول القرآن.. ٦٨
النزول الدفعي في القدر ٦٩
تعدد المعجزات ٧٢
أسرار الحروف المقطعة.. ٧٣
أسرار حروف القرآن ٧٧
الجهر بالبسملة.. ٨٠
قراءة القرآن تشيب الرأس ٨٠
قراءة أُبي قراءة أهل البيت عليهم السلام.. ٨١
فصاحة القرآن.. ٨١
الإمام معلم القرآن ٨٤
تأويل القرآن.. ٨٤

علي يُعَلِم التأويل ٨٤
علم علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله ٨٥
علم النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى ٨٥
الله علم رسوله القرآن ٨٥
الرسول صلى الله عليه وآله عَلَمَ علياً عليه السلام ٨٦
علي يَعْلَم ٨٦
علم رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام ٨٦
علم التأويل من الله ٨٧
علم النبي صلى الله عليه وآله كله عند علي عليه السلام ٨٧
علم القرآن عند النبي صلى الله عليه وآله ٨٧
علي عليه السلام عنده علم التأويل ٨٧
الله علم رسوله الحلال والحرام ٨٨
الله علم النبي صلى الله عليه وآله ما يحتاج اليه الناس ٨٨
علم النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام واحد ٨٨
علي عليه السلام هو الوصي في التوراة والأنجيل ٨٨
ولاية الإمام ٩١
طلب المشركون تبديل القرآن والإمام ٩١
طلب تبديل القرآن ٩١
كمال الدين آخر ما نزل من القرآن ٩٢
افضل الأمة علي عليه السلام ٩٢
قراءة إبن مسعود للقرآن ٩٣

حرمة طلب الأجرة على تعليم القرآن والصلاة........................ ٩٣
إن التوراة والقرآن كتبه ملك واحد ٩٦
سَلُونِي قَبْل أَن تَفْقِدُونِي........................ ٩٦
علي عليه السلام يدوّن القرآن ٩٦
النبي يعلّم علياً عليه السلام القرآن ٩٧
مَنْ يعلم القرآن ٩٨
تأويل القرآن خاص بالمعصوم........................ ٩٨
أحكام القرآن........................ ١٠١
إملاء النبي صلى الله عليه وآله للقرآن ١٠٢
قراءة أهل البيت عليهم السلام ١٠٣
الصحيفة الجامعة ١٠٦
حكم أرش الخدش ١٠٦
الحلال والحرام عند الأئمة عليهم السلام ١٠٦
الحلال والحرام من فم النبي صلى الله عليه وآله عند الأئمة عليهم السلام ١٠٧
ولاية الأئمة عليهم السلام للناس ١٠٧
كل ما يحتاج إليه الناس في صحيفة الأئمة عليهم السلام........................ ١٠٧
علم القضاء والفرائض عند علي عليه السلام ١٠٨
الصحيفة عند الأئمة عليهم السلام........................ ١٠٨
الصحيفة الجامعة لا تبلى ١٠٨
صحيفة الأئمة عليهم السلام ١٠٩
علم الحلال والحرام عند أهل البيت عليهم السلام ١٠٩

الصحيفة التي حباها رسول الله صلى الله عليه وآله ١٠٩
حديثُ المرسلينَ ١١٠
الصحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ١١٠
الصحيفة التي فيها كل شيء ١١٠
أرش الخدش في الصحيفة ١١٠
الصحيفة فيها حاجة الناس كلها ١١١
كتاب علي عليه السلام عند الأئمة عليهم السلام ١١١
العلم يحدث في كل يوم وليلة ١١١
الصحيفة بإملاء النبي صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ١١٢
دين الله ليس بالقياس ١١٢
صحيفة جبرائيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ١١٢
كتاب علي عليه السلام بخط يده ١١٣
كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعاً ١١٣
هلاك السابقين بالقياس ١١٣
الصحيفة إملاء النبي صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ١١٤
حلال آل محمد عليهم السلام إلى يوم القيامة ١١٤
حكم الحلال والحرام وأرش الخدش ١١٤
الكتاب الملفوف ١١٥
كتاب علي عليه السلام لكل شيء ١١٥
الكتاب المدرج الملفوف ١١٥
الصحيفة العبيطة ١١٦

الصحيفة المختومة ١١٦
هلاك من كان فيكم بالقياس ١١٧
معنى الجفر الأبيض والجفر الأحمر ١١٧
الجفر الأبيض والجفر الأحمر ١١٨
النبي صلى الله عليه وآله يعلّم علياً عليه السلام ألف باب من العلم ١١٩
الجفر الأبيض ١٢٠
عندهم مصحف فاطمة عليها السلام والجفر الأبيض ١٢٠
مصحف فاطمة عليها السلام هو إخبار عن المستقبل ١٢١
أهل البيت عليهم السلام لا يحتاجون إلى احد ١٢٢
مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام ١٢٢
مصحف فاطمة عليها السلام ليس قرآناً ١٢٢
الجفر إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ١٢٣
الإهابان المملوءان علماً ١٢٣
الجفر من فلق رسول الله صلى الله عليه وآله ١٢٣
ماهية الجفر ١٢٤
المملي رسول الله صلى الله عليه وآله والكاتب علي عليه السلام ١٢٥
حديث الثقلين ١٢٨
فضل العترة والقرآن ١٢٨
خمس رايات ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله ١٢٩
سؤال النبي عن الثقلين يوم القيامة ١٣٠
الإمام والقرآن ١٣٠

حديث الثقلين..١٣١
الثقلين المتروكين فينا ١٣٢
حديث الثقلين..١٣٢
التمسك بالثقلين......................................١٣٢
الوصية بالثقلين.......................................١٣٣
أهل البيت عليهم السلام قطب القرآن ١٣٤
الأمر بالوصية ١٣٤
مصير الثقلين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ١٣٦
الثاني يعترض على الوصية...............................١٣٨
حديث الرزية...١٣٨
فضل علي كفضل سورة التوحيد ١٣٨
اعتراض المنافقين على الوصية ١٣٩
الأرض لا تخلو من العترة ١٤٠
التمسك بالثقلين في غيبة الإمام ١٤٠
مصير الثقلين بين هذه الأمة ١٤١
الخليفتان على الأُمة ١٤٣
خطبة النبي صلى الله عليه وآله في الجحفة والوصية بالثقلين ١٤٣
شهادة الصحابة على حديث الثقلين ١٤٥
معنى الثقلين ١٤٨
معنى العترة..١٤٩
حديث مرض الرسول صلى الله عليه وآله والوصية الاخيرة.......................١٥٠

حديث مرض الرسول صلى الله عليه وآله ١٥٣
وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بجمع القرآن ١٥٦
لا يجمع القرآن إلا وصي محمد صلى الله عليه وآله ١٥٦
أمر النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بجمع القرآن ١٥٦
جمع القرآن في أقل من سبعة أيام ١٥٧
من صفات الوصي جمع القرآن ١٥٨
فتنة السقيفة وجمع القرآن ١٥٨
سنة الإختلاف بعد النبي صلى الله عليه وآله جارية في هذه الامة ١٦٠
الوصي جامع القرآن ١٦١
الإمام جامع القرآن ١٦٢
القراءة وجمع علي عليه السلام للقرآن ١٦٢
الأوصياء وحدهم جمعوا القرآن ١٦٣
جمع القرآن ١٦٣
أهل البيت عليهم السلام يعلمون القرآن ١٦٣
علم القرآن عند الأئمة ١٦٣
الذي جمع القرآن علي والأئمة عليهم السلام من ولده ١٦٤
ظاهر القرآن وباطنه عند الأوصياء ١٦٤
تعلم تاويل القرآن وجمعه ١٦٤
علم الإمام الصادق عليه السلام بالقرآن من أوله إلى آخره ١٦٥
علم الكتاب عند آل محمد عليهم السلام ١٦٥
علم الكتاب عند علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده ١٦٥

نبذوا الكتاب وراء ظهورهم ١٦٦
ظلامة أمير المؤمنين عليه السلام ١٦٦
قصة جمع القرآن واعتراض المخالفين ١٦٧
عليّ عليه السلام أعلم الناس بالكتب السماوية ١٦٩
رد المصحف العلوي ١٧١
الإعتداء على بيت علي عليه السلام وهو يجمع القرآن ١٧٢
قراءة أهل البيت عليهم السلام ١٧٣
الضمان الالهي لجمع القرآن بعلي عليه السلام ١٧٣
المصحف العلوي بيد القائم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٧٤
الخلفاء لم يجمعوا القرآن ولم يعملوا ١٧٦
النبي صلى الله عليه وآله يوصي علياً عليه السلام بجمع القرآن ١٧٧
لم يجمع القرآن كما أنزل ١٧٨
حروف القرآن ١٧٨
علي عليه السلام أَلَّف القرآن ١٨٠
علم علي عليه السلام بالكتب السماوية ١٨٤
علي عليه السلام بينة من ربه ١٨٤
حكم علي عليه السلام بالكتب السماوية ١٨٥
لو ثنيت الوسادة لعلي عليه السلام ١٨٥
قضاء علي عليه السلام بالقرآن ١٨٦
حكم علي عليه السلام بالقرآن ١٨٦
عند علي عليه السلام علم حتى تقومَ الساعة ١٨٧

علي عليه السلام يفرق بين أهل كل كتاب بالحكم فيه ١٨٧
علي عليه السلام هو الأعلم ١٨٧
علي عليه السلام يعرف كيفية النزول وبمن نزلت كل آية ١٨٨
المصحف العثماني ترتيبه غير توقيفي ١٩٠
ترتيب النزول المكي والمدني ١٩٤
تنقيط المصحف ١٩٨
ترجمة القرآن الكريم ٢٠٢
معرفة المكي والمدني ٢٠٣
تفسير الحروف المقطعة في القرآن ٢٠٦
ترتيب السور في مصحف علي عليه السلام ٠١٢
ترتيب السور في مصحف علي عليه السلام ١١٢
ترتيب السور في مصحف الإمام أبي عبد اللَّهِ عليه السلام ٢١٢
ترتيب سورالقرآن في مصحف أبي بن كعب ٢١٣
ترتيب السور في مصحف عبداللهُ بن مسعود ٢١٥
ترتيب السور في مصحف عبد اللَّهِ بن عباس ٢١٧
علي عليه السلام يقاتل على التأويل ٢٢٠
أعداء القرآن ٢٢٠
علي عليه السلام يعرف تنزيل القرآن وتأويله ٢٢٠
وصية الرسول صلى الله عليه وآله بالثقلين ٢٢١
علي عليه السلام يعسوب المؤمنين ٢٢٢
أصحاب الخلافة بتروا القرآن ٢٢٢

أهل الخلافة نبذوا القرآن........................ ٢٢٣
علي عليه السلام يقاتل على التاويل والتنزيل.................... ٢٢٣
علي عليه السلام القرآن الناطق........................ ٢٢٤
علي عليه السلام يقاتل على التنزيل والتأويل.................... ٢٢٥
الفرقة الناجية........................ ٢٢٥
علي عليه السلام عالـم بتأويل القرآن........................ ٢٢٧
قتل أئمة القرآن........................ ٢٢٨
مصير مصحف أمير الـمؤمنين عليه السلام ٢٣٢
مصير أهل البيت عليهم السلام وحملة القرآن ٢٣٥
من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام من أئمة الجور ٢٣٥
أمير الـمؤمنين عليه السلام يروي ضلامته بعد النبي صلى الله عليه وآله ٢٣٦
فتنة القرآن الصامت والناطق في صفين ٢٤٤
فتنة القراء الخوارج ٢٤٥
رفع الـمصاحف على أطراف الرماح........................ ٢٤٨
علي عليه السلام يخطب والـمصحف على رأسه........................ ٢٤٩
كتابة صحيفة الغدر ٢٤٩
علي عليه السلام يقاتل الـمارقين (الخوارج)........................ ٢٥٠
خطبة علي عليه السلام في التحكيم و إعتراض القراء عليه ٢٦١
سنن الأنبياء عليهم السلام الجارية في الإمام علي عليه السلام ٢٦٢
إعذار أمير الـمؤمنين عليه السلام لأصحاب ٢٦٤
حرب الجمل........................ ٢٦٤

حرب الجمل ٢٦٦
إبن مسعود ينكر المعوذتين ٢٦٨
المعوذتين من القرآن ٢٦٨
فضل إبن عباس ٢٦٩
حدود علم بن عباس ٢٦٩
حكم أمير المؤمنين عليه السلام فيمن شرب الخمر ٢٧١
جهل بعض الصحابة بتفسير القرآن ٢٧٢
كيف جمع عمر بن الخطاب القرآن ٢٧٣
زهد سلمان المحمدي ٢٧٤
حيرة الصحابة من الفتنة ٢٧٤
الخليفة الثاني يجرد القرآن من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ٢٧٥
الخليفة الثاني يمنع تدوين السنة ٢٧٦
منع تداول الحديث ٢٧٦
المخفقة تباشر ظهري ٢٧٦
الخليفة الثاني يجلد من يروي الحديث ٢٧٧
التهجير الاجباري للصحابة ٢٧٧
الارهاب الفكري ٢٧٧
عمر يضرب من يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله ٢٧٧
درة عمر ٢٧٨
منع تدوين الحديث ٢٧٨
تجريد القرآن ٢٧٨

تقليل الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله ٢٧٨
حبس من يروي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ٢٧٩
العقوبة بالحبس لمن يروي الحديث ٢٧٩
حبس رواة الحديث في المدينة ٢٧٩
معاقبة كل من يروي الحديث ٢٨٠
قول لا تكثروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٠
عقوبة الحبس لرواة حديث النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٠
الاقامة الجبرية لمن يروي الحديث ٢٨١
ابن مسعود يصرح بعدد الخلفاء ٢٨٢
حرق عثمان للمصاحف ٢٨٢
تمزيق المصحف ٢٨٣
قتلة حملة القرآن ٢٨٦
ثلاث يشكون إلى الله ٢٨٦
مقتل الزهراء عليها السلام ٢٨٧
محاولة إغتيال امير المؤمنين عليه السلام ٢٨٨
الخليفة الثاني يعاقب من يسأل عن تفسير القرآن ٢٩٠
قتل محمد بن أبي بكر رحمة اللهُ عليه ٢٩١
عثمان يقتل عبد الله بن مسعود ٢٩٢
عثمان يسلق المصاحف بالماء الحار ٢٩٣
مقتل أُبي بن كعب ٢٩٤
مقتل سعيد بن قيس ٢٩٤

مقتل زيد بن علي.. ٢٩٥
وراثة الأئمة لعلم القرآن وانهم ورثوا علم آدم وجميع العلماء.......... ٢٩٨
العلم يتوارث.. ٢٩٨
الأئمة ورثوا علم القرآن ٢٩٨
علي عليه السلام عالِم أُمة محمد صلى الله عليه وآله ٣٠٠
علي عليه السلام عالِم أُمة محمد صلى الله عليه وآله ٣٠٠
الأئمة عندهم العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام ٣٠٠
لا يموت عالم فيذهب علمه ٣٠٠
علم آدم صلى الله عليه وآله لم يرفع.. ٣٠١
الأرض لا تبقى بغير عالم ٣٠١
لم يمت إمام إلا خلف إمام ٣٠١
لا يذهب العلم بموت العالم.............................. ٣٠٢
محمد صلى الله عليه وآله هو النهر العظيم ٣٠٢
علم النبي صلى الله عليه وآله عند الأوصياء.................................. ٣٠٣
العلم لا يموت.. ٣٠٣
إن الأئمة عليهم السلام يرثون العلم بعضهم من بعض و لا يذهب العلم من عندهم ٣٠٤
علي عليه السلام كان عالما ٣٠٤
علي عليه السلام عالم هذه الأمة.................................. ٣٠٤
العلم يتوارث.. ٣٠٥
صفة أصحاب الأمر ٣٠٥
ختم مصحف الإمام الرضا عليه السلام ٣٠٦

الأئمة عليهم السلام هم أهل العلم ٣٠٦
الآيات البينات عند الأئمة عليهم السلام ٣٠٦
بين دفتي المصحف عند الأئمة عليهم السلام ٣٠٧
العلم عند الأئمة عليهم السلام ٣٠٧
علم الكتاب عند الأئمة عليهم السلام ٣٠٧
أسماء المنافقين عند الأئمة عليهم السلام ٣٠٧
الأئمة ورثوا علم أولي العزم من الرسل و جميع الأنبياء و أنهم عليهم السلام أمناء اللهُ في أرضه و عندهم علم البلايا و المنايا و أنساب العرب ٣٠٨
محمد صلى الله عليه وآله أمين الله في الأرض ٣٠٩
علي عليه السلام هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله ٣٠٩
الشيعة هم المهتدون ٣١٠
النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ٣١٠
كتب الأنبياء عليهم السلام عند الأئمة عليهم السلام ٣١٢
الصحف عند الأئمة عليهم السلام ٣١٢
كل كتاب نزل عند الأئمة عليهم السلام ٣١٣
التوراة عند الأئمة عليهم السلام ٣١٣
الصحف والألواح عند الأئمة عليهم السلام ٣١٣
صحف إبراهيم وموسى عند الأئمة عليهم السلام ٣١٤
الأئمة عليهم السلام مؤتمنون على الصحف ٣١٤
الألواح عند الأئمة عليهم السلام ٣١٤
الصحف الأُولى عند الأئمة عليهم السلام ٣١٥

الأئمة عليهم السلام ورثة النبي صلى الله عليه وآله ٣١٦
الأئمة عليهم السلام ورثة النبي صلى الله عليه وآله ٣١٦
الأئمة عليهم السلام عندهم علم التوراة والإنجيل ٣١٦
قراءة القرآن عند أهل البيت عليهم السلام ٣١٧
أهل البيت عليهم السلام هم أهل القران ٣١٧
أهل البيت أُعطوا حُسْنَ الصوت ٣١٧
الإمام الباقر عليه السلام أحسن الناس صوتا ٣١٨
إقرءوا كما تعلمتم ٣١٨
تدبر أهل البيت عليهم السلام للقرآن ٣١٨
مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣١٩
مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٢٠
مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٢١
مناظرات اهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٢٢
مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٢٣
مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٢٤
مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٢٥
مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣٢٧
الإنذار بالقرآن ٣٢٨
الأئمة عليهم السلام ينذرون بالقرآن ٣٢٨
تبليغ أهل البيت عليهم السلام القرآن ٣٢٨
الأئمة عليهم السلام هم الهداة ٣٢٩

القرآن يجري على أهل البيت عليهم السلام ٣٢٩
كل إمام هادي لقرنه ٣٢٩
بأهل البيت عليهم السلام يهتدي الناس ٣٣٠
علي عليه السلام يهدي ألى الأمر ٣٣٠
الأفئدة من الناس تهوي إلى الأئمة عليهم السلام ٣٣٠
تبليغ أهل البيت عليهم السلام القرآن ٣٣١
محنة خلق القرآن ٣٣٣
القرآن لا خالق ولا مخلوق ٣٣٣
القرآن كلام الخالق ٣٣٣
القرآن كلام وخبر وقصص ٣٣٣
القرآن وحي الله ٣٣٤
القرآن كلام الله ٣٣٤
من طلب الهدى في غير القرآن ضل ٣٣٤
لا تجعل للقرآن إسماً من نفسك ٣٣٥
القرآن كلام الله ٣٣٥
القرآن لا خالق ولا مخلوق ٣٣٦
لا تطلبوا الهدى في غير القرآن ٣٣٦
القرآن وحي الله ٣٣٦
لا تجعل للقرآن إسماً من عندك ٣٣٧
هل القرآن مخلوق؟ ٣٣٧
محنة علي بن أبي طالب عليه السلام مع الخوارج ٣٣٨

إثبات أن القرآن مخلوق.. ٣٣٨
ميثم التمار أعلم من ابن عباس في القرآن.................................. ٣٤٢
الإمام يترجم على صاحبه لمعرفة تأويل آية قرآنية ٣٤٣
الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يقرأ القرآن ويدعو أصحابه.......................... ٣٤٦
أنصار الإمام الحسين عليه السلام أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف................................ ٣٤٧
البيعة لله... ٣٤٧
إذا نطق القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف صدقه القرآن.. ٣٤٩
أمر الأئمة عليهم السلام جسيم ٣٤٩
إختفاء حق أهل البيت عليهم السلام.. ٣٤٩
إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف أخرج مصحف جده أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٠
إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف أخرج الكتب السماوية كلها ٣٥٠
حديث الفساطيط.. ٣٥١
شيعة علي عليه السلام يعلمون القرآن ٣٥١
اذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف قرأ القرآن كما أنزل.. ٣٥٢
القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يخرج المثال المستأنف ٣٥٢
أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف عهودهم في أكفهم ٣٥٣
إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يميز الخبيث من الطيب ٣٥٤
إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يعلم القرآن كما أنزل.. ٣٥٤
من علامات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مصحف جده أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٤
الكتب السماوية وميراث الأنبياء عند القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ٣٥٦
مسائلة اللوح والقلم والملائكة أصحاب الوحي......................... ٣٥٨

تجسيم القرآن يوم القيامة ٣٦٠
دواوين يوم القيامة ٣٦١
لا وحشة مع القرآن ٣٦١
تجسيم القرآن بصورة حسنة ٣٦٢
تجسيم القرآن بصورة شاب جميل ٣٦٢
شفاعة القرآن ٣٦٣
حسرة من نسيَّ القرآن يوم القيامة ٣٦٣
الـمؤَذِّنون بتلاوة القرآن يحفون بلواء الحمد ٣٦٤

الفهرسة الترتيبية

الـمقدمة... ٧

الفصل الأول:وجود القرآن قبل الكون والـمكان والزمان ٩

الفصل الثاني: أهل الكتاب قبل نزول القرآن.. ١١

الفصل الثالث: مبعث النبيصَلَّىٰاللهُعَلَيۡهِوَآلِهِ ١٧

الفصل الرابع: الوحي الإلهي.. ٢٥

الفصل الخامس: نزول القرآن.. ٤٩

الفصل السادس: نزول القرآن في ليلة القدر ٦٣

الفصل السابع: إعجاز القرآن.. ٧١

الفصل الثامن: قراءة القرآن ٧٩

الفصل التاسع: تعليم القرآن ٨٣

الفصل العاشر: تدوين القرآن ٩٥

الفصل الحادي عشر: تدوين القرآن وجميع العلوم من قبل الإمام علي ١٠٥

الفصل الثاني عشر: وصية الرسولصَلَّىٰاللهُعَلَيۡهِوَآلِهِ بالثقلين ١٢٧

الفصل الثالث عشر: جمع القرآن ١٥٥

الفصل الرابع عشر: علم عليعَلَيۡهِالسَّلَامُ الكتب السماوية ١٨٣

الفصل الخامس عشر: الـمصحف العلوي يخالف الـمصحف العثماني في الترتيب ...١٨٩

الفصل السادس عشر: ترتيب نزول القرآن في(مكة والـمدينة)...................... ١٩٣

الفصل السابع عشر: الإعجام في القرآن ١٩٧

الفصل الثامن عشر: الإفرنج والقرآن وترجمة القرآن إلى اللغات الغربية............٢٠١
الفصل التاسع عشر: البحث في فواتح سور القرآن.............................٢٠٥
الفصل العشرون: ترتيب السور في مصاحف أهل البيت عليهم السلام والصحابة ٢٠٩
الفصل الحادي والعشرون: حروب التأويل ٩١٢
الفصل الثاني والعشرون: القرآن في زمن الصحابة ٢٦٧
الفصل الثالث والعشرون: قتل حملة القرآن...................................٢٨٥
الفصل الرابع والعشرون: القرآن في زمن الأئمة عليهم السلام ٢٩٧
الباب الاول: وراثة الأئمة عليهم السلام لعلم القرآن وانهم ورثوا علم آدم عليه السلام وجميع العلماء ٢٩٨
الباب الثاني: إن الأئمة عليهم السلام يرثون العلم بعضهم من بعض و لا يذهب العلم ٣٠٤
الباب الثالث: الأئمة عليهم السلام ورثوا علم أولي العزم من الرسل و جميع الأنبياء..........٣٠٨
الباب الرابع: ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء ٣١٢
الباب الخامس: قراءة القرآن عند أهل البيت عليهم السلام...............................٣١٧
الباب السادس: مناظرات أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٣١٩
الباب السابع: تبليغ أهل البيت عليهم السلام القرآن ٣٢٨
الباب الثامن: محنة خلق القرآن..٣٣٣
الفصل الخامس والعشرون: تلامذة الأئمة في تفسير القرآن وتأويله...............٣٤١
الفصل السادس والعشرون: القرآن في زمن الظهور...........................٣٤٥
الفصل السابع والعشرون: القرآن يوم القيامة ٣٥٧
قائمة المصادر..٣٦٥
الفهرسة الموضوعية..٣٧٥
الفهرسة الترتيبية...٣٩٧